الخميس 1 جمادى الآخرة 1445
14 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16452



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية .24 صفحة

London
Thursday - 14 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16452



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الأمير محمد بن سلمان التقى سوليفان... وخسائر الجيش الإسرائيلي تثير صدمة

إغراق الأنفاق يهدد غزة بكارثة



جنود إسرائيليون يسيرون باتجاه موقع قرب الحدود مع قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

حذر خبراء البيئة مما تردد عن سعي إسرائيل لإغراق أنفاق غزة، مشيرين إلى أن هذه الخطوة ستتسبب، في حال حدوثها، في كارثة لها آثار طويلة الأمد على المياه الجوفية وربما التربة في القطاع، فضلاً عن التأثير المحتمل على أساسات المباني، فيما لم يتضح بعد إذا ما كان الجيش الإسرائيلي قد بدأ فعلاً في ضخ مياه البحر إلى نظام الأنفاق التابع لحركة «حماس» في قطاع غزة.

وتهاجم إسرائيل أنفاق «حماس» في شمال القطاع وجنوبه، باعتبارها السلاح الأقوى الذي يمكن قادة الحركة من النجاة، ويعطي مقاتليها الأفضلية في الهجوم، وهي تعد أيضاً سجن المحتجزين السري الذين تبحث عنهم إسرائيل. وفي الوقت الذي رفض فيه الجيش الإسرائيلي التعليق على الأمر، تشير تصريحات لوزير الدفاع يوآف غالانت، إلى أن الإغراق، إذا تم فعلاً، فإنه يجري في مناطق محددة تعرف إسرائيل أنه لا يوجد فيها محتجزون.

والأوضاع في غزة وقضايا إقليمية أخرى، كانت محور لقاء بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ومستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أمس (الأربعاء)، وفق ما أعلن مسؤولان أميركيان لوكالة «رويترز». وذكر أحدهما أن البحث تركز على «زيادة الجهود الدبلوماسية للحفاظ على الاستقرار في أنحاء المنطقة ومنع توسع الصراع بين إسرائيل وحماس».

واستبق رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وصول سوليفان، إلى تل أبيب اليوم (الخميس)، بمحاولة لرأب الصدع مع واشنطن، عقب خروج الخلافات بينهما للعلن. ويتوقع أن يمارس سوليفان ضغوطاً لخفض حدة القتال وطرح موعد نهائي للحرب.

في الأثناء، أعلنت إسرائيل تكبدها أكبر خسائر في أكثر من شهر بعد نصب كمين لقواتها بمدينة غزة مما أثار صدمة بين مواطنيها. واعترف الجيش الإسرائيلي بأنه فقد 10 جنود بينهم ضابط برتبة عقيد وقادة كبار في كتائب بينها لواء «غولاني». وخرجت عائلات الأسرى الإسرائيليين بنداء استغاثة، على أثر هذا الإعلان، وطالبت بوقف الحرب تماماً والجنوح إلى مفاوضات لإطلاق سراح أبنائها.

وفي وقت تواجه فيه إسرائيل عزلة دبلوماسية متزايدة مع ارتفاع عدد القتلى من المدنيين وتفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، وبعد يوم من مطالبة الأمم المتحدة بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية، وتصريح الرئيس الأميركي جو بايدن بأن القصف «العشوائي» للمدنيين ينال من الدعم الدولي لإسرائيل؛ تحدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، العالم، بتصريح أثناء زيارة لمعسكر قوات المدرعات بالمنطقة الجنوبية، قائلاً: «لن توقفنا الضغوط الدولية».

تغطية شاملة في الداخل

هل تعرقل عسكرة البحر الأحمر مسار السلام في اليمن؟

عدن: علي ربيع

غداة تبني الجماعة الحوثية قصف ناقلة نرويجية قبالة شواطئ ميناء المخا جنوب البحر الأحمر، وإصابتها بأضرار، أفادت مصادر أميركية، أمس (الأربعاء)، بأن سفينة تجارية أخرى تحمل شحنة من الوقود نجت من صاروخين بالقرب من باب المندب.

ولم تتبن الجماعة الحوثية الهجوم الذي قال الإعلام الأميركي إنه تزامن مع إطلاق طائرة مسيّرة أسقطتها المدمرة «يو إس إس مايسون» في البحر الأحمر.

وتزعم الجماعة الحوثية أنها تنفذ هجماتها نصرة للفلسطينيين في غزة، وتوعدت باستهداف كل السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية بغض النظر عن جنسيتها، في حين تقول الحكومة اليمنية: إن الجماعة تنفذ تعليمات إيران ولا علاقة لهجماتها بالقضية الفلسطينية.

ووسط المخاوف من أن تؤدي عسكرة البحر الأحمر إلى عرقلة مسار السلام في اليمن الذي تقوده الأمم المتحدة بوساطة سعودية وعمانية، كانت البحرية الفرنسية أكدت إسقاط طائرة مسيرة حوثية، الثلاثاء، وهي العملية الثانية التي تتولى فيها باريس التصدي لهجمات حوثية.

وفي ظل تهديدات الولايات المتحدة بعدم استبعاد التدخل العسكري في اليمن، تتعامل الحكومة اليمنية بحذر مع الموقف المتصاعد، وتحمل المجتمع الدولي مسؤولية ما آلت إليه الأمور في البحر الأحمر، حيث وقفت الدول الكبرى دون تحرير الحديدة وموانئها وضغطت لإبرام «اتفاق استوكهولم» الذي استفادت منه الجماعة الحوثية لتعزيز قدراتها العسكرية وزيادة تهديدها للملاحة في البحر الأحمر.

في سياق متصل، سارع مصدر مسؤول في وزارة الدفاع اليمنية إلى نفي ما وصفه بـ«الأنباء المتداولة التي تحدثت عن مشاركة الحكومة اليمنية في تحالف دولي جديد لحماية خطوط الملاحة البحرية التي تتعرض لاعتداءات إرهابية من قِبل الميليشيات الحوثية بدعم من النظام الإيراني».

وأوضح المصدر، أن دراسة قرارات سيادية من هذا النوع هي من المهام والاختصاصات الحصرية بالمؤسسات والسلطات العليا للدولة. وأكد «أهمية دعم قدرات الحكومة اليمنية، وأجهزتها المعنية بحماية المياه الإقليمية لردع تهديدات الميليشيات الحوثية واحتواء تداعياتها الكارثية على حرية الملاحة الدولية، والأوضاع الإنسانية في اليمن، والسلم والأمن الدوليين». (تفاصيل ص 2)

باريس تسعى لإعادة الهدوء إلى الجبهة الجنوبية مع إسرائيل

ميقاتي يحذّر من انهيار لبنان «بسبب النزوح السوري»

باريس: ميشال أبو نجم
بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلق رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، نداءً إلى العالم لمساعدة لبنان على مواجهة أزمة النزوح السوري، محذراً من أن البلد بات «على شفير الانهيار الكلي... ولن نبقى مكتوفي الأيدي»، ومعلناً أن تكلفة النزوح السوري تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، وفق التقرير الأخير للبنك الدولي.

وجاء نداء ميقاتي خلال مشاركته في المنتدى العالمي للاجئين في جنيف، حيث دعا المجتمع الدولي إلى «التشارك في تحدي معالجة النزوح السوري، ووضعه في سلم الأولويات». وقال: «لن نبقى مكتوفي الأيدي ونتلقى الأزمات المتتالية، وأن يعتبرنا البعض مشاريع أوطان بديلة، بل سننقذ وطننا، وسنحصّن أنفسنا؛ لأننا أصحاب الحق أولاً وأخيراً في العيش بوطننا بعزة وكرامة». وأضاف ميقاتي، أن اللبنانيين «يرفضون أن يبقى هذا الجرح نازفاً في خاصرتهم، ومن حقهم أن يتخذوا الإجراءات التي يرونها مناسبة لحماية وطنهم وأنفسهم».

من جهة أخرى وعلى صعيد المواجهات المستمرة في جنوب لبنان، أكدت مصادر مطلعة في باريس، أن هناك تنسيقاً فرنسياً - أميركياً؛ بحثاً عن آلية مناسبة لتنفيذ القرار الدولي رقم 1701، وتبدو باريس أكثر انخراطاً في الجهود الدبلوماسية من غير أن تكون الأكثر قدرة على التأثير على الأطراف المعنية.

ومع زيارة وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إلى بيروت نهاية الأسبوع الحالي ثم الزيارة التي باتت شبه مؤكدة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للبنان يومي 21 و22 الحالي؛ بحجة لقاء الكتيبة الفرنسية العاملة في إطار «يونيفيل» تكون الدبلوماسية الفرنسية قد ارتقت في مستوى التواصل وسرّعت وتيرته. وكان لافتاً مساء الثلاثاء التعميم الصادر إلى الصحافة عن قصر الإليزيه الذي أشار إلى زيارة ماكرون إلى جهة لم يحددها، منبهاً الصحافيين إلى ضرورة أن يقدموا، للحصول على تأشيرات، جوازات سفر خالية من ختم إسرائيلي؛ ما دل بقوة على أن وجهة ماكرون ستكون إلى لبنان، وهو ما أكدته مصادر مستقلة لـ«الشرق الأوسط».

ومعروف أن لبنان ما زال، رسمياً، في حالة حرب مع إسرائيل ويمنع دخول أراضيه لمن قام بزيارتها. (تفاصيل ص 6)

هانتر يتحدى الكونغرس ويدافع عن والده

النواب يباشرون إجراءات عزل بايدن

واشنطن: رنا أبتر

يكثف الجمهوريون جهودهم الرامية إلى عزل الرئيس الأميركي جو بايدن. وتوجهت الأنظار، مساء أمس، إلى مجلس النواب الذي نظر في إجراءات العزل الرسمية بهدف المباشرة بسلسلة تحقيقات بممارسات بايدن، ما قد يؤدي إلى التصويت النهائي على عزله.

ويوجّه قرار مجلس النواب 3 لجان تشريعية «بالاستمرار في التحقيق مع بايدن، بهدف تحديد ما إذا كانت هناك أسس كافية لعزله» بحسب نص المشروع. وبهذه الخطوة، يفتتح الجمهوريون موسم الحملات الانتخابية الضارية التي سيكررون خلالها اتهاماتهم للرئيس الأميركي بالفساد واستغلال منصبه لإثراء عائلته.

ونفى رئيس مجلس النواب الجديد، مايك جونسون، توصيف هذه الإجراءات بالمسيّسة، مؤكداً أنه «قرار قانوني بحت». وقال جونسون في مؤتمر صحافي عقده في الكونغرس: «نحن لا نتخذ قراراً سياسياً. إنه قرار قانوني... يجب أن نتبع الحقيقة، وهذا بالضبط ما نفعله».

ورغم أن مساعي العزل تستهدف الرئيس الأميركي، فإن نجم الأحداث هو نجله هانتر، الذي بنى الجمهوريون قضيتهم لعزل والده حول ممارساته.

ويسعى هؤلاء إلى ربط صفقات هانتر مع بلدان أجنبية، بقرارات اتخذها والده خلال فترة خدمته كنائب للرئيس بين الأعوام 2008 و2016.

ويسعى الجمهوريون جاهدين إلى استجواب هانتر حول قضية صفقاته التجارية، بالإضافة إلى تحقيقهم بقضايا أخرى يواجهها في المحاكم الأميركية مرتبطة بتهربه من دفع الضرائب، وامتلاكه سلاحاً بطريقة غير مشروعة.

لكن هانتر تحدى سلطات الجمهوريين، رافضاً المثول في جلسة مغلقة أمام لجنة الرقابة والإصلاح الحكومي في مجلس النواب، ومطالباً بجلسة مفتوحة.

وكانت لجنة الرقابة استمعت إلى إفادة أحد شركاء هانتر السابقين، إيفون أرتشر، الذي أكّد أن هانتر بايدن اتصل بوالده مراراً حين كان نائباً للرئيس لدى حديثه مع شركائه، كي يتمكن من الاستماع إلى فحوى الحديث معهم.

(تفاصيل ص 11)

السعودية شددت على اختيار المنهجية المناسبة

توافق دولي على وقف احترار الأرض

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

أقر ممثلو ما يقارب 200 دولة، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، في «كوب 28»، خطة عمل طموحة للحفاظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية.

وكان مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالتغير المناخي قد اختتم أعماله أمس (الأربعاء)، بعد مفاوضات طويلة استمرت ما يقارب 14 يوماً، بالموافقة على «اتفاق الإمارات» للمناخ، الذي يدعو إلى تحقيق انتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي إلى منظومة طاقة خالية من كل مصادر الوقود التقليدي الذي لا يتم تخفيف انبعاثاته، بهدف تحقيق الحياد المناخي. واستهدف المؤتمر الدولي زيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة، ومضاعفة معدل تحسين كفاءة الطاقة سنوياً بحلول عام 2030.

وذكرت الرئاسة الإماراتية أن النتيجة تحترم العلم وتحافظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في حرارة كوكب الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز إن «اتفاق (كوب 28) يشدد بالأساس على أهمية تحول الطاقة»، مؤكداً أن «التركيز عاد إلى معالجة التحديات بالتوافق مع المصالح الوطنية».

ولفت الوزير السعودي إلى أن «المستهدف هو خفض الانبعاثات»، موضحاً أن «اتفاق (كوب 28) أعطى لكل دولة الحق باختيار المنهجية التي تحافظ على مصالحها». وقال: «يجب النظر بطريقة متكاملة للنصوص ضمن الاتفاق».

وأوضح الأمير عبد العزيز أن بيان «(كوب 28) لم ينص على التخلص الفوري أو المتدرج من الوقود الأحفوري، بل عملية تحوّل»، مشيراً إلى أن برامج المملكة تعمل على خفض البصمة الكربونية لمنتجاتها.

بدوره، قال رئيس «كوب 28»، الدكتور سلطان الجابر، إن «العالم كان بحاجة إلى مسار جديد للعمل، ومن خلال التركيز على هدفنا الرئيسي، توصلنا إلى ذلك المسار، حيث عمِلنا بجِد وإخلاص لبناء مستقبل أفضل لشعوبنَا وكوكبنا، وبإمكاننا أن نفخر بإنجازنا التاريخي».

(تفاصيل ص 16)

أكد تأهيلهم لمواهب المملكة قبل «مونديال 2034»

رئيس «الليغا» لـ«الشرق الأوسط»: من لا يرى تطور الدوري السعودي أعمى

الرياض: نواف العقيل

اعترف خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، بخطأ نظرته السلبية المسبقة تجاه الرياضة السعودية ودوري كرة القدم في البلاد تحديداً، وقال إن زيارته للمملكة والتعرف عليها وعلى بيئة العمل الرياضي عن قرب قادته لتغيير قناعاته في هذا الخصوص.

وقال تيباس في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط»: إن الذي لا يرى العمل الرياضي السعودي والرغبة في التطوير والارتقاء بكرة القدم «أعمى».

ولفت رئيس رابطة «الليغا» الإسبانية إلى وجود اتفاقيات منفذة بين الرابطة في بلاده ووزارة الرياضة السعودية من أجل تطوير الأكاديميات والمدارس، مشدداً على أنها مشروعات لتنمية الرياضة السعودية وتأهيل الكوادر. وقال: «نعمل مع السعودية على خلق مواهب كروية سعودية تكون جاهزة لمونديال 2034 الذي تريد المملكة استضافته في ذلك العام».

وأعلن تيباس، أنه كان سيقبل بمنصب تنفيذي لو عُرض عليه في الرياضة السعودية في حال لم يُنتخب رئيساً لرابطة الدوري الإسباني لكرة القدم؛ لأنه يعرف جيداً ماذا يفعل السعوديون في رياضتهم، وتحديداً في اللعبة الشعبية الأولى (كرة القدم).

(تفاصيل ص 17)

اقرأ أيضاً...

العراق يدخل الطوارئ... والصدر يطالب بـ«حماية الانتخابات» 7«

الجزائر توقف 3 مغاربة «اجتازوا الحدود البحرية» 9«



تركيا تحض الليبيين على «حل توافقي» والإسراع في الانتخابات 9«



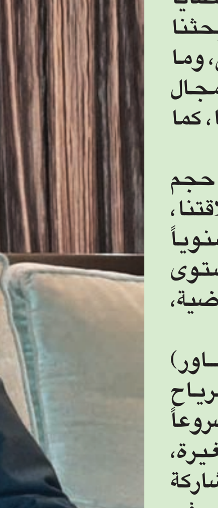
الراجحي: السعودية من أوائل البلدان اهتماماً بالذكاء الاصطناعي 15«



دونييل كلايتون تريد تغيير صناعة النشر الأميركية 20«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اليمن ينفي المشاركة في أي تحالفات... والتصعيد الحوثي يطال ناقلة وقود


نفى مصدر عسكري يمني المشاركة في تحالف دولي ضد الحوثيين (سبأ)

وزارة الدفاع اليمنية حذرت الحوثيين من المغامرات وعسكرة المياه الإقليمية

عدن: علي ربيع

على وقع تصعيد الجماعة الحوثية المستمر ضد الناقلات الدولية في جنوب البحر الأحمر، وتهديدها بمزيد من الهجمات، نفى مصدر عسكري في الحكومة اليمنية المشاركة في أي تحالف دولي جديد ضد الجماعة، مؤكدا أن هذه القرارات شأن سيادي للسلطات العليا. في إشارة إلى مجلس القيادة الرئاسي.

وغداة تبني الجماعة الحوثية قصف ناقلة نرويجية قبالة شواطئ ميناء المخا جنوب البحر الأحمر، وإصابتها بأضرار، أفادت مصادر أميركية، الأربعاء، بأن سفينة تجارية أخرى تحمل شحنة من الوقود نجت من صاروخين بالقرب من باب المندب.

ولم تتبن الجماعة الحوثية الهجوم الذي قال الإعلام الأميركي إنه تزامن مع إطلاق طائرة مسيرة أسقطتها المدمرة «يو إس إس مايسون» في البحر الأحمر.

وتزعم الجماعة الحوثية أنها تنفذ هجماتها نصرة للفلسطينيين في غزة، وتوعدت باستهداف كل السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية بغض النظر عن جنسيتها، فيما تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تنفذ تعليمات إيران ولا علاقة لهجماتها بالقضية الفلسطينية.

ووسط المخاوف من أن تؤدي عسكرة البحر الأحمر إلى عرقلة مسار السلام في اليمن الذي تقوده الأمم المتحدة بوساطة سعودية وعمانية، كانت البحرية الفرنسية أكدت إسقاط طائرة مسيرة حوثية، الثلاثاء، وهي العملية الثانية التي تتولى فيها باريس التصدي لهجمات حوثية.

وفي ظل تهديدات الولايات المتحدة بعدم استبعاد التدخل العسكري في اليمن، تتعامل الحكومة اليمنية بحذر مع الموقف المتصاعد، وتحمل المجتمع الدولي مسؤولية ما آلت إليه الأمور في البحر الأحمر، حيث وقفت الدول الكبرى دون تحرير الحديدة وموانئها وضغطت لإبرام اتفاق «استوكهولم» الذي استفادت منه الجماعة الحوثية لتعزيز قدراتها العسكرية وزيادة تهديدها للملاحة في البحر الأحمر.

لا مشاركة في تحالف دولي

سارع مصدر مسؤول في وزارة الدفاع اليمنية إلى نفي ما وصفه بـ«الأنباء المتداولة التي تحدثت عن مشاركة الحكومة اليمنية في تحالف دولي جديد لحماية خطوط الملاحة البحرية التي تتعرض لاعتداءات إرهابية من قبل الميليشيات الحوثية بدعم من النظام الإيراني».

المصدر أوضح في تصريح نقلته وكالة «سبأ» الرسمية أن دراسة قرارات سيادية من هذا النوع هي من المهام والاختصاصات الحصرية بالمؤسسات والسلطات العليا للدولة. وأكد «أهمية دعم قدرات الحكومة اليمنية، وأجهزتها المعنية بحماية المياه الإقليمية لردع تهديدات الميليشيات الحوثية واحتواء تداعياتها الكارثية على حرية الملاحة الدولية، والأوضاع الإنسانية في اليمن، والسلم والأمن الدوليين».

وجدد المصدر اليمني تحذير الحوثيين «من مغبة مغامراتهم الطائشة بالمصالح الوطنية، ومخاطر عسكرة المياه الإقليمية اليمنية، وتحويلها إلى مسرح لصراع دولي أوسع».

وشهد اليومان الأخيران تحركا يمنيا في الساحل الغربي للبلاد يقوده عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، حيث تفقد جاهزية القوات البحرية وخفر السواحل في مدينة المخا، كما تفقد تشكيلات عسكرية على خطوط التماس مع الجماعة الحوثي جنوب الحديدة.

وتوعدت الجماعة التي تصفها الحكومة اليمنية بأنها «ذراع إيرانية»، بالاستمرار في استهداف كل السفن في البحرين الأحمر والعربي التي تنوي الرسو في الموانئ الإسرائيلية، وصرح محمد علي الحوثي ابن عم زعيمها بأن التهديد الأميركي بإنشاء تحالف ضد الجماعة «لا قيمة له».

وكان وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك قال لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق إنه ناقش مع المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ «تنسيق الجهود مع جميع الدول التي تؤمن بمبدأ حرية الملاحة والمرور الآمن للشحن العالمي؛ لضمان تدفق البضائع والتجارة الدولية في البحر الأحمر».

وتؤكد الحكومة اليمنية أن تصعيد الحوثيين وتهديدهم للأمن الدولي والملاحة البحرية ناجم عن التهاون الدولي إزاء الجماعة والتدخل لإعاقة القوات اليمنية عن تحرير الحديدة.

وتسابق الأمم المتحدة الزمن مع المجتمعين الإقليمي والدولي أملا في إبرام اتفاق يمني يمهد لإنهاء الصراع المستمر منذ انقلاب الحوثيين في أواخر 2014، رغم تشكيك قطاع عريض من اليمنيين في جدوى أي اتفاق مع الجماعة الحوثية المدعومة من إيران.

وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش تعيين الدبلوماسي العراقي «سرحد سردار فتاح» نائبا لمبعوثه إلى اليمن هانس غروندبرغ خلفا لمعين شريم، والذي قال إنه يتمتع بخبرة تزيد على 18 عاماً في النشاط السياسي والدبلوماسي، حيث شغل منذ عام 2019 منصب نائب الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة في نيويورك.

تهديد متصاعد

لم تكتف الجماعة الحوثية بتبني إطلاق الصواريخ والمسيرات باتجاه إسرائيل منذ اندلاع الحرب في غزة، ولكنها صعدت لاستهداف السفن التي لها علاقة بإسرائيل، قبل أن تصعد أكثر ليشمل التهديد كل السفن التجارية التي وجهتها الموانئ الإسرائيلية، مهما كانت جنسيتها.

وقال مسؤولان أميركيان لوكالة «أسوشييتد برس»: أخطأ صاروخان أطلقا من الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون الحوثيون في اليمن ناقلة تجارية محملة بوقود طائرات هندي الصنع بالقرب من مضيق باب المندب الرئيسي، يوم الأربعاء. وهي المرة الأولى التي يستهدفون فيها شحنة طاقة متجهة إلى قناة السويس.

وقال المسؤولان، اللذان تحدثا شريطة عدم الكشف عن هويتهما إن السفينة الحربية الأميركية، «يو إس إس ماسون»، أسقطت أيضا طائرة من دون طيار يشتبه في أنها تابعة للحوثيين كانت تحلق في اتجاهها خلال الحادث. وقال المسؤولون إنه لم يصب أحد بأذى في الهجوم.

وبحسب الوكالة الأميركية، يؤدي الهجوم على الناقلة «أردمور إنكاونتر» إلى تصعيد حملة المتمردين المدعومين من إيران والتي تستهدف السفن القريبة من مضيق باب المندب، كما أنه يوسع التأثير الدولي للحرب بين إسرائيل و«حماس» المستعرة في قطاع غزة.

وأظهرت بيانات تتبع الأقمار الاصطناعية التي حللتها وكالة «أسوشييتد برس» أن الناقلة التي ترفع علم جزر مارشال كانت تتجه شمالا باتجاه قناة السويس في البحر الأحمر. وكانت السفينة في طريقها من مانجالور بالهند، وكان على متنها طاقم أمني مسلح، بحسب البيانات التي نقلتها السفينة. وقالت شركة «أمبري» للاستخبارات الخاصة إن هؤلاء الحراس أطلقوا النار على ما يبدو لإبعاد زوارق محملة برجال كانوا يحاولون الصعود على متن السفينة.

وأصدرت شركة «Ardmore Shipping Corp»، التي تمتلك السفينة وتديرها، بياناً إلى وكالة «أسوشييتد برس» تعترف فيه بالهجوم. وجاء في البيان: «لم يصعد أحد على متن السفينة وجميع أفراد الطاقم بخير وتم عدهم. لا تزال السفينة تعمل بكامل طاقتها دون فقدان أي بضائع أو أضرار على متنها».

وفي وقت سابق أبلغت عمليات التجارة البحرية في المملكة المتحدة التابعة للجيش البريطاني، عن حادث منفصل قبالة سواحل عُمان. وأضافت أن قوارب صغيرة تحمل مدافع رشاشة ورجالاً يرتدون زياً رمادياً تبعت سفينة قبل أن تهرب دون أن تصاب بأذى.

وتمكنت الجماعة التي تقول الحكومة اليمنية إنها أداة إيرانية، من قرصنة سفينة «غالاكسي ليدر» الشهر الماضي، وهي ناقلة شحن دولية تديرها شركة يابانية، بزعم أنها سفينة إسرائيلية، واقتادتها إلى سواحل الحديدة، وحولتها إلى مزار لأتباعها.

رغم أن عراقيلهم كانت سبباً في توقف المساعدات من قبل برنامج الأغذية العالمي

تعليق الإغاثة يؤرق الحوثيين اقتصادياً ومعنوياً

عدن: وضاح الجليل

رغم تضرر ملايين اليمنيين الخاضعين للجماعة الحوثية بسبب قرار تعليق المساعدات الإغاثية الأممية، يرى اقتصاديون أن الجماعة نفسها ستصاب بأضرار اقتصادية ومعنوية، خاصة أن عراقيلها كانت سببا في توقف المساعدات من قبل برنامج الأغذية العالمي.

وزعمت الجماعة الحوثية عبر قياداتها وكياناتها أن إيقاف برنامج المساعدات الغذائية في مناطق سيطرتها جاء عقابا لها على موقفها من الحرب في غزة ومساهمتها المزعومة في مساندة الفلسطينيين، وتقصد بذلك إطلاق الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية باتجاه أهداف إسرائيلية وأعمال القرصنة في البحر الأحمر.

واتهم ما يعرف بـ«المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي» التابع للجماعة، برنامج الأغذية العالمي بتنفيذ قرارات سياسية أميركية وغربية بسبب موقف الجماعة المناصر للقضية الفلسطينية، نافياً ما ورد في إعلان البرنامج من عدم توافر الموارد اللازمة التي تمكنه من الاستمرار في توزيع المساعدات.

وبحسب مزاعم المجلس فإنه لم يحصل أي انخفاض في التمويلات، بل إن حجم الواصل منها هذا العام يزيد عما وصل منها العام الماضي، وإن برنامج الأغذية العالمي رفض الحلول كافة التي تقدمت بها الجماعة لاستمرار تقديم المساعدات الإنسانية، محذراً من تعرض ملايين اليمنيين للمجاعة والموت.

ويرى الباحث الاقتصادي اليمني رشيد الآنسي أن الجماعة الحوثية خسرت ورقة ابتزاز كانت تستخدمها لفرض شروطها المجحفة على المجتمع الدولي ومنظماته التي اضطرت للاستجابة لمطالبها بتحويل الأموال إلى مناطق سيطرتها وفي بنوك تحددها هي، إلى جانب إلزام المنظمات بصرف المساعدات بالعملة المحلية وبأسعار غير عادلة، ليذهب الفارق إلى خزائن الجماعة. وينبه الآنسي في إفادة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن وصول أموال المساعدات إلى مناطق سيطرة الجماعة الحوثية يعزز من انتشار العملات الأجنبية وامتلاء أرصدة الجماعة بها لتمويل اقتصادها الذاتي، خصوصاً تجارة المشتقات النفطية التي أصبحت حكراً لها وقيادتها التي تملك سلسلة من الشركات التابعة لها داخلياً وخارجياً.

إيرادات ضخمة للجماعة

تستفيد الجماعة الحوثية من الدورة الاقتصادية من شراء المواد الغذائية بأموال المساعدات من مناطق سيطرتها، لتضاف لها إيرادات مختلفة من الضرائب والرسوم الجمركية إضافة إلى الأدوات التي تأخذها من التجار في مناطق سيطرتها، وفقاً للآنسي.

ويقول الآنسي إن المتضرر الأساسي من الخلاف بين الجماعة الحوثية والمنظمات الدولية هو المواطن اليمني القابع تحت حصار الجماعة، وإنه لن يكون هناك حل للخلاف سوى حزم المجتمع الدولي والضغط لعدم استخدام الحالة الإنسانية وسيلة للابتزاز وتجويع اليمنيين للحصول على امتيازات.

ويحذر من أن تصرفات الحوثيين سوف تضر باليمن كثيراً، فابتزاز المنظمات الدولية قد يؤدي إلى إيقاف برامج المساعدات وتحويلها إلى مناطق نزاعات مختلفة في العالم، أو قد يضطر المانحون إلى إيقاف مساعداتهم التي ستتطلب إعادتها وقتاً وجهداً كبيرين، مطالباً الحكومة الشرعية بالعمل بإيجابية في هذا الملف والتدخل بصورة فاعلة لإيصال المساعدات إلى المواطنين اليمنيين القابعين تحت سيطرة الجماعة.

ولم يُحْدِث إعلان برنامج الغذاء العالمي بإيقاف المساعدات ردودفعل شعبية ملحوظة، واقتصرت ردة الفعل على قيادات وأنصار الجماعة الحوثية الذين شنوا هجوماً على البرنامج، واتهموه بتنفيذ أجندة الولايات المتحدة وإسرائيل.

ورد محمد علي الحوثي، ابن عم زعيم الجماعة الحوثية، على قرار برنامج الأغذية العالمي محملاً إياه مسؤولية عدم صرف المساعدات لثلاث دورات قبل قراره الأخير بحسب ادعائه، واصفاً تعامل البرنامج مع مجلس إدارة المساعدات الحوثي بالابتزاز والتسييس.

سيطرة واستحواذ

سبق قرار البرنامج الأممي الأخير عقد لقاء بين مديرته الإقليمية كورين فلايشر، والممثل المقيم للبرنامج ريتشارد راجان مع محمد علي الحوثي ضمن المفاوضات من أجل تخفيض عدد المستفيدين من المساعدات الإنسانية لليمن، وهو اللقاء الذي طالب فيه الحوثي بتسليم المساعدات نقداً بمبرر توفير نفقات التشغيل والإيجارات وأرباح الصفقات.

ويرى صحافي يمني في إحدى المؤسسات الإعلامية العمومية التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية أن المجتمع لم يكترث للقرار كثيراً لأن الجماعة فشلت في تحريضه ضد البرنامج الأممي، لعدة أسباب، فمن جهة يعلم الغالبية أن الجماعة الحوثية تستغل المساعدات لصالحها مادياً ومعنوياً، وتفرض وصول جزء كبير منها إلى أنصارها.

ومن جهة أخرى، فإن المجتمع يعرف الأسباب الحقيقية لإيقاف المساعدات، ولا يصدق مزاعم الجماعة الحوثية التي حولت المساعدات إلى مصدر لإيرادات ضخمة، ومؤسسة لرعاية أنصارها إما بتوظيفهم في المجال الإغاثي أو منحهم سلالا غذائية متكاملة شهرياً، في حين لا يصل إلى المحتاجين سوى الفتات، طبقاً للصحافي الذي طلب من «الشرق الأوسط» التحفظ على بياناته.

ويضرب مثلاً بالسلال الغذائية التي توزع له ولزملائه في المؤسسة التي يعمل بها، حيث يتحصل الواحد منهم على سلة غذائية كل ثلاثة أشهر لا تكفيه لأكثر من أسبوع، بينما يتحصل أنصار الجماعة على أنواع المعونات كافة، ومن أكثر من مصدر، وتصلهم إلى منازلهم بشكل دوري ومنتظم.

وتعمل الجماعة الحوثية على توجيه بعض السلال الغذائية المحدودة إلى الموظفين العموميين بديلا لرواتبهم المنقطعة منذ ثمانية أعوام، في حين يشرف ما يسمى «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي» على عمل المنظمات الإغاثية، ويمارس الرقابة على كامل أنشطتها وتحركات موظفيها.

ويعد هذا المجلس هيئة استخباراتية أنشأتها الجماعة لمراقبة نشاط المنظمات الإغاثية والتحكم بمسار المساعدات وتحديد المستفيدين منها.

قال إننا «نتطلع إلى تعزيز التعاون بمجال الطاقة الخضراء والاقتصاد الأخضر والتكنولوجيا الذكية في نظامنا الاقتصادي»

نائب وزير الخارجية الأذربيجاني لـ«الشرق الأوسط»: مساعٍ حثيثة للتعاون الشامل مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكد يالتشين رفييف، نائب وزير الخارجية الأذربيجاني مسؤول شؤون الأمن الدولي والتعاون الاقتصادي، على الدور المحوري للسعودية في تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة، والدفع بمخرجات اللجنة الوزارية المنبثقة عن القمة العربية الإسلامية بالرياض نحو تفعيل آليات العمل المشترك، لإيقاف الحرب على غزة، وحشد الدعم الدولي لإنجاز المهمة.

وعلى صعيد العلاقات السعودية - الأذربيجانية، قال رفييف: «العلاقات الثنائية متينة وراسخة، دَعَم بعضنا بعضاً داخل المنظمات الدولية، وفي العديد من المبادرات؛ فمثلاً دعمنا ترشيح المملكة لاستضافة (إكسبو 2030)، وكذلك مبادرتها لاستضافة كأس العالم (FIFA 2034)».

وقال الوزير الأذربيجاني في حوار مع «الشرق الأوسط»: «ناقشت مع نظيري نائب وزير الخارجية السعودي الوليد بن عبد الكريم الخريجي، مجموعة واسعة من القضايا المستمَدَّة من جدول أعمالنا الثنائي، واتفقنا أيضاً على وجهات نظر وآفاق تعاوننا المستقبلي، لذلك نحاول استكشاف مجالات التعاون الجديدة التي يمكننا البناء عليها، والتي تعرف بالفعل النجاح الذي حققته تلك العلاقات».

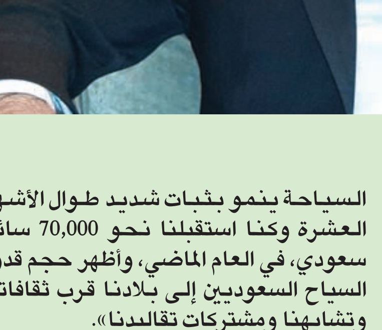
وزاد: «قدمنا وجهات نظرنا حول القضايا الثنائية والإقليمية والعالمية المختلفة، وبحثنا فرص التعاون الاقتصادي والإنساني، وما يمكننا القيام به لجعله أفضل في مجال التعليم واستخدامه لتطوير تعاوننا، كما ناقشنا دعمنا داخل المنظمات الدولية».

وأضاف رفييف: «من وجهة نظري، حجم التبادل التجاري لا يعبِّر عن مستوى علاقتنا، فنحن نتحدث عن 26 مليون دولار سنوياً لحجم التجارة، وهو بالطبع عند المستوى المرغوب، ولكن في السنوات القليلة الماضية، تزايد التعاون الاستثماري بثبات».

وزاد رفييف: «إن شركة (أكوباور) السعودية تستثمر في قطاع طاقة الرياح بأذربيجان في عام 2025، وسنفتتح مشروعاً بمحطة طاقة باستثمار الطاقة الصغيرة، وهناك أيضاً بعض المبادرات الأخرى بمشاركة هذه الشركة في أذربيجان بشكل رئيسي في مجال الطاقة».

وقال: «حكومتانا أبرمتا اتفاقيات للتعاون في مجال الطاقة؛ ما يمنحنا الأمل في أنه سيكون هناك المزيد من المشاريع الاستثمارية المقبلة في المستقبل القريب»، كاشفاً عن زيارة لوزير الخارجية الأذربيجاني للسعودية، مطلع العام المقبل، لبحث سبل توسيع التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وتابع رفييف: «الإطار المؤسسي والقانوني بين البلدين جيد جداً في الوقت الحالي؛ هناك بعض الوثائق المعلقة التي ننظر إليها، بدءاً من العلاقات القنصلية بشأن مسائل التأشيرة، وكذلك العلاقة التجارية بين البلدين، واتفقت مع نظيري السعودي على تسريع عملية الاتفاق على هذه الوثيقة حتى يمكن التوقيع عليها أثناء زيارة وزير خارجيتنا، مطلع العام المقبل».


نائب وزير الخارجية الأذربيجاني (الشرق الأوسط)

وأضاف رفييف: «تعاوننا في مجال السياحة ينمو بثبات شديد طوال الأشهر العشرة وكنا استقبلنا نحو 70,000 سائح سعودي، في العام الماضي، وأظهر حجم قدوم السياح السعوديين إلى بلادنا قرب ثقافاتنا وتشابهنا ومشتركات تقاليدنا».

وزاد: «نتطلع إلى تعزيز التعاون بمجال الطاقة الخضراء والاقتصاد الأخضر والتكنولوجيا الذكية في نظامنا الاقتصادي بالنظام الزراعي لصالح العالم بأجمعه، وتم توضيح ذلك بطريقة يمكن للناس أن يفهموا فوائدها بسهولة شديدة باستخدام التقنيات الذكية واستخدام بعض التقنيات الروبوتية، واستخدام نهج أكثر صداقة للبيئة».

وعلى صعيد الموقف الأذربيجاني من الحرب على غزة، قال رفييف: «إنه أمر مقلق للغاية، ومن الضروري إيقاف الحرب على غزة والمدنيين في فلسطين». وأضاف: «موقف أذربيجان بشأن هذه المسألة واضح، وهو يتضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، مع ضرورة إيقاف الأعمال العدائية المستمرة حالاً، وينبغي استئناف المفاوضات من أجل إيجاد حل طويل الأمد لهذا الصراع».

وزاد رفييف: «نشعر بقلق بالغ إزاء المدنيين، على نطاق واسع للغاية، خصوصاً الأطفال والنساء، الأمر الذي يحتّم تقديم المساعدة الإنسانية؛ إذ إن أذربيجان تقوم بذلك منذ عدة أعوام للاجئين الفلسطينيين، وستستمر في القيام بذلك على نطاق أوسع في المستقبل القريب».

كاراباخ

وحول آخر مستجدات قضية كاراباخ، قال رفييف: «استعادت أذربيجان وحدة أراضيها السيادية، على كامل أراضيها، في سبتمبر (أيلول) الماضي، واتخذنا إجراءات وتدابير مكافحة الشغب والإرهاب في المنطقة ضد التشكيلات المسلحة غير القانونية التي ظلّت قائمة منذ العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) 2020». وتابع رفييف: «أولويتنا هي تطبيع علاقتنا مع أرمينيا لبناء مستقبل سلمي لمنطقتنا، ولبناء سياق التواصل الإنساني من أجل مستقبل مستدام لجميع البلدان في المنطقة... عرضنا السلام على أرمينيا، وتم تقديم المسودة الأخيرة في سبتمبر (أيلول) في انتظار ردود الفعل من الجانب الأرميني».

وأضاف رفييف: «نأمل أن يتم الحفاظ على هذا الزخم الإيجابي، وأن تأتي المبادرات الجديدة لتدابير بناء الثقة من كلا الجانبين. كما أوضح بيان صدر أخيراً عن الإدارة الرئاسية الأذربيجانية ومكتب رئيس الوزراء (الأرميني) أن الجانبين سيستكشفان فرصاً جديدة للثقة. وبناء على ذلك، يمكننا أن نتوقع اتخاذ بعض الخطوات الإيجابية الإضافية لتمهيد الطريق أمام السلام المستدام».

وعلى صعيد أوضاع الأرمن في كاراباخ، قال رفييف: «نعدّ دائماً مواطني أذربيجان من ذوي الجنسية الأرمنية مواطنين يتمتعون بحقوق متساوية مع مواطني أذربيجان الآخرين، ولكن وفقاً للإحصاء الأخير (...) فإنهم غادروا المنطقة طوعاً».

ضحايا حرب غزة إلى 18600... ولازاريني يتحدث عن «أحلك فصل فلسطيني» منذ 1948

إسرائيل تتعهد مواصلة القتال حتى من دون دعم دولي

رام الله: كفاح زبون

تواصلت الاشتباكات الضارية وتعمقت في شمال قطاع غزة وجنوبه، في اليوم الـ68 للحرب على القطاع، بينما تعهَّدت إسرائيل بمواصلة هذه الحرب حتى دون دعم دولي.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن حكومته «ستستمر حتى النهاية، حتى النصر، حتى تدمير (حماس). لا شك في هذا». وأضاف نتنياهو في زيارة لمعسكر قوات المدرعات بالمنطقة الجنوبية: «لن توقفنا الضغوط الدولية».

جاءت تصريحات نتنياهو بعد قليل من تصريحات لوزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، أكد فيها أن حكومته لن توقف النار في غزة في هذه المرحلة لأن ذلك سيكون خطأ، وأن إسرائيل ستواصل حربها حتى دون دعم دولي. وأضاف كوهين: «ستواصل إسرائيل الحرب على (حماس) سواء بالدعم الدولي أو دونه. وقف إطلاق النار في المرحلة الحالية سيكون هدية لمنظمة (حماس) وسيسمح لها بتهديد سكان إسرائيل مرة أخرى».

جاءت تصريحات كوهين قبل اجتماع لمجلس الحرب الإسرائيلي يستبق وصول مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى إسرائيل لمناقشة آخر التطورات في إسرائيل وغزة. وأرادت إسرائيل، كما يبدو، إيصال رسالة واضحة للإدارة الأميركية بعد خروج خلافاتهم للعلن، وقبل أن يبدأ سوليفان ضغوطاً متعلقة بخفض حدة القتال، وطرح موعد نهائي للحرب، وفتح معابر إضافية، وفيما يخص اليوم التالي للحرب.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن إسرائيل تدرس بشكل إيجابي فتح معبر كرم أبو سالم لإدخال المساعدات إلى غزة - للمرة الأولى منذ بداية الحرب على خلفية الضغوط الأميركية.

وفتح معبر كرم أبو سالم هو أحد المطالب الرئيسية التي سيحملها معه سوليفان عندما يصل إلى إسرائيل الخميس. ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لم تسمح إسرائيل بدخول المساعدات إلى قطاع غزة من جهتها، وإنما فتحت نقطة تفتيش جديدة في معبر كرم أبو سالم.

وقال موقع «والا» الإسرائيلي إنه في حال وافقت إسرائيل على الطلب الأميركي، فسيكون ذلك تغييراً كبيراً في السياسة المتبعة. وتريد إسرائيل كما يبدو تنفيس الغضب الأميركي المتعلِّق بسقوط عدد مهول من المدنيين قتلى في غزة، وعدم استجابة تل أبيب للطرح الأميركي حول مستقبل القطاع، عبر فتح معبر كرم أبو سالم، في خطوة ستُفسَّر على أنها لتخفيف الضغوط عن غزة. جاء تعهُّد إسرائيل بمواصلة القتال، في حين استمرت الاشتباكات العنيفة في شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، وأخذت منحى أكثر شراسة.

وأكد الجيش الإسرائيلي الأربعاء أن قواته قتلت واعتقلت مقاتلين، واكتشفت أنفاقاً وبنى تحتية في منطقة شمال غزة وفي خان يونس جنوباً، وهي تواصل القتال هناك، بما في ذلك في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، الذي تحول إلى «كابوس» مؤرِّق للإسرائيليين.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، الأربعاء، أنّ قوات «لواء غولاني» تواصل القتال في حي الشجاعيّة، في معارك شرسة. وأقر بأن القتال في الشجاعية صعب ومربك لكنه متواصل. جاء ذلك بعدما أعلن الجيش أن 10 ضباط وجنود قُتلوا في الحي في معارك يوم الثلاثاء، وهو إعلان شكَّل هزة في إسرائيل.

وقال الجيش الإسرائيلي إن 10 جنود قُتلوا في الشجاعية، بينهم الكولونيل تومر غرينبيرغ قائد الكتيبة 13 في «لواء غولاني»، بالإضافة لقائد فصيل في الكتيبة رقم 13 ويُدعى روعي ملداسي، والرائد موشيه أبراهام بار أون (23 عاماً)، قائد سرية في الكتيبة 51 من «لواء غولاني».

اتضح أن مقاتلي «القسام» أوقعوا قوات «غولاني» في كمين مُحكَم، وهاجموهم، والقوات التي وصلت لإنقاذهم على 3 مراحل.

ووصف رئيس الأركان الأسرئيلي هيرتسي هليفي ما حدث بأنه صعب للغاية، فيما قال الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس إن إسرائيل تدفع ثمناً باهظاً ومؤلماً وصعباً في حرب «البقاء الثانية» كما سماها.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر في الجيش الإسرائيلي أن المعارك في الشجاعية دامية جداً، لكنها ضرورية، لأنه لا يمكن تدمير «كتيبة الشجاعية» بقصف من الجو.

وقالت مصادر إسرائيلية إن الشجاعيّة تقع على مسافة ليست بعيدة عن كيبوتس ناحال عوز، ولذا يجب فحص المنطقة بعناية لتحديد مواقع الأنفاق والبنية التحتيّة «الإرهابيّة» فيها. وبينما تعهَّدت إسرائيل بمواصلة القتال، تعهدت «حماس» بزيادة فاتورة القتلى والخسائر الإسرائيلية كلما طال بقاء جيش الاحتلال في غزة. وقالت «حماس» في بيان إن الإعلان عن مقتل الجنود العشرة في الشجاعية «يؤكّد حجم الخسارة والفشل لقادة الاحتلال وجيشه في مواجهة بأس المقاومة و(كتائب القسّام) الذين يوفون بوعدهم بجعل غزة مقبرة للغزاة». وأضافت: «نقول لدولة لاحتلال: لا خيار لكم سوى الانسحاب من غزة». وتابعت: «كلما زادت مدة وجودكم فيها زادت فاتورة قتلاكم وخسائركم، وستخرجون منها تجرّون ذيل الخيبة والخُسران».

وأعلنت «كتائب القسام» أنها قتلت مزيداً من الجنود وهاجمت منازل تحصنوا بها في محاور التقدم في غزة، وقصفت مراكز قيادة وغرف تحكم وتحشدات، كما قصفت أشدود. وقالت «القسام» إنها قتلت وجرحت 15 جندياً في كمين آخر مشترك مع «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«الجهاد الإسلامي». ونشرت «القسام» فيديوهات لاستهداف مقاتليها دبابات وآليات إسرائيلية في غزة.

ومع احتدام القتال، اشتد القصف الإسرائيلي، وطال مناطق واسعة في غزة. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، أشرف القدرة، الأربعاء، إن عدد القتلى الفلسطينيين، منذ بدء الحرب الإسرائيلية، ارتفع إلى 18608، في حين زاد عدد المصابين إلى أكثر من 50 ألفاً. وأدى القصف المكثف إلى تواصل النزوح داخل غزة.

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، الأربعاء، إن 85 في المائة من سكان غزة نزحوا داخلياً، وإنه يتوقع مزيداً من النزوح. وتجمع عدد كبير من النازحين في مدينة رفح الواقعة في أقصى جنوب القطاع عند الحدود مع مصر، وهو ما حوَّلها إلى مخيم ضخم للنازحين.

وقال المفوّض العام لوكالة الأمم المتحدة لـ«غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)»، فيليب لازاريني، إن الفلسطينيين يواجهون «أحلك فصل في تاريخهم منذ عام 1948، مع أنه تاريخ مؤلم».

وأضاف خلال «المنتدى العالمي للاجئين»: «سكّان غزة يتجمّعون الآن في أقل من ثلث الأراضي الأصلية، بالقرب من الحدود المصرية. مدينة رفح الواقعة على الحدود المصرية، وحيث يوجد المعبر الوحيد المفتوح أمام المساعدات الإنسانية المتجهة إلى قطاع غزة، ارتفع عدد سكانها من 280 ألف نسمة إلى أكثر من مليون شخص». وتابع: «من غير الواقعي التفكير بأنّ الناس سيظلّون صامدين في مواجهة مثل هذه الظروف المعيشية، خصوصاً عندما تكون الحدود قريبة جداً».

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن حكومته ستستمر حتى النهاية، حتى النصر، حتى تدمير «حماس»

الحرب الإسرائيلية على غزة

13 ديسمبر 2023

منذ 7 أكتوبر	القتلى	جرحى
إسرائيل*	1394	8740
غزة**	18412	50100
الضفة الغربية	280	3367
لبنان	103	

1 **قطاع غزة:** الجيش الإسرائيلي يبدأ بضخ مياه البحر إلى شبكة أنفاق «حماس»

القوات الإسرائيلية تنتشل جثتين لرهينتين من داخل نفق في شمال غزة

2 **خان يونس:** المعارك العنيفة بين الجيش الإسرائيلي وحركة «حماس» تتواصل وسط قصف إسرائيلي مكثف

3 **جباليا والشجاعية:** المقاتلون الفلسطينيون يواصلون مهاجمة القوات الإسرائيلية المتقدمة

4 **لبنان:** «حزب الله» يشن 11 هجوماً على مواقع عسكرية شمال إسرائيل

5 **البحر الأحمر:** القوات الإسرائيلية تنشر أربع سفن حربية جديدة في أعقاب هجمات الحوثيين من اليمن

المصدر: Reuters, BBC * إضافة إلى أكثر من 200 رهينة احتجزوا. ** المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

حرب غزة في اليوم الـ68 (الشرق الأوسط)

الدولة العبرية غير متأكدة وتختبر هذا التكتيك وسط تعقيدات كثيرة

هل تستطيع إسرائيل إغراق الأنفاق فعلاً؟

رام الله: كفاح زبون

لم يتضح بعد إذا كان الجيش الإسرائيلي قد بدأ فعلاً في ضخ مياه البحر إلى نظام الأنفاق التابع لـ«حركة حماس» في قطاع غزة، لكن على الأقل، يمكن تأكيد أن هذه الخطوة إذا تمت فعلاً فإنها ستكون في نطاق ضيق، وضمن اختبارات تجريها إسرائيل من بين تقنيات أخرى.

وتهاجم إسرائيل أنفاق «حماس» في شمال وجنوب القطاع، بصفتها سلاح «حماس» الأقوى، الذي يُمكّن قادتها من النجاة، ويعطي مقاتليها الأفضلية في الهجوم، كما تعد سجن المحتجزين السري الذين تبحث عنهم إسرائيل.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الثلاثاء، نقلا عن مسؤولين أميركيين، إن الجيش الإسرائيلي بدأ ضخ مياه البحر في مجمع أنفاق «حركة حماس» في غزة، في عملية ستستغرق على الأرجح أسابيع، وتهدف إلى تدمير الأنفاق.

ووفق الصحيفة، فإن خطوة إغراق الأنفاق بالمياه من البحر الأبيض المتوسط، والتي لا تزال في مرحلة مبكرة، هي مجرد واحدة من عدة تقنيات تستخدمها إسرائيل لمحاولة تدمير الأنفاق.

وأكد التقرير أن إسرائيل لا تزال تختبر فائدة استخدام مياه البحر في متاهة واسعة تحت الأرض تمتد لحوالي 500 كم وتتضمن أبواباً سميكة.

وقال مسؤولون أميركيون، إن غمر الأنفاق الذي من المرجح أن يستغرق أسابيع، بدأ بعد إضافة إسرائيل مضختين أخريين إلى المضخات الخمس التي تم تركيبها الشهر الماضي، وأجرت بعض الاختبارات الأولية.

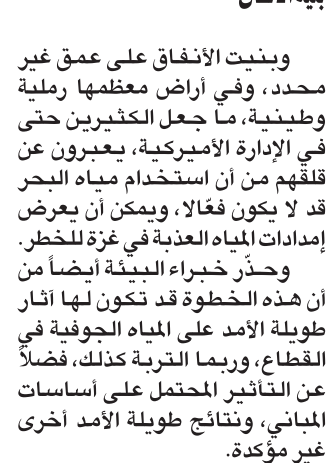
صمت إسرائيلي

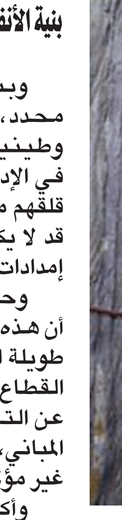
وفي الوقت الذي رفض فيه الجيش الإسرائيلي التعليق على الأمر، ولم يرد متحدث باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية على الفور على طلب للتعليق قائلا إن «عمليات الأنفاق سرية»، تشير تصريحات أخرى لوزير الدفاع يوآف غالانت إلى أن ذلك إذا ما كان قد تم فعلا، فإنه يجري في مناطق محددة، تعرف إسرائيل أنه لا يوجد فيها محتجزون.

وصرح غالانت، الثلاثاء، أن القوات الإسرائيلية «تعمل في أعماق الأرض»، مضيفا «تتم هذه العمليات أيضاً فوق الأرض، لكن هناك أيضاً نزول عميق إلى الأعماق للعثور على المخابئ وغرف الحرب ومراكز الاتصالات ومستودعات الذخيرة وقاعات الاجتماعات». مضيفا «سنرى هذه الأشياء في لقطات مصورة في الأيام المقبلة».

ويعتقد أن 135 محتجزاً ما زالوا في غزة - ليسوا جميعا على قيد الحياة - بعد إطلاق سراح 105 مدنيين من أسر «حماس» خلال هدنة استمرت أسبوعاً في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني). وما دام لم تجد أو تحدد إسرائيل مكان هؤلاء المحتجزين، سيكون إغراق الأنفاق بالكامل، بمثابة حكم إعدام، هذا إذا كان ممكناً فعلاً إغراقها.







قالت حماس في عام 2021 إنها قامت ببناء أنفاق بطول 500 كيلومتر تحت غزة (أ.ف.ب)

بنية الأنفاق

وبنيت الأنفاق على عمق غير محدد، وفي أراض معظمها رملية وطينية، ما جعل الكثيرين حتى في الإدارة الأميركية، يعبرون عن قلقهم من أن استخدام مياه البحر قد لا يكون فعّالا، ويمكن أن يعرض إمدادات المياه العذبة في غزة للخطر.

وحذّر خبراء البيئة أيضاً من أن هذه الخطوة قد تكون لها آثار طويلة الأمد على المياه الجوفية في القطاع، وربما التربة كذلك، فضلاً عن التأثير المحتمل على أساسات المباني، ونتائج طويلة الأمد أخرى غير مؤكدة.

وأكد مسؤولون أميركيون أنه بسبب كل ذلك، فإن العملية في مرحلة مبكرة، وسيتم النظر في فائدة التكتيك. وقالوا إن هذه واحدة من بين عدة طرق يتم النظر فيها للتعامل مع الأنفاق، بما في ذلك الغارات الجوية واستخدام المتفجرات السائلة، وإرسال الكلاب والطائرات المسيّرة والروبوتات داخل الأنفاق.

وكان قائد الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، قد عقب الأسبوع الماضي على فكرة غمر الأنفاق، بقوله إنها «فكرة جيدة» لكنهم يبحثون أفضل طريقة لتحييد الأنفاق.

وواجه الرئيس الأميركي جو بايدن أسئلة عن التقرير، يوم الثلاثاء، وقال: «فيما يتعلق بغمر الأنفاق... هناك تأكيدات بأنه لا توجد رهائن في أي من هذه الأنفاق، لكنني لا أعرف ذلك».

وثمة تجربة سابقة، في عام 2015، عندما قام الجيش المصري بإغراق كثير من أنفاق التهريب المارة تحت الحدود الجنوبية لقطاع غزة.

لكن الجيش آنذاك، استهدف أنفاقاً محددة لها مدخل ومخرج، بينما يدور الحديث عن أنفاق معقدة تحت غزة بعضها متصل وبعضها لا، ويعتقد أنها بنيت على شكل طوابق، ولا يعرف عددها بالضبط ولا من أين تبدأ وتنتهي.

والأسبوع الماضي، أعلن الجيش الإسرائيلي، أن قواته اكتشفت أكثر من 800 فتحة نفق في قطاع غزة منذ بداية الهجوم البري، وتم تدمير حوالي 500 منها بالفعل.

الخلاف بين بايدن ونتنياهو يظهر إلى العلن

أميركا مستاءة من الاستخفاف الإسرائيلي بمخططاتها الإقليمية

تل أبيب: نظير مجلي

الصدام المباشر بين الرئيس الأميركي، جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الذي برز في الساعات الماضية والذي تجري محاولات لتطويقه ومنع تفاقمه، يأتي بعدما أدرك الأميركيون أن الحضن الحميم الذي وفّروه طيلة أيام الحرب على غزة، لا يمنع زعيم اليمين الإسرائيلي من الدخول في تحد سافر لسياستهم والاستخفاف بمخططاتهم الإقليمية وشعورهم بأنه يستغل هذا الدعم لإطلاق معركته الانتخابية وهو في عز الحرب، بحسب ما تقول مصادر سياسية في تل أبيب.

لكن كلمات بايدن، الثلاثاء، في خصوص تركيبة الحكومة الإسرائيلية وعدم رغبة اليمين المتشدد فيها في حل الدولتين، جاءت كما يبدو في إطار محسوب ومحبوك جيداً، عنوانه مصلحة إسرائيل واليهود. فقد كان يتكلم في اجتماع مخصص لجمع التبرعات لحملته الانتخابية. وقد بادر إلى هذا الاجتماع وقاده الرئيس السابق للمنظمة الأميركية اليهودية «آيباك»، لاس روزنبيرغ، وهو أحد أهم جامعي التبرعات للحزب الديمقراطي ومرشحيه. وقد تكلم بايدن بروح إيجابية ليس فقط عن إسرائيل بل حتى عن نتنياهو. فقال: «نتنياهو صديق جيّد، لكنه يواجه وضعاً سيكون عليه أن يحسم. فلديه حكومة هي الأكثر محافظة في التاريخ الإسرائيلي. إنها لا تريد حل الدولتين. وقد بدأت إسرائيل تخسر التأييد العالمي لها. وعلى نتنياهو أن يُحدث تغييراً يجعله يجد حلاً طويل الأمد، للأزمة الإسرائيلية الفلسطينية. مع حكومة كهذه يصعب جداً التقدم».

ثم قال الرئيس الأميركي إن كل همّه هو مصلحة إسرائيل والشعب اليهودي. وأضاف «أمن الشعب اليهودي اليوم على المحك. فمن دون إسرائيل لن يكون ليهود العالم مكان آمن». وهنا أضاف أنه وطاقمه كرسوا الأيام الماضية لمحادثات مع قادة قطر ومصر لأجل إطلاق سراح 100 مخطوف إضافيين. وعاد لتكرار دعمه لإسرائيل في تصفية «حماس». وربط بين ذلك وبين «ضرورة إقامة دولة فلسطينية في المستقبل»، ويرى أن نتنياهو لا يستطيع الاستمرار في رفض هذه الدولة في المستقبل.

بكلمات أخرى قال بايدن ما يقوله يهود كثيرون في بلاده، وهو أن حكومة إسرائيل بتركيبتها الحالية هي مشكلة للإسرائيليين ولليهود، تعمّق أزمة الصراع مع الفلسطينيين، وأن هناك ضرورة لمساعدتها حتى تخرج من هذه الأزمة.



نتنياهو خلال تقديمه العزاء لرئيس الأركان السابق غادي آيزنكوت في مقتل ابنه غادي بمعارك غزة بمقبرة هرتزيليا في 8 ديسمبر الحالي (أ.ب)

نتنياهو، من جهته، سارع في الرد على بايدن بطريقة صدامية. فصدم الإدارة مرة أخرى، إذ إنه ليس فقط رفض إقامة دولة فلسطينية، بل هدد بحرب مباشرة مع السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية، ووضع هدفاً لإبقاء قواته في قطاع غزة بعد الحرب.

ويتضح أن كلاً من بايدن ونتنياهو، بهذه التصريحات، إنما كانا يُخرجان إلى العلن ما يُقال في الاجتماعات الداخلية. ففي نهاية الأسبوع الماضي، أجرى كبار المسؤولين في إدارة بايدن نقاشاً معمقاً في مسألة مواصلة توريد الذخائر والمعدات التي تطلبها إسرائيل لغرض الحرب في غزة. وكانت الآراء منقسمة. وبحسب الكاتب السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم بارنياع، (الأربعاء) فإن أبرز ما في تلك النقاشات كان النفور من نتنياهو وحكومته. وقد اختار بايدن، كما يبدو، أن يقول الثلاثاء بصوته ما يقوله رجاله في محادثات مغلقة، وهو أن إسرائيل تفقد تأييد الأسرة الدولية، ما يعني أن الولايات المتحدة ربما لن تلجأ إلى استخدام «الفيتو» لحماية إسرائيل في التصويت التالي بمجلس الأمن، وفق ما تقول مصادر سياسية في تل أبيب.

ردد بايدن ما يقوله يهود كثيرون وهو أن حكومة إسرائيل بتركيبتها الحالية مشكلة للإسرائيليين ولليهود

وفي محيط نتنياهو، ثمة كلام عن عودة بايدن إلى «مؤامرة» لإسقاط حكومة اليمين لكي تحل محلها حكومة يسار بقيادة بيني غانتس توافق على «الدولة الفلسطينية». ومع أن غانتس ترك صفوف المعارضة ودخل إلى حكومة اليمين تحت عنوان «المسؤولية الوطنية»، وأنقذ حكومة نتنياهو خلال الحرب، فإن محيطين بزعيم «ليكود» راحوا يواجهون تصرفه بجحود ويهاجمونه بشدة ويتهمونه بإقامة تحالف داخل مجلس قيادة الحرب مع وزير الدفاع، يوآف غالانت، ضد نتنياهو. ويضع قريبون من الأخير غانتس في «القائمة السوداء للجنرالات»، التي تضم قادة في الجيش والمخابرات، الذين يجب تحميلهم مسؤولية الإخفاق الكبير الذي قاد إلى هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقد بات غانتس، كما يبدو، كمن وقع في مصيدة. فمن جهة هو مكبّل اليدين والقدمين لا يستطيع الخروج من الحكومة خلال الحرب، ومن جهة ثانية يتلقى الضربات من رفاقه الجاحدين في الائتلاف الحكومي. وهناك من لا ينتظر انتهاء الحرب ويباشر الحملة ضد غانتس من الآن. ونتنياهو شخصياً يضع عنواناً لهذا الهجوم «الدولة الفلسطينية». ويتجه لإدارة معركته الانتخابية القادمة على أنها تدور بين يمين ويسار، بين من يؤيد دولة فلسطينية ومن يعارضها.

وأكثر من ذلك، فقد تم تسريب تصريحات لنتنياهو من جلسة لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، التي عقدت يوم الاثنين، تباهى فيها بأنه القائد الإسرائيلي الوحيد في التاريخ، القادر على قول لا للولايات المتحدة. ووفق الصحافي يوفال كارني، فقد جاءت كلمات نتنياهو كالآتي: «ديفيد بن غوريون كان قائداً علماً لكنه في نهاية المطاف خضع للضغط الأميركي (يقصد في سنة 1956، على أثر العدوان الثلاثي على مصر، حيث سحب القوات الإسرائيلية من سيناء وقطاع غزة). إن رئيس الحكومة الذي لا يستطيع الصمود أمام الضغوط الأميركية، يجب ألا يدخل إلى منصب رئيس حكومة».

وفي الإدارة الأميركية، ثمة شعور بالغضب عندما تصل إليهم مثل هذه الأقوال من نتنياهو ورفاقه في اليمين. وبالتالي فإن مسؤولي الإدارة يوصلون الرسائل، الواحدة تلو الأخرى، بأنهم ليسوا معنيين بكسر القوالب مع إسرائيل، وأنهم يفرّقون ما بين الدولة والشعب وبين القادة الجاحدين «الذين يعضون اليد التي تُمد إليهم». لكن قادة اليمين الإسرائيلي يهتمون بأجندتهم السياسية أكثر. فهم يرون بحكومتهم اليمينية فرصة تاريخية لإجهاض القضية الفلسطينية برمتها. ويقولون إنه بعد 7 أكتوبر يستحق الفلسطينيون مزيداً من الكوارث كما هي الحال في «الحرب المجنونة» على غزة وما لحقها من تدمير وما رافقها من ممارسات ضد الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية، وليس منح الفلسطينيين جائزة بإقامة «دولة».

ومن هنا، فإن الصدام بين الطرفين حتمي، بلا شك. ولو كان الأمر متوقفاً على نتنياهو وحده، فإنه قابل للضغط وقابل للتراجع، كما حصل في الماضي. لكنه اليوم يخوض حرب حياة أو موت. فالمعادلة بالنسبة إليه: إما يبقى رئيس حكومة وإما يدخل إلى السجن بسبب قضايا الفساد، وبسبب فشل حكومته في مجالات كثيرة قبل الحرب، والذي توّج بالإخفاق الكبير الذي أتاح لـ«حماس» تحقيق النجاح في هذا الهجوم.

ومع أن بايدن وقف بكل قوته لمناصرة إسرائيل، حكومة وشعباً وجيشاً، إلا أنه غضب على الأرجح من تباهي نتنياهو بخلافاته مع «أقرب الحلفاء».

فراح الرئيس الأميركي يتحدث عن التطرف في الحكومة الإسرائيلية على غرار الوزير إيتمار بن غفير، والعراقيل التي يتم وضعها أمام التسويات السياسية التي يعمل عليها الأميركيون بين إسرائيل ومحيطها. ورغم أن بايدن يؤمن، على الأرجح، بأن غالبية الإسرائيليين سيقفون معه في تصريحاته الأخيرة بخصوص حكومة نتنياهو، فإن هناك أمراً لم يحسبه وهو أن الحرب يمكن أن تأخذ الإسرائيليين أكثر إلى اليمين. وفي الواقع، فإن الشعارات التي يطرحها اليمين على غرار «إبادة حماس» وإنزال «نكبة جديدة بالفلسطينيين» و«عدم السماح بعودة قطاع غزة إلى الحياة»، تلقى رواجاً كبيراً في إسرائيل. وبما أن نتنياهو لا يجد سبيلاً آخر لحماية نفسه، فقد لجأ إلى خطة هجومية بالاستناد إلى حلفائه في اليمين، ما يعني أن الخلاف السياسي مع إدارة بايدن مرشح للتوسع أكثر.

سوليفان وأوستن إلى إسرائيل لمناقشة خطط ما بعد انتهاء الحرب

بايدن يجتمع مع عائلات الأميركيين الرهائن لدى «حماس»

واشنطن: هبة القدسي

التقى الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس (الأربعاء)، عائلات ثمانية أميركيين ما زالوا في عداد المفقودين ويفترض أنهم محتجزون رهائن لدى حركة «حماس» منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. حيث تعمل الإدارة الأميركية على تسوية تؤدي إلى إطلاق سراحهم وعودتهم إلى الولايات المتحدة.

والتقى بايدن في السابق أفراد بعض عائلات الأسرى افتراضياً وتحدث مع آخرين عبر الهاتف.

وقد تعهد الرئيس الأميركي مراراً ببذل كل الجهد لإعادة الرهائن الأميركيين المحتجزين لدى «حماس». وأوضح مسؤول أميركي أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن ونائب مستشار الأمن القومي جون فاينر يشاركان في الاجتماع بين بايدن وعائلات الرهائن.

يذكر أن نحو ثمانية أميركيين (سبعة رجال وامرأة واحدة) يعتقد أنهم محتجزون لدى «حماس»، وقد أسفرت المحادثات الأميركية مع الوسطاء من قطر ومصر، عن النجاح في إطلاق سراح أربعة أميركيين (ثلاث سيدات وفتاة تبلغ من العمر 4 سنوات)، في إطار اتفاق وقف إطلاق النار الذي تفاوضت عليه الولايات المتحدة عبر الوسطاء مع «حماس». وكان من المفترض أن تطلق «حماس» سراح المرأة الأميركية المتبقية بموجب شروط وقف النار، وقد أدى الفشل في إطلاق سراحها إلى إنهاء الهدنة واستئناف القتال.

ومن المقرر أن يسافر مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى إسرائيل، اليوم (الخميس)؛ لإجراء محادثات مع حكومة الحرب الإسرائيلية، وقال الرئيس بايدن في مؤتمر صحافي مع الرئيس الأوكراني، مساء الثلاثاء: إن سوليفان سيؤكد على التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل وسيناقش الحاجة إلى حماية أرواح المدنيين في غزة، وأضاف أن وزير الدفاع لويد أوستن سيزور إسرائيل أيضاً الأسبوع المقبل.

وقال جيك سوليفان في حديث لمنتدى صحيفة «وول ستريت»، يوم الثلاثاء، إنه سيذهب إلى إسرائيل لمناقشة الجدول الزمني لإنهاء الحرب، وشدد على وجهة النظر الأميركية بضرورة تولي سلطة فلسطينية «متجددة» الإشراف على حكم غزة والضفة الغربية.

يأتي ذلك وسط أجواء مشحونة بين الولايات المتحدة وإسرائيل بعد انتقادات علنية لاذعة وجهها الرئيس بايدن لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، حول الإخفاق الإسرائيلي في حماية المدنيين الفلسطينيين ومطالبته بتغيير الحكومة الإسرائيلية.

وقال بايدن في حفل للحزب الديمقراطي، الثلاثاء، في العاصمة واشنطن لجمع التبرعات: إن إسرائيل بدأت تفقد الدعم الدولي لحربها ضد «حماس» بسبب حملة القصف العشوائي ضد المدنيين في غزة، وارتفاع أعداد الضحايا، مطالباً نتنياهو بتغيير تشكيلة حكومته.

ويقول مراقبون: إن هذه التصريحات تعدّ علامة على اتساع الفجوة بين بايدن ونتنياهو، في أعقاب تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي، رفض فيها حل الدولتين وقيام السلطة الفلسطينية بحكم غزة بعد الحرب، وهو الأمر الذي دافعت عنه الولايات المتحدة علناً بعد الصراع. لكن تلك الانتقادات الأميركية لحكومة نتنياهو لا تعني تراجعاً في الدعم الأميركي الثابت لإسرائيل.

وسائل إعلام عبرية تحدثت عن أن «الظروف مهيأة لإبرام صفقة جديدة»

«طلب إسرائيل» وساطة مصر وقطر لتبادل الأسرى... مناورة أم اضطرار؟

القاهرة: أسامة السعيد

وسط تصاعد الخسائر العسكرية الميدانية الإسرائيلية في قطاع غزة، تحدثت تقارير إسرائيلية عن تطور جديد بشأن «طلب من جانب تل أبيب» لوساطة مصر وقطر لإبرام صفقة تبادل أسرى في إطار هدنة إنسانية جديدة.

وأثارت تلك التقارير تساؤلات بشأن هدف إسرائيل، وعما إذا كان هذا «الطلب» مجرد «مناورة» لتخفيف حدَّة الضغوط الداخلية، عقب الإخفاق في تحرير الأسرى والمحتجزين في غزة بالقوة، أم اضطراراً، في ظل الأنباء عن «خلافات» مع واشنطن وتصاعد الانتقادات الدولية لاستمرار الحرب؟

المعلومات التي تناقلتها وسائل إعلام إسرائيلية، على مدى اليومين الماضيين، عن مصادر إسرائيلية مقربة من الحكومة الإسرائيلية، أشارت إلى أن الظروف «مُهيَّأة بشأن إبرام صفقة جديدة لتبادل الأسرى بين إسرائيل و(حماس)»، وأن ثمة تحركات جارية في هذا الإطار، وفق ما أوردته القناة «12» الإسرائيلية.

وأكدت «هيئة البث الإسرائيلية»، في تقرير لها، (الاثنين)، أن إسرائيل «تبحث بشكل جدي فتح الباب أمام عملية تبادل جديدة».

وبحسب التقرير، فقد «تلقى جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) توجيهات للبدء بالاستماع إلى عروض الوسطاء»، وفق ما صرح به مسؤول إسرائيلي كبير، لم تسمه «هيئة البث الإسرائيلية»، مشيراً إلى أن الفئة المستهدفة من صفقة التبادل المُنتظرة هي «الفئة الإنسانية»، وتضم النساء والمرضى والجرحى والمسنين.

وكانت وساطة مصرية - قطرية - أميركية، قادت، في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى إقرار الهدنة الإنسانية الأولى في قطاع غزة، وتبادلت بموجبها إسرائيل وحركة «حماس» عشرات الأسرى، معظمهم من النساء والأطفال، كما سمحت الهدنة التي استمرت أسبوعاً واحداً بإدخال كميات أكبر من المساعدات الإغاثية للقطاع.

ورأى الدكتور صبحي عسيلة، رئيس برنامج الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، أن التسريبات الإعلامية الإسرائيلية بشأن «طلب الوساطة المصرية - القطرية» من أجل تبادل جديد للأسرى «تعكس حجم الأزمة التي تعيشها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على وقع الخسائر العسكرية المتفاقمة في غزة»، وآخرها ما وقع في حي الشجاعية، في وقت كانت تروج فيه الحكومة لانتهائها من القضاء على «حماس» في شمال غزة؛ ما يلقي مزيداً من الشكوك حول مصداقية الحكومة وقيادات جيش الاحتلال لدى الرأي العام في الداخل الإسرائيلي.

وأضاف عسيلة لـ«الشرق الأوسط» أن «تصاعد الانتقادات الداخلية لقدرة الحكومة والقيادات العسكرية الإسرائيلية على إحراز إنجاز حقيقي سياسي أو عسكري، فضلاً عن تصاعد وتيرة الانتقادات الدولية للمماطلة الإسرائيلية، وارتكاب المزيد من عمليات القتل المنهج للمدنيين في غزة، كلها عوامل ستدفع بالحكومة الإسرائيلية إلى اللجوء للوساطة المصرية - القطرية، التي أثبتت أنها القناة الوحيدة القادرة على توفير حلول لخروج المحتجَزين في قطاع غزة».

وتبادلت إسرائيل و«حماس» الاتهامات بالتسبب في عدم تمديد الهدنة، واتهمت إسرائيل «حماس» برفض إطلاق سراح جميع النساء المحتجزات لديها، بينما حمّل بيان للحركة إسرائيل المسؤولية عن عدم التجاوب مع ما طرحته من بدائل.

وأبدى الطرفان المتصارعان مواقف متشددة إزاء العودة إلى التفاوض بشأن هدنة جديدة وتبادل للأسرى، إذ اشترطت إسرائيل إطلاق سراح كل المحتجزين لدى «حماس» وتسليم قادة الحركة أنفسهم للجيش الإسرائيلي، فيما أعلنت «حماس» أنها لن تخوض أي مفاوضات جديدة «إلا إذا أوقف العدو (الإسرائيلي) عدوانه بشكل تام، وانسحبت قواته من كامل قطاع غزة».

وفشلت قوات الاحتلال الإسرائيلي في تحرير أيّ من الأسرى والمحتجزين في غزة، وأدى القصف العشوائي للقطاع إلى مقتل عدد من هؤلاء الأسرى، حسبما أعلنت «حماس» سابقاً، كما اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي، السبت، بمقتل الجندي الأسير في قطاع غزة، ساعر باروخ، غداة إعلان «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أنه قُتل خلال محاولة فاشلة لإطلاق سراحه.

وقال الدكتور أيمن الرقب أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، والقيادي في حركة «فتح» الفلسطينية، إن العد التنازلي داخل إسرائيل وأميركا ودولياً لإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة يتسارع، لافتاً إلى أن تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن عن وجود خلافات مع التشكيلة المتطرفة لحكومة نتنياهو باتت أكبر من أن تبقى في حيز الكتمان.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن مفاوضات تبادل الأسرى بين إسرائيل و«حماس» وشيكة وقادمة لا محالة، متوقعاً أن «تتكثف الجهود باتجاه إنضاج اتفاق جديد للتهدئة في غضون أقل من أسبوعين»، لكنه لفت إلى أن شروط التبادل بين الجانبين ستكون «مختلفة تماماً» عما تضمنته الهدنة الأولى، بالنظر إلى تغير الفئات التي سيجري التفاوض بشأنها.

وتوقَّع القيادي الفلسطيني أن يمتد الأمر إلى «مجندات إسرائيليات؛ ما سيمثل فئة مختلفة ستطلب مقابلها فصائل المقاومة الفلسطينية، خصوصاً (حماس) التي يقول إنها تحتفظ بالعدد الأكبر من الأسرى العسكريين الإسرائيليين، ثمناً كبيراً قد يصل إلى هدنة أطول وربما وقف الحرب».

وتعتقد إسرائيل أن «حماس» لا تزال تحتجز 137 إسرائيلياً، بينهم جنود، في غزة، من إجمالي 240 شخصاً احتجزتهم المقاومة الفلسطينية، في هجومها المباغت على إسرائيل، في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وقال مُتحدث باسم حركة «حماس» في بيان متلفز، الأحد، إن إسرائيل «لن تستقبل محتجزيها أحياء دون تبادل وتفاوض يشمل تلبية مطالب المقاومة»، بحسب ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

مطالبات بـ«إنقاذ أبنائنا من الموت في الأسر» بدل التسبب في قتل مزيد من العسكريين

الاعتراف الإسرائيلي بمقتل 10 جنود يصدم عائلات الرهائن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الاعتراف الرسمي للجيش الإسرائيلي، صبيحة الأربعاء، بأنه فقد 10 جنود بينهم ضابط برتبة عقيد وقادة كتائب بينهم من لواء «غولاني»، تسعة منهم قُتلوا في كمين لمقاتلي «حماس» في حي الشجاعية شمال قطاع غزة، خرج أفراد عائلات الأسرى الإسرائيليين بنداء استغاثة يطالبون فيه بوقف الحرب تماماً والجنوح إلى مفاوضات لإطلاق سراح الأبناء.

ويرى هؤلاء، أنه في ظل استمرار المعارك مع سقوط أعداد كبيرة من الجنود (444 قتيلاً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ونحو 10 آلاف جريح)، يزداد الخطر من إصرار الجيش على مواصلة الحرب وجعل قضية الأسرى والرهائن هامشية والتسبب بالتالي في قتل هؤلاء الأسرى أو معظمهم.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أن معارك دارت في حي الشجاعية عند الساعة الرابعة من بعد ظهر الثلاثاء، استمرت نحو 3 ساعات، وذلك بعد أن أصيب عدد من الجنود في مبنى مهدوم إثر تعرضهم لإطلاق نار وقنابل، وفي أعقاب ذلك أعلن عن فقدان الاتصال بهم وسادت خشية في الجيش من أسرهم. فقام الجيش بالدفع بثلاثة قادة مسؤولين عن كتائب عدة لقواته بالإضافة إلى جنود آخرين نحو مكان المعارك؛ خشية تعرض الجنود للأسر، وقد برر الجيش دفعه لثلاثة قادة برتب عالية بين الجنود من أجل «منع وقوع حوادث من نيران صديقة وتنظيم القوات في الميدان». ويستدل من التفاصيل، أن اثنين من الضباط قُتلا من جراء تعرضهما لإطلاق نار وشظايا، بينما قُتل جندي خلال محاولة دخوله إلى المبنى إثر انفجار عبوة خلال محاولة تفجير الباب، وآخر قُتل من جراء إلقاء عبوات وإطلاق نار من المبنى، وفي أعقاب ذلك دخل جنود من «غولاني» إلى المبنى بعد خرق الجدار بواسطة صاروخ والعثور على جثث 4 جنود داخله.

جانب من تشييع العقيد توم غرينبرغ في المقبرة العسكرية بالقدس أمس (رويترز)

وأفاد المراسل العسكري في الإذاعة الإسرائيلية الرسمية، بأن قوة قتالية تابعة للواء «غولاني»، خرجت، الثلاثاء، لتفتيش المباني في منطقة القصبة في حي الشجاعية الذي يعدّ منطقة كثيفة بالسكان. فوقعت في كمين لمقاتلين من «حماس»، حيث تعرضت القوة إلى إطلاق نار ومن ثم تفجير ألغام عدة فيها، فرد الجنود بإطلاق النار بشكل كثيف. وفي أثناء محاولة السيطرة على المواقع، انقسمت القوة إلى قسمين، وخلال عملية الإنقاذ وصلت قوة أخرى دخلت المبنى من أجل إخلاء القتلى والمصابين، ففتح عناصر «كتائب القسام» النار نحو قوة الإخلاء فوقع أفرادها بين قتيل وجريح.

وبعد الحادث جرى استدعاء المساعدة الجوية لإنقاذ وإخلاء القتلى والجرحى. وقال الجيش الإسرائيلي إنه يقوم بفحص ما إذا كانت هناك فتحة نفق في مكان الكمين أيضاً.

تجدر الإشارة إلى أنه منذ بداية المعارك البرية في قطاع غزة يوم 27 أكتوبر الماضي، قُتل 115 عسكرياً إسرائيلياً، بحسب اعتراف المتحدث العسكري باسم الجيش. لكن عملية يوم الثلاثاء أوقعت أكبر عدد من الإصابات في يوم واحد.

وقد جاء الإعلان عن هذه العملية في وقت كان فيه أفراد عائلات الأسرى الإسرائيليين ينتقلون من مقر رئاسة الحكومة، التي أمضوا ليلتهم في خيام اعتصام فيها، إلى الكنيست (البرلمان)، حيث التقوا نواباً من كل الأحزاب، مطالبين بدعمهم مطلب وقف الحرب. وقال ليئور بيري، الذي يقبع والده ابن الثمانين من العمر، والمريض بالقلب، في أسر «حماس»: «بعد الكشف عن قصة العملية التي تم خلالها خطف جثمانَين لجندي وجندية إسرائيليين من غزة، وخلال العملية قُتل جنديان إسرائيليان وجُرح آخرون، وبعد العملية التي فقدنا فيها عشرة جنود بينهم كبار الضباط، أصبح واضحاً أن أولادنا في خطر جسيم. وأن هذه الحرب عبثية. لا جدوى منها على الإطلاق».

وهاجم بيري رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وكذلك قادة الجيش وبقية الأجهزة الأمنية الذين يؤيدون استمرار الحرب. فقال: «نحن لم نعد نتهم نتنياهو. فهذا رجل فاسد لا أمل يرجى منه. إننا نتهم الجنرالات. هؤلاء القادة الذين ناموا في الحراسة، فأتاحوا خطف نحو 240 إسرائيلياً، ما زالوا يعملون من خلال غرائز الثأر والانتقام. غرورهم يقتلهم ويقتلنا. يصرّون على تحرير الأسرى بالقوة. بدلاً من إنقاذ أبنائنا من الموت في الأسر، يتسببون في قتل مزيد من الجنود ويهددون بذلك بقتل أولادنا الأسرى. هذه الحرب جنونية ولا تأتي بالخير لأحد منا. نحن لا نعترض على تصفية (حماس). فهؤلاء حثالات يجب التخلص منهم. ولكن ليس الآن. وليس بهذه الطريقة من القتال. الآن يجب أن نوقف كل شيء. يجب فقط إطلاق سراح الأسرى».

> **قال ليئور بيري، الذي يقبع والده في أسر «حماس»: «هذه الحرب عبثية. لا جدوى منها على الإطلاق»**

وقالت عيناف موزس، التي يقبع والد زوجها الأسير لدى «حماس» والبالغ من العمر 79 عاماً: «الإخفاق الأول كان في 7 أكتوبر. الإخفاق الثاني أكبر وأخطر ينفذ اليوم بمشاركة كل القيادات السياسية والعسكرية. هذه القيادات تستخدم لغة القوة بشكل جنوني مخيف لنا نحن أيضاً وليس فقط للفلسطينيين. إنهم يوصلوننا إلى وضع تكون فيه أي نتيجة (عبارة عن) خسارة. أي نتيجة. فإذا انتصرنا على (حماس) سنخسر أولادنا. وإذا لم ننتصر سنخسر أولادنا. تعالوا نفكر كيف نربح أولادنا. لدينا 139 أسيراً يموتون من البرد ومن الأنفاق ومن الخوف ومن الأمراض. وبدلاً من وقف النار وحقن الدماء وفتح الفرصة لتحرير الأسرى، يديرون حرباً لمزيد من الموت. من جهتهم، يمكن أن يموت الأسرى، ويصبح الثمن أرخص. هذه عقلية مريضة تستحكم في قيادتنا السياسية والعسكرية على السواء. إن لم نوقفها ستقضي علينا». وأضافت: «يقولون لنا بوقاحة إنهم يعرفون (حماس) ويعرفون كيف يتخلصون منها. هذا استهبال لنا. فقد سبق وقالوا إنهم يعرفونها وكانت النتيجة واضحة في 7 أكتوبر. احتفظوا بما تعرفون وحررونا من معرفتكم هذه بوقف الحرب».

ووجهت عيناف تسنغاوكر كلامها إلى نتنياهو شخصياً، وهي والدة الأسير الشاب متان (24 عاماً)، فقالت: «أنت فاشل. فشلت في حماية ابني متان. فشلت في حمايته من أضعف أعدائنا، (حماس). أهدرت دماء 1200 إسرائيلي وعليك، وفقط عليك، تقع مسؤولية إعادة أبنائنا. أقصد إعادتهم أحياء وليس في توابيت».

إسرائيل قتلت 8 في يومين واستهدفت بالقصف مطلوبين ومنازل

جنين ساحة حرب مستمرة... والسلطة ترى أن نتنياهو «يستنجد بالفوضى»

رام الله: كفاح زبون

حولت إسرائيل مدينة جنين ومخيمها إلى ساحة حرب صغيرة، بعد هجوم واسع استمر أكثر من 48 ساعة، قتلت خلاله 8 فلسطينيين وجرحت آخرين واعتقلت نحو 200.

وقتل الجيش الإسرائيلي الشاب قسام زيدان (29 عاماً) في جنين، في مواجهات لم تتوقف يوم الأربعاء، ليرتفع بذلك عدد الذين قتلهم الجيش في يومين في العملية المستمرة إلى 8. وقالت وزارة الصحة إن زيدان قضى برصاصة في الرأس.

وكان الجيش الإسرائيلي اقتحم جنين، الثلاثاء، وقتل 7 فلسطينيين، بينهم 4 في قصف طائرات استهدف مطلوبين، وهو نهج بدأت إسرائيل باستخدامه أكثر في الضفة بعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ثم واصل عمليته يوم الأربعاء.

واشتبك مسلحون فلسطينيون مع الجيش الإسرائيلي في جنين ومخيمها، وأظهرت لقطات فيديو حرباً مصغرة يتخللها اشتباكات مسلحة وانفجارات وأصوات إسعافات.

وأعلنت كتائب القسام وسرايا القدس وكتائب الأقصى في جنين، أن مقاتليها يخوضون اشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال في المخيم ما أدى لوقوع إصابات في صفوفه، إضافة إلى وقوع إصابات مؤكدة في الآليات.

وأكدت الفصائل المسلحة أنه إضافة إلى المواجهات المباشرة، استخدم مقاتلوها عبوات ناسفة في مواجهة الجيش المتوغل.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن 4 من جنوده أصيبوا خلال الاشتباكات في جنين، التي شهدت كذلك تفجير الجيش الإسرائيلي منازل وتدمير طرقات.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية إن الجيش الإسرائيلي قتل 8 فلسطينيين، واعتقل العشرات وقصف سبعة منازل، واستولى على عدد من المركبات، وخلف دماراً كبيراً في حملته على جنين.

وذكرت مصادر أمنية أن قوات الاحتلال قصفت سبعة منازل بصواريخ «الأنيرجا» في جنين ومخيمها، كما قصفت محلات تجارية في منطقة الساحة في المخيم، ومنعت طواقم الدفاع المدني من الاقتراب من المنازل المستهدفة، لإخماد النيران.

وفي أثناء العملية الواسعة، داهمت القوات الإسرائيلية منازل واستولت عليها وحولتها إلى نقاط عسكرية وثكنات، كما قامت بتدمير متعمد للبنية التحتية في المخيم. وبحسب أرقام محلية، اعتقلت إسرائيل، الأربعاء، نحو 70 فلسطينياً من جنين.

وصعدت إسرائيل في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر، في مسعى لقتل وتحييد كل المطلوبين والخلايا المسلحة، مستغلة الحرب الكبيرة على قطاع غزة.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن قواته وجهاز الأمن العام وحرس الحدود، شنوا حملة في مخيم جنين، ومشطوا حتى مساء الأربعاء، ما يزيد على 400 مبنى واعتقلوا المئات، وصادروا قطع سلاح وأنواع الذخيرة، ودمروا عبوات ناسفة والعديد من البنى التحتية الإرهابية، وفق تعبيره.

وجاء في البيان أنه «خلال نشاط يستغرق ما يزيد على 30 ساعة، ومستمر، يتصرف احتياط تابعون للجيش ومستعربو حرس الحدود وقوات هندسة، بتوجيه من جهاز الأمن العام وهيئة الاستخبارات العسكرية في إطار حملة لإحباط الإرهاب بقيادة لواء ميناشيه في مخيم جنين».

وأضاف البيان: «حتى الآن خلال النشاط، مشطت القوات مئات المباني، واعتقلت مئات المشتبه فيهم للتحقيق معهم. وتمت مصادرة نحو 30 قطعة سلاح، والكثير من أنواع الذخيرة والعتاد العسكري والعديد من قطع السلاح. كما تم تدمير ستة مختبرات لصناعة العبوات الناسفة، وعدة فتحات لحفر تحت أرضية تم العثور عليها في محيط المخيم، وأربع غرف عمليات للاستطلاع، والعديد من العبوات الناسفة التي تم العثور عليها خلال عمليات التمشيط». وأضاف البيان: «القوات تستمر في نشاطها».

استنجاد بالفوضى

وفيما اعتبرت الخارجية الفلسطينية أن اجتياح جنين هو «بمثابة استنجاد إسرائيلي بالفوضى للهرب من الاستحقاقات السياسية المقبلة»، قالت حركة «حماس» إنه «محاولة يائسة لإخماد جذوة المقاومة». وقالت الخارجية، الأربعاء، إن اجتياح الجيش الإسرائيلي مدينة جنين ومخيمها شمال الضفة الغربية لليوم الثاني، «وحشي»، ويمثل «استنجاداً بالفوضى؛ هروباً من أي استحقاقات سياسية مقبلة».

وأضافت الخارجية: «ننظر بخطورة بالغة لهذا الاجتياح المتواصل، ونحذر من نتائجه وتداعياته، وما يخلفه من عقوبات جماعية وخراب يعبر عن العقلية الانتقامية المأزومة التي تسيطر على صناعة القرار في تل أبيب».

واتهمت الخارجية الفلسطينية رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، بأنه «يشعل المزيد من الحرائق في ساحة الصراع، ويحاول إخفاء مخططاته الاستعمارية التوسعية خلف موجات متلاحقة من التصعيد، سواء في قطاع غزة أو في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، لإطالة أمد استمراره في الحكم، ضارباً بعرض الحائط جميع المطالبات والمناشدات الدولية والأميركية التي تدعو لحماية المدنيين الفلسطينيين».

وأكدت الخارجية أن الحل السياسي للصراع هو المدخل الوحيد لتحقيق السلام والأمن والاستقرار للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وطالبت الإدارة الأميركية «بوضع حد لاختطاف نتنياهو الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي لصالح أطماعه السياسية الضيقة».

أما «حماس» فدعت الفلسطينيين في الضفة الغربية «لتصعيد المقاومة في كافة المدن والقرى، حتى دحر الاحتلال عن أرضنا ومقدساتنا الإسلامية والمسيحية».

دعا غوتيريش إلى إطلاق مبادرة لتنظيم مؤتمر دولي للسلام

لافروف: لا حل دون دولة فلسطينية وضمانات لأمن إسرائيل

موسكو: رائد جبر

كشف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأربعاء، عن مداولات جارية في مجلس الأمن للتوافق على مشروع قرار جديد لوقف النار في غزة. وقال خلال مشاركته في جلسة برلمانية خصصت لمناقشة السياسة الخارجية الروسية، إن دولة الإمارات تبذل جهوداً إضافية للتوصل إلى صيغة مقبولة لقرار أممي بعد محاولتين سابقتين فشلتا في تمرير قرار دولي بسبب الاعتراض الأميركي.

وعرض لافروف الرؤية الروسية للتسوية في الشرق الأوسط، قائلاً إنها «ما زالت بعيدة جداً». وحدد شرطين لإحلال السلام قال إنهما مترابطان، وهما إقامة دولة فلسطينية موحدة وقابلة للحياة، مع وضع ضمانات لمتطلبات إسرائيل الأمنية.

ودعا الوزير الروسي الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى تبني مبادرة للدعوة إلى مؤتمر دولي للسلام.

وقال إن موسكو «ترى أنه من الضروري عقد مؤتمر دولي حول التسوية في الشرق الأوسط».

وزاد أن «الولايات المتحدة وحدها أو مع أقرب حلفائها لن تكون قادرة على صياغة مفهوم مستدام وقابل للحياة لإنشاء دولة فلسطينية».

وهذه ليست المرة الأولى التي تتحدث فيها موسكو عن ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام، لكن لافروف، فضلاً عن أنه كرر مجدداً رؤية بلاده لهذا المؤتمر والأطراف التي يجب أن تحضره، فهو خاطب، للمرة الأولى، الأمم المتحدة بشكل مباشر، طالباً إطلاق هذه المبادرة على المستوى الأممي. وقال: «إن الطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة إلى الأبد هي عقد مؤتمر دولي، يجب أن يشارك فيه جميع الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وبالضرورة ينبغي حضور ممثلي جامعة الدول العربية، ومن الضروري أيضاً دعوة (منظمة التعاون الإسلامي)، ومجلس التعاون الخليجي».

وأشار لافروف إلى أن الأمم المتحدة «يجب أن تلعب دوراً قيادياً في عقد مثل هذا الحدث»، مضيفاً: «أتوقع أن يكون الأمين العام للأمم المتحدة قادراً تماماً على اتخاذ مثل هذه المبادرة».

ومع إقراره بأن «التوصل إلى وضع سلمي وآمن في العلاقات بين إسرائيل وفلسطين لا يزال بعيد المنال للغاية»، قدّم لافروف مفهوم بلاده للسلام المنتظر، مشيراً إلى أن «الجوهر هو نفسه: دون إنشاء دولة فلسطينية وفقاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لا يمكن الحديث عن حل. ويجب أن تكون دولة واحدة مستقلة، تسترشد بحدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وتكون قادرة على أن تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن وحسن جوار». في الوقت ذاته شدد لافروف على أن بلاده «لن توافق أبداً على أي اتفاقيات من شأنها أن تقوّض أو تنتهك أمن إسرائيل. وفي هذا الشأن، نحن مقتنعون أيضاً بأن هذا الأمن لا يمكن ضمانه إلا وفق قرارات الأمم المتحدة، التي تفترض وتتطلب أنه بجانب هذه الدولة، يجب أيضاً أن يتم إنشاء الدولة الفلسطينية».

وانتقد الوزير الروسي آليات النقاش التي سيطرت على أعمال مجلس الأمن خلال الفترة الأخيرة. وقال إنه «عندما يتعلق الأمر باعتماد قرارات في الأمم المتحدة، فإن النقاش يدور حول من يجب إدانته أولاً بدلاً من العمل بشكل مشترك على إنقاذ أرواح المدنيين».

وزاد: «الآن، أصدقاؤنا من الإمارات - الذين ينهون فترة عملهم في مجلس الأمن هذا الشهر - يحاولون الاتفاق بصدق على قرار يلبي سلطة ومسؤولية مجلس الأمن. نحن نحاول المساعدة بنشاط، ولكن حتى الآن لم ينجح الأمر».

وبحسب لافروف، فإن هناك العديد من الجوانب القانونية في العمل على قرار جديد في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة «ما زالت محل خلاف».

وأوضح: «الشيء الأكثر أهمية هو أن الغرب يضع تقييمات سياسية على أي قرار يهدف إلى اتخاذ إجراءات محددة لإنقاذ المدنيين، وهو يشترط قبل أي حديث إدانة (حماس). ورداً على ذلك، تقول الدول النامية: دعونا إذن ندين رد فعل إسرائيل أيضاً. وهذا منطق يُقابل برفض غربي، ويقولون: نحن ندين (حماس)، ولإسرائيل الحق في الدفاع عن النفس».

وتابع لافروف أن هناك خلافاً في الأمم المتحدة حالياً «حول من سينتصر في خطاب الصراع الآيديولوجي». وأشار إلى أن «موسكو أدانت الهجوم الإرهابي الذي شنته (حماس) في 7 أكتوبر (تشرين الأول) ضد الإسرائيليين، لكن في الوقت ذاته، لا يمكن لموسكو أن تعترف بالأساليب التي تستخدمها إسرائيل ضد (حماس)، والتي هي سبب معاناة المدنيين المتفاقمة في غزة».

ولاحظ لافروف أن «الأمم المتحدة أيضاً، كما أفهمها، ليست حريصة بشكل خاص على التورط في هذا الوضع عندما لا يكون هناك شيء واضح هناك، وعندما تقول إسرائيل بشكل قاطع إنها ستكمل العملية حتى التدمير الكامل لـ(حماس)».

وكان مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، قال خلال اجتماع الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة، إن الإمارات قدّمت إلى مجلس الأمن مشروع قرار بشأن زيادة ومراقبة إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

«حزب الله» يقصف مواقع عبر الحدود بصاروخ «بركان»

منازل جنوب لبنان في مرمى القصف الإسرائيلي



غارة إسرائيلية قرب بلدة طير حرفا في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تركز القصف الإسرائيلي على المنازل في جنوب لبنان في موازاة استمرار المواجهات المتبادلة بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله»، الذي أعلن بدوره عن استهداف مواقع عسكرية بصاروخ «بركان»، الذي يعدُّ من أثقل الأسلحة التي أدخلها الحزب في هذه المعركة.

وفيما نعى «حزب الله» أحد مقاتليه من بلدة كفركلا في جنوب لبنان، «الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس»، أصدر سلسلة بيانات عن العمليات التي استهدفت مواقع عسكرية وتجمعات لجنود.

وأعلن الجيش الإسرائيلي مساء الأربعاء استهداف مواقع في جنوب لبنان بعد رصد إطلاق عدة قذائف على شمال إسرائيل. وقال في بيان إنه رصد إطلاق عدة قذائف من لبنان باتجاه منطقة يفتاح في شمال إسرائيل، سقطت جميعها في مناطق مفتوحة، مضيفاً أنه رد بقصف مصادر إطلاق النار في جنوب لبنان. وكان قد أعلن أنه استهدف في وقت سابق خلية تابعة لـ«حزب الله»، كما قصفت طائرة بنية تحتية ومجمعاً عسكرياً له.

وفي بياناته، أعلن «حزب الله» أنه استهدف تجمعاً للجيش الإسرائيلي في محيط موقع الضهيرة وتجمعاً آخر في موقع المنارة، إضافة إلى ثكنة شوميرا والموقع البحري وموقع راميا بالأسلحة المناسبة، فيما استخدم صاروخ «بركان» في العملية التي نفذها في موقع المالكية، حيث تمت إصابته إصابة مباشرة، بحسب ما أكد. هذه العمليات قابلها قصف إسرائيلي عنيف تركز على عدد من المنازل في البلدات الجنوبية أدى إلى سقوط قتيل. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن غارة جوية استهدفت منزلاً في بلدة يارون، كما نفذ الطيران الإسرائيلي غارة استهدفت منزلاً في بلدة ياطر أدت إلى تدميره من دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

وفي بلدة عيتا الشعب أيضاً، أفادت «الوطنية» بسقوط قذيفة على منزل، مما أدى إلى احتراقه، بعدما سقطت قذيفة بين المنازل في بلدة محيبيب، من دون أن تسفر عن أي إصابات.

ومنذ ساعات ظهر الأربعاء، اشتدت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، حيث طال القصف عدداً من البلدات الجنوبية. واستمر القصف الإسرائيلي على محيط بلدة الخيام، وتعرض سهل مرجعيون ومركبا للقصف أيضاً، وسقطت قذيفة على تلة حمامص في سردا. وفي صور طال القصف أطراف يارين والجبين وأطراف بلدة رامية ومروحين وبلدة البستان وعيتا الشعب ومارون الراس، وشنَّ الطيران الإسرائيلي غارات على حامول واللبونة، في منطقة الناقورة.

ويأتي ذلك في وقت يعاني فيه النازحون من نقص بالاحتياجات، ودعت إدارة وحدة الكوارث الطبيعية وخلية الأزمة في اتحاد بلديات قضاء صور (حيث ينزح نحو 20 ألف جنوبي) على ضرورة أن يتحمل الجميع مسؤولياته تجاه تأمين الاحتياجات الضرورية للنازحين الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم، كما أن الاحتياجات تزداد بسبب حلول فصل الشتاء.

قال إن البلد «على شفير الانهيار» وطالب بخطة تضمن عودتهم

ميقاتي يطلق نداء لمساعدة لبنان في قضية النزوح السوري

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلق رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي نداء إلى العالم لمساعدة لبنان في أزمة النزوح، محذراً «بتنا على شفير الانهيار الكلي... ولن نبقى مكتوفي الأيدي»، ومعلناً أن تكلفة النزوح السوري تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، وفق تقرير البنك الدولي الأخير.

جاء نداء ميقاتي خلال مشاركته في المنتدى العالمي للاجئين في سويسرا، حيث دعا المجتمع الدولي إلى «التشارك في تحدي معالجة النزوح السوري، ووضعه في سلم الأولويات»، وقال: «لن نبقى مكتوفي الأيدي ونتلقى الأزمات المتتالية، وأن يعتبرنا البعض مشاريع أوطان بديلة، بل سننقذ وطننا، وسنحصن أنفسنا؛ لأننا أصحاب الحق أولا وأخيرا في العيش بوطننا بعزة وكرامة».

وفيما جدد دعم الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، طالب المجتمع الدولي «باتخاذ إجراءات فورية لوقف العنف وضمان حماية المدنيين والعمل على التوصل إلى حل عادل ودائم يحترم حقوق الشعب الفلسطيني وتطلعاته، ويضمن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وفق القانون الدولي». وقال إن «لبنان، الذي يستضيف آلاف الإخوة الفلسطينيين منذ بداية محنة تهجيرهم قبل 75 عاماً، ودفع أثمانا باهظة دفاعاً عن القضية الفلسطينية، ويتشاطر مع الإخوة الفلسطينيين الإمكانات القليلة المتاحة لديه، ينادي بأولوية العمل على حل هذا الصراع لكونه مفتاح الحل لكل أزمات المنطقة. أما استمرار الصراع من دون حل، فمن شأنه أن يدخل المنطقة في أزمات متتالية لا يمكن توقع نتائجها وانعكاساتها».

وجدد ميقاتي المطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان الرازح أصلا تحت أعباء هائلة من بينها ضغط وجود ملايين النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين، بما يفوق قدرة أي بلد على التحمل. وأكد «أن التحديات التي نواجهها جراء هذا النزوح، تتجاوز الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، لتطال الأمن المجتمعي، واهتزاز التركيبة الديموغرافية الحساسة لجهة تجاوز عدد الولادات السورية الولادات اللبنانية، وارتفاع نسبة الجريمة واكتظاظ السجون، بما يفوق قدرات السلطات اللبنانية على التحمل. كذلك أدى التنافس على فرص العمل المحدودة إلى زيادة التوترات والحوادث الأمنية».

وتحدث عن موجات النزوح السوري الجديدة قائلا: «ما يشغل بالنا هو الدفق الجديد من موجات النزوح السوري عبر ممرات غير شرعية لدواع اقتصادية بغالبيتها. وما يبعث على القلق أن أكثرية النازحين الجدد هم من فئة الشباب، فيما الجيش والقوى الأمنية يجهدون مشكورين لمنع قوافل النزوح غير المبرر، والذي يهدد استقلاليتنا الكيانية، ويفرض خللاً حاداً، ويضرب عن قصد أو بغير قصد التركيبة اللبنانية».

وأشار إلى أن التقرير السنوي الذي أعده البنك الدولي وسينشر في غضون أيام أظهر أن تكلفة النزوح السوري على لبنان منذ بداية الحرب السورية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات.

وقال إن اللبنانيين «يرفضون أن يبقى هذا الجرح نازفا في خاصرتهم، ومن حقهم أن يتخذوا الإجراءات التي يرونها مناسبة لحماية وطنهم وأنفسهم، وهذه الخطوات تبدأ بعودة النازحين السوريين إلى بلادهم وتوقف المنظمات الدولية عن إغرائهم للبقاء في وطننا. فليتوجه الاهتمام الدولي بالنازحين نحو إعادتهم إلى المناطق المستقرة في سوريا، ولتقدم لهم المساعدات في وطنهم».

وقدّم اقتراحات لاعتماد «تصنيف علمي يميز بين العمال السوريين والمهجرين بصفتهم لاجئين، ووضع آلية وطنية لتحديد الوضعية القانونية لكل نازح سوري في لبنان، وإلزام أصحاب العمل في القطاع الخاص بالالتزام بشروط توظيف العمال السوريين بطريقة تقلل من المنافسة مع الكفاءات اللبنانية». كما اقترح تحديد فئات السوريين المهجرين التي يمكن تسهيل عودتهم، ووضع جدولة زمنية لعودتهم، مع ضمان تطبيق الضمانات القانونية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية.

السفير بخاري نقل إلى الراعي «القلق من الفراغ»

سباق بين البرلمان والحكومة اللبنانية على التمديد لقائد الجيش

بيروت: كارولين عاكوم

تتجه الأنظار في لبنان إلى ما ستنتهي إليه الجلسة التشريعية التي دعا إليها رئيس البرلمان نبيه بري الخميس للبحث في جدول أعمال موسّع يتضمن اقتراحات قوانين منها ما يتعلق بتأجيل تسريح قائد الجيش العماد جوزيف عون والقادة الأمنيين.

وفي ظل الاختلافات في مقاربة الموضوع، بين من يدفع باتجاه التمديد وبين من يواجهه وعلى رأسهم رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي يطالب الحكومة بتعيين بديل عن عون، أتت دعوة الرئيس نجيب ميقاتي إلى جلسة لمجلس الوزراء الجمعة لتقلب الأوراق، بحيث بات شبه مؤكد أن تأجيل التسريح لن يحصل في جلسة الخميس البرلمانية، حيث سيقوم رئيس البرلمان نبيه بري بتحديد جلسة ثانية بعد جلسة الحكومة، وفق ما تقول مصادر في كتلته النيابية. وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن بري اتخذ كل الإجراءات لتحصين التمديد، فإذا أخفقت الحكومة بذلك سيقوم البرلمان بالمهمة في الجلسة الثانية.

وفي هذا الوقت استقبل البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي عصر الأربعاء السفير السعودي وليد بخاري. وقال المسؤول الإعلامي في البطريركية المارونية وليد غياض، إن «بخاري نقل دعم المملكة لمواقف الراعي خصوصاً تلك التي يعبّر عنها في العظات». وأشار إلى أن «بخاري قال إن المملكة واللجنة الخماسيّة قلقتان من الفراغ في سدّة قيادة الجيش، وتأملان أن يقوم النواب بواجباتهم لمنع هذا الفراغ».

كما أفاد غياض بأن «الراعي تحدث عن ضرورة التمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون من باب الموقف الوطني، ومن باب الحرص على موقع الرئاسة»، لافتا إلى أن «الراعي يشعر بمؤامرة تُحاك في موضوع التمديد لقائد الجيش، ولديه شكوك، وهو بانتظار اتضاح النيات، وحذر من تصوير الموضوع وكأنه صراع ماروني - ماروني».

ورغم شبه إجماع قوى المعارضة على التمديد للعماد عون، فإنها تختلف لناحية الجهة التي يفترض أن تتخذ القرار. وفي هذا الإطار، كان إعلان رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل عدم المشاركة في الجلسة النيابية على غرار عدد من نواب التغيير، عاداً أن التمديد من مسؤولية الحكومة بناء لرفضه التشريع في ظل الفراغ الرئاسي، ورأى أن «الجهة الصالحة لتأجيل التسريح هي مجلس الوزراء عبر وزير الدفاع الذي إذا تلكّأ فيمكن للمجلس أن يقوم عنه بهذه المهمة».

واتهم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع «فريق الممانعة» بعرقلة التمديد، مع تأكيده بأنه سيعمل على التمديد لعون في البرلمان. ولفت جعجع إلى أن رفض «حزب الله» التمديد للعماد عون قديم لأن الأخير مستقلّ ولا يقبل التدخلات، وهذا السبب نفسه ما يمنع باسيل التمديد له.

وكما «القوات» أعلن تكتل «تجدد» أنه سيشارك في الجلسة التشريعية، وقال النائب ميشال معوض بعد اجتماع الأربعاء: «متمسّكون بالثوابت الدستوريّة، وبالقيام بما يلزم للتمديد لقائد الجيش، وسنكون في حرم مجلس النواب لتأمين التمديد».

في المقابل، خرج «حزب الله» عن صمته في هذا الموضوع مؤكدا على لسان النائب حسن فضل الله رفضه الفراغ في قيادة الجيش، ودعا لأن يترك «للمؤسسات الدستورية المعنية وفي طليعتها الحكومة اتخاذ القرار المناسب»، مع تأكيده على «أن من حق البرلمان بل من واجبه أن يشرِّع في جميع الظروف». أما كتلة «التنمية والتحرير» فاكتفت بعد اجتماعها الأسبوعي الذي ترأسه بري بالإشارة إلى أنها «ناقشت جدول أعمال الجلسة التشريعية وشؤوناً تشريعية أخرى، واتخذت القرارات الملائمة بشأنها».

وترفض مصادر «التنمية والتحرير» الحديث عن «أفخاخ» في رد على المعلومات التي تشير إلى أنه لن يتم طرح كل بنود جدول الأعمال ليعود بعدها ويحدد بري جلسة تشريعية جديدة. وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن الجهود لا تزال تبذل للتمديد لقائد الجيش عبر الحكومة، أما إذا لم يحصل هذا الأمر فسينجز في البرلمان، مع إقرارها بأنه يبقى محصنا أكثر إذا أنجز في مجلس النواب، مذكرة بأن هناك شبه إجماع مسيحي عليه، إضافة إلى تأييد البطريرك بشارة الراعي والدعم الخارجي له، وليس لتعيين قائد جديد في ظل الفراغ الرئاسي.





البطريرك الراعي مستقبلاً السفير بخاري (الشرق الأوسط)

رغم شبه إجماع قوى المعارضة على التمديد للعماد عون، فإنها تختلف لناحية الجهة التي يفترض أن تتخذ القرار

وزيرة الخارجية والرئيس الفرنسيان تباعاً في بيروت

باريس تبحث عن آلية لتنفيذ القرار «1701» في جنوب لبنان

باريس: ميشال أبو نجم

ترى مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس أنه منذ اندلاع حرب غزة، انصب التركيز الغربي، إلى جانب التأكيد على دعم إسرائيل و«حقها المشروع في الدفاع عن النفس»، على منع تمددها إلى جبهات أخرى خصوصاً إلى الجبهة اللبنانية.

وتكاثرت التحذيرات من الانزلاق إلى حرب واسعة وهو ما سعت إليه واشنطن من خلال إرسال حاملتي طائرات وغواصة ومجموعة من القطع الحربية المصاحبة إلى مياه المتوسط قبالة الشاطئين الإسرائيلي واللبناني، الأمر الذي عد بمثابة رسالة ردع لـ«حزب الله». والأرجح أن الحرص الغربي لم يكن مصدره الخوف على لبنان الغارق في أزمات متعددة بل الحؤول دون تشتيت القوات الإسرائيلية وإجبارها على المحاربة على جبهتين. لكن التحشيد العسكري والتحذيرات السياسية والدبلوماسية لم تحل دون «اشتعال جزئي» ويومي للجبهة المذكورة، ولكن ضمن «قواعد الاشتباك» المعمول بها بين الجيش الإسرائيلي و«حزب الله».

بيد أن ارتفاع وتيرة المناوشات دفع الولايات المتحدة وخصوصا فرنسا إلى مضاعفة الجهود التي ركزت على سحب فتيل التصعيد العسكري من خلال التنفيذ الكامل لمضمون القرار الدولي رقم «1701» الصادر في أغسطس (آب) عام 2006، وتحديدا البند الثامن منه. وينص على إخلاء المنطقة الممتدة من الحدود وحتى نهر الليطاني من الأسلحة والمسلحين باستثناء الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل. ومارست إسرائيل ضغوطا كبرى على لسان كبار مسؤوليها ومنهم وزير الدفاع يوآف غالانت الذي وعد بدفع قوات «حزب الله» خارج المنطقة المذكورة دبلوماسيا إذا توافر ذلك وبالقوة في حال عدم توافره.

والحال أن الحزب يربط احتفاظه بسلاحه وقواته، رسميا، بتواصل احتلال إسرائيل لأراض لبنانية (كفرشوبا ومزارع شبعا وشمال بلدة الغجر)، وتصحيح النقاط الحدودية الخلافية الـ13 في الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة. من هنا، فإن المقاربة الأميركية - الفرنسية، وفق المصادر المشار إليها، ترى أن تخطي مخاطر التفجير يمر عبر إيجاد آلية مناسبة لتنفيذ واحترام القرار «1701» الذي هو مسؤولية الطرفين، إسرائيل و«حزب الله»، ومن خلال الجهود الدبلوماسية وعبر سحب حجج الحزب ووقف الانتهاكات الإسرائيلية للقرار المذكور. وسبق لوزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب أن أكد أن إسرائيل انتهكت 30 ألف مرة القرار «1701» منذ عام 2006.

وفي هذا السياق، تبرز المحاولات التي تقوم بها فرنسا التي بدأت بإرسال وزيرة الخارجية كاترين كولونا إلى لبنان في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حاملة رسائل التحذير الإسرائيلية، ثم كرت السبحة بوصول جان إيف لودريان، الممثل الخاص للرئيس ماكرون إلى بيروت ليتبعه وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو الذي لم يكد يركب الطائرة عائدا إلى باريس ليحط في العاصمة اللبنانية برنار إيميه، السفير السابق لدى لبنان ومدير المخابرات الخارجية الفرنسية. وآخر من زار لبنان الأسبوع الماضي وفد دبلوماسي - دفاعي مشترك برئاسة فريدريك موندوليني، المدير العام للشؤون السياسية والأمنية في وزارة الخارجية الذي وصل ووفده إلى بيروت قادمين من زيارة لإسرائيل. وخلال مشاركة الرئيس إيمانويل ماكرون بقمة المناخ «كوب 28» في دبي، التقى رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي وكان الملف الحدودي مع إسرائيل على رأس المواضيع التي تمت مناقشتها.

وتؤكد مصادر مطلعة في باريس أن هناك تنسيقا فرنسيا - أميركيا للغاية نفسها. إلا أن باريس تبدو أكثر انخراطا في الجهود الدبلوماسية من غير أن تكون الأكثر قدرة على التأثير على الأطراف المعنية. ومع زيارة الوزيرة كولونا إلى بيروت نهاية الأسبوع الحالي ثم الزيارة التي باتت شبه مؤكدة للرئيس الفرنسي للبنان يومي 21 و22 الحالي، بحجة لقاء الكتيبة الفرنسية العاملة في إطار «اليونيفيل» (القوة الدولية في جنوب لبنان) تكون الدبلوماسية الفرنسية قد ارتقت في مستوى التواصل وسرعت وتيرته. وكان لافتا مساء الثلاثاء التعميم الصادر إلى الصحافة عن قصر الإليزيه الذي أشار إلى زيارة ماكرون إلى جهة لم يحددها، منبها الصحافيين إلى ضرورة أن يقدموا، للحصول على تأشيرات، جوازات سفر خالية من ختم إسرائيلي، ما دل بقوة على أن وجهة ماكرون ستكون إلى لبنان وهو ما أكدته مصادر مستقلة لـ«الشرق الأوسط». والمعروف أن لبنان ما زال، رسميا، في حالة حرب مع إسرائيل ويمنع دخول أراضيه لمن زار إسرائيل.

السؤال المطروح بخصوص زيارة ماكرون يتناول الجديد الذي يحمله في جعبته لـ«المغامرة» بالذهاب إلى بلد تسبب له بكثير من الخيبات في السنوات الثلاث الأخيرة. وترى المصادر الدبلوماسية الأوروبية أن ما هو ثابت رغبة باريس في القيام بوساطة في ملف تعتقد أن لديها القدرة للتأثير فيه بعكس الحرب الدائرة في غزة. وما أصبح متعارفا عليه اليوم أن المطالبة بتعديل نص القرار «1701» قد سقطت، وأن المطلوب اليوم تنفيذه كما هو. كذلك يبدو، بوصفه ضربا من السراب، العمل على تسوية ملف الحدود اللبنانية - الإسرائيلية بعيدا عما ستؤول إليه الحرب الدائرة في غزة بسبب ما يمكن تسميته «ترابط الجبهتين». رغم الأفكار التي تكون باريس قد بلورتها ومنها زيادة عديد قوة «اليونيفيل» والخطوات المتبادلة المطلوبة من الدولة اللبنانية و«حزب الله» وإسرائيل وصورة «الآلية» التي يمكن اعتمادها ومنها وضع القرى والأراضي التي يطالب لبنان باستعادتها تحت رعاية دولية مؤقتة حتى البت بمصيرها إلى جانب طروحات أخرى غير مؤكدة، إلا أن وضعها موضع التنفيذ يحتاج لوساطة أكبر من قدرة فرنسا.

ويرى كثيرون أنه من الصعب إخراج إيران من الصورة وبالتالي يتعين التواصل معها. كذلك تطالب إسرائيل بـ«ضمانات» سابقة على قبولها بـ«تنازلات» ميدانية ولا تبدو فرنسا في وضع القادر على تقديمها. فضلا عن ذلك، يصعب تصور اتفاق لا يحظى بغطاء ودعم أميركيين. وسبق لمستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة أموس هوكشتاين مهندس اتفاق رسم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل أن عرض خدماته بخجل وزار بيروت لهذا الغرض الشهر الماضي. إلا أن جهوده لم تتواصل.

وما هو ثابت اليوم أن باريس وواشنطن ومعها العواصم الأوروبية تريد تغليب المسار الدبلوماسي وهو ما يريده لبنان وقسم من السلطات الإسرائيلية فيما القسم الآخر وتحديدا جنرالات الجيش يرون أن الحرب مع «حزب الله» ستقع إن لم تكن اليوم فغدا.

رئيس البرلمان العراقي المقال يستفيد من «تناقضات» خصومه ونزاعهم

«الإطار التنسيقي» يفشل مجدداً في اختيار بديل للحلبوسي

بغداد: حمزة مصطفى

تحول اختيار البديل لرئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي إلى حلبة منافسة مفتوحة بين القوى السياسية، بعدما فشلت في عقد جلسة لانتخاب مرشح للمنصب الشاغر، للمرة الثالثة، منذ 14 نوفمبر الماضي.

وحصل الحلبوسي على دفعة كبيرة بعدما ردت الهيئة القضائية في مفوضية الانتخابات، أمس الأربعاء، دعوى لحل حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي وينافس به في الاقتراع المحلي الشهر الجاري. وبحسب مجلس المفوضين، فإن الدعوى التي تقدم بها نواب ضد حزب «تقدم» لم تتضمن كافة الوثائق والمستندات المطلوبة.

ورغم أن قرار المحكمة الاتحادية بإنهاء عضوية الحلبوسي «بات وملزم»، فإنه لا يزال يثير الجدل حول صلاحية المحكمة في قضايا من هذا النوع، دون المرور بالتحقيق الجنائي.

وتمكن حزب «تقدم» خلال فترة قياسية من حصد مقاعد الأنبار في البرلمان العراقي في انتخابات 2021، حيث حصد 14 من حصة المحافظة البالغة 15 مقعداً. وامتد نفوذ هذا الحزب إلى محافظات: نينوى، وصلاح الدين، وديالى، فضلاً عن أجزاء من العاصمة بغداد، وارتفع عدد أعضائه في البرلمان إلى 43 نائباً، مبتعداً عن أقرب منافس سني له في البرلمان، الذي يمتلك 16 مقعداً.

ومنذ أسابيع يحاول خصوم الحلبوسي إنجاز صفقة سياسية لاختيار بديله في رئاسة البرلمان، لا سيما بين أقطاب «الإطار التنسيقي»، بينما يلتزم الحزبان الكرديان، «الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني» بموقف الحياد، حتى الآن.

ويعتقد كثيرون أن الحلبوسي، المعروف بقدرته على المناورة، تمكن من اللعب على تناقضات «الإطار التنسيقي»، حتى بعد إبعاده من البرلمان، فيما حافظ على تحالفه مع زعيم تحالف «السيادة» خميس الخنجر الذي سيخوض معه انتخابات مجالس المحافظات.

في المقابل، يسعى خصومه إلى استغلال الفرصة لنيل المنصب، لكن التنافس بين الأطراف السنية المعنية وطبيعة تحالفاتها تؤخر ذلك، وتصب في مصلحة الحلبوسي. ويحاول مثنى السامرائي، الذي يتزعم تحالف «العزم»، انتزاع المنصب لصالح مرشحه رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني، من منافسين آخرين أبرزهم شعلان الكريم وعبد الكريم عبطان ويحيى المحمدي من حزب «تقدم»، سالم العيساوي من تحالف «السيادة».

«عيفان والخب»

وتسود خلافات شخصية بين قادة الكتل السنية في إطار نزاعها على الزعامة والنفوذ، مما يفتح الباب مشرعاً أمام الأطراف السياسية الأخرى للتلاعب بها، لا سيما من «الإطار التنسيقي».

وإلى حد ما، فإن الخلافات داخل البيت لا تحمل طابعاً شخصياً بقدر ما هي عقائدية مرة، ترتبط بالعلاقة مع إيران وحدود هذه العلاقة، أو سياسية على صعيد الداخل العراقي لجهة سيطرة هذا الطرف أو ذاك على أركان العملية السياسية مرة أخرى.

ويبدو أن الخلافات الكردية - الكردية تنحصر داخل جغرافية ثابتة في إقليم كردستان لجهة المحافظات الثلاث الرئيسية التي يتكون منها الإقليم: أربيل، والسليمانية، ودهوك، إلى جانب المناطق المتنازع عليها في كركوك، وأجزاء من نينوى وديالى، لكنها في الغالب تأخذ مواقف شبه موحدة حيال العلاقة مع بغداد، حكومة وأحزاباً.

وخلال السنوات القليلة الماضية، نسج الحلبوسي علاقات تحالفية وأخرى سياسية مع البيتين الشيعي والكردي، وتمكن من توظيفها حتى على صعيد اختيار بديله.

في الطرف الآخر، يتحرك خصوم الحلبوسي في مساحتين؛ تستند الأولى إلى قوة برلمانية مدعومة بتأييد «الإطار التنسيقي»، وهو ما شجع تحالف «العزم» على طرح مرشح مقبول من أوساط في «الإطار التنسيقي»، لا سيما دولة القانون بزعامة نوري المالكي وهو محمود المشهداني، أما المساحة الثانية فهي شخصية تحاول النيل من الحلبوسي عبر حرب تغريدات بدا أنه بات الأكثر استفادة منها.

وشن الحلبوسي أخيراً هجوماً حاداً على خصومه السياسيين، وخرج عن السياق بذكر أسمائهم علانية في تجمع انتخابي غرب العراق، واستخدم مثلاً شعبياً يحمل دلالة يفهمها سكان تلك المناطق، وقال: «مصرورة لعيفان بخب»، وتعني أنه يتوعدهم. وبحسب اللهجة المحلية، فإن «عيفان» كناية عن الخصوم، و«مصرورة» مأخوذة من الكيس الذي تحفظ بداخله الأشياء، بينما «الخب» هو الوعاء الذي يضم «الصُرة»، ويتعين على «عيفان» التحوط لها؛ لأنها تخبئ له المفاجآت.

> رغم أن قرار المحكمة الاتحادية بإنهاء عضوية الحلبوسي «بات وملزم» فإنه لا يزال يثير الجدل

صورة محمد الحلبوسي على إعلان انتخابي ضوئي لحزبه في بغداد (أ.ف.ب)

خيبة أمل

وبدا أن القوى الشيعية والكردية غير قادرة على عقد جلسة برلمانية لاختيار بديل للحلبوسي، لا سيما بعد الإرباك الذي رافق عقدها خلال اليومين الماضيين.

وأعلنت رئاسة البرلمان تأجيل الجلسة «إلى إشعار آخر لانشغال غالبية النواب بمتابعة الحملات الانتخابية في محافظاتهم»، لكن الوقائع تشير إلى أن الخلافات الحادة بين القوى السياسية وراء القرار.

ويعرف الحلبوسي أن خصومه يستعجلون إزاحة بديله من حزب «تقدم» «بأي ثمن»، لكنهم واجهوا حسابات معقدة دفعتهم إلى تأجيل الجلسة ثلاث مرات خلال شهر واحد تقريباً، ما شكل خيبة أمل بالنسبة لهم، وتتيح للحلبوسي المزيد من أوراق التأثير لحسم صفقة البديل لصالحه، على حساب مرشحين يدفع بهم «الإطار التنسيقي».

العراق يدخل «الطوارئ» والصدر يطالب بـ«حماية الانتخابات»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت السلطات الأمنية في العراق، أمس الأربعاء، إنها «مستعدة لإجراء الانتخابات المحلية في 18 من الشهر الحالي، بينما قرر رئيس الحكومة وقف إجازات العسكريين ورفع درجة التأهب الأمني، بالتزامن مع دعوات أطلقها زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، إلى «عدم التعدي على الانتخابات».

وقال بيان حكومي، إن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، قرر إيقاف الإجازات وإدخال القطعات العسكرية في حالة الإنذار، اعتباراً من 14 حتى 20 ديسمبر (كانون الأول)، تزامناً مع الانتخابات المحلية.

وأكد المتحدث باسم وزارة الداخلية مقداد ميري، أن الوزارة حظرت حركة الدراجات النارية وشاحنات الحمل من الواحدة صباح 18 كانون الأول (ديسمبر) وحتى السادسة صباح 19 من الشهر نفسه، خلال يومي الانتخابات.

ويبدأ الاقتراع يوم 17 ديسمبر للعسكريين من الجيش والشرطة، في حين ينطلق الاقتراع العام في اليوم التالي للناخبين المدنيين.

وقال ميري إن الأجهزة الأمنية أكملت جميع الخطط الخاصة بتأمين الانتخابات ضمن 3 مراحل، تشمل حظر حركة عجلات الحمل 5 أطنان داخل المدن والدراجات. وأكد ميري أن السلطات لن تفرض حظراً للتجول، ولن تغلق المنافذ داخل البلاد.

إلى ذلك، قررت حكومة إقليم كردستان تعطيل الدوام الرسمي يوم 18 كانون الأول (ديسمبر)، تزامناً مع التصويت العام.

وتجري الانتخابات في 15 محافظة عراقية باستثناء إقليم كردستان، بينما تجري للمرة الأولى منذ عام 2005 في مدينة كركوك.

في السياق، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أنصاره إلى حفظ العراق وعدم الاعتداء على الانتخابات، رغم وصفه إياها بـ«الفاسدة». وقال الصدر، في منشور على منصة «إكس»: «نحن أناس يتطهرون من فسادهم ومن ألعوبة انتخاباتهم (...) تطهروا ولا تعتدوا على اقتراعهم الفاسد، واحفظوا كرامة العراق».

ويقول أعضاء في «الإطار التنسيقي» الحاكم إنهم يخشون من ردة فعل أنصار التيار الصدري يوم الاقتراع، لا سيما في مناطق نفوذهم وسط وجنوب العراق، لكن مدوّنين من أنصار التيار يدفعون عنه هذه «التهم» ويؤكدون أن «جمهور الصدر منسحب من الحياة السياسية بشكل تام».

وقال ضابط عراقي (طلب عدم الكشف عن هويته) إن الإجراءات الأمنية ستكون «حذرة ومشددة للغاية» في تلك المناطق تحسباً لأي احتكاك أو نشاط احتجاجي يربك عملية التصويت.

المحكمة الاتحادية ترد دعوى التأجيل

«دفاتر الانتخابات» تفجر خلافاً بين العرب والكرد قبل اقتراع «ملغوم» في كركوك

بغداد: فاضل النشمي

تجددت الخلافات بين المكونات القومية في كركوك (شمال بغداد) إثر شكوك حول احتمالية التلاعب بسجل الناخبين، الذين يستعدون لاقتراع محلي، هو الأول منذ عام 2005، فيما رفضت المحكمة الاتحادية طلباً «عربياً» لتأجيله إلى حين تدقيق السجل.

وينظر إلى المدينة النفطية، والمتنازع عليها، على أنها منطقة احتكاك سياسي بين العرب والكرد والتركمان، وغالباً ما يصفها زعماء أحزاب بأنها «قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة».

وقبل أيام من موعد إجراء الانتخابات المحلية في المدينة، اتهمت قوى عربية منافستها الكردية بـ«إضافة أسماء ناخبين من القومية الكردية إلى السجل الانتخابي»، وهو ما تنفيه الأحزاب الكردية المتنفذة، وتقول إن الكرد الذين عادوا إلى المدينة كانوا مهجرين، أبعدهم نظام صدام حسين قبل 2003.

ويتنافس أكثر من 300 مرشح في كركوك على كسب أصوات 850 ألف ناخب يتوزعون بين الكرد والعرب والتركمان، لشغل 16 مقعداً هو عدد أعضاء مجلس المحافظة.

ويقول أعضاء في أحزاب كردية، إن الحكومة الاتحادية «تقاعست عن مهامها في تسوية ملف العرب الوافدين الذي جلبهم نظام صدام حسين لإحداث تغيير ديموغرافي في المحافظة ولترجيح كفتهم على الكرد، إلى جانب إهمال آلاف الهكتارات من الأراضي التي تمت مصادرتها من الكرد».

والخلاف على الأوزان الديموغرافية في كركوك ليس جديداً، لكنه يتفاقم الآن مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية، التي ستحدد شكل المعادلة السياسية في المدينة المضطربة، لهذا يميل المراقبون إلى الاعتقاد بأن نتائج الانتخابات قد تكون «ملغومة»، ولن تقدم بالضرورة صيغة استقرار مستدامة فيها.

وكادت الأوضاع أن تخرج عن السيطرة في أغسطس (آب) الماضي، حين احتك أنصار الأحزاب الكردية مع عناصر مسلحة وسقط العشرات بين قتيل وجريح، على خلفية نزاع حول مقر متنازع عليه بين الحزب الديمقراطي الكردستاني، والسلطات المركزية.

القضاء يرفض التأجيل

ودفعت شكوك العرب بـ«سلامة» سجل الناخبين إلى تقديمهم طلباً للمحكمة الاتحادية في بغداد لتأجيل الانتخابات في كركوك لحين «تدقيق السجل».

ويستند الطلب إلى مزاعم تفيد بأن 257 ألف اسم من الكرد أضيفوا إلى السجل من خارج المحافظة، غير أن المحكمة الاتحادية ردت، (الثلاثاء)، طلب التأجيل.

ورحب «الاتحاد الوطني الكردستاني»، الذي يتزعمه بافل طالباني، بقرار المحكمة، وقال عضو الحزب إدريس حاج عادل، في بيان صحافي، أمس الأربعاء، إن «قرار المحكمة منصف وشجاع».

ووفق حاج عادل، فإن انتخابات مجلس المحافظة «يجب أن تُجرى في موعدها هذا الشهر، لأن المدينة من دون سلطة محلية منتخبة وإدارة جديدة منذ 2005».

وسيطرت الأحزاب الكردية على الحكومة المحلية في المدينة بعد عام 2003، لكنهم خسروا نفوذهم فيها لصالح الأحزاب العربية بعد عمليات عسكرية لإنفاذ القانون قادتها حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي في يونيو (حزيران) عام 2017.

كرد «مرحلون عائدون»

وتؤكد الأحزاب الكردية أن 257 ألف كردي من سكان كركوك كان نظام صدام حسين قد هجرهم في إطار سياسات التعريب خلال ثمانينات القرن الماضي، ما دفعهم للنزوح إلى إقليم كردستان، لكنهم تمكنوا من العودة إلى ديارهم بعد عام 2003.

ويرفض المرشح عن تحالف «العروبة» في كركوك، عزام الحمداني، الحجج الكردية، ويقول في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «سجل الناخبين يعتمد أساساً على البطاقة الغذائية التي تصدرها وزارة التجارة وليس على البطاقة الوطنية».

ويزعم الحمداني، أن تحالفه الانتخابي «يمتلك معلومات تفيد بأن هؤلاء (الكرد الذين أضيفوا إلى السجل) لم يحصلوا بعد على البطاقة الوطنية، فيما يمكن لهم الحصول على بطاقة غذائية حتى لو لم يكونوا من سكان كركوك».

وفي فترات الدعاية الانتخابية تطلق القوى المتنافسة حزمة معلومات يصعب التحقق من صحتها، لأغراض التنافس الانتخابي، فيما تمتنع الجهات الرسمية عن الإدلاء بأي تصريح بهذا الشأن.

ويعتقد الحمداني، أن «الأحزاب الكردية أصدرت هذه البطاقات خلال فترة نفوذها بعد 2003، ما يعني إضافة أكثر من نسبة ربع الناخبين إلى السجل بالنسبة لإجمالي من يحق لهم المشاركة في الانتخابات».

وفسّر الحمداني قرار المحكمة الاتحادية بأنه «ربما جاء لمراعاة المصلحة العامة، خصوصا في ظل سعي جميع القوى السياسية إلى إجراء الانتخابات في موعدها».

خطة لتأمين الاقتراع

ميدانياً، أعلنت خلية الإعلام الأمني، أمس الأربعاء، الخطة الكاملة لتأمين إجراء انتخابات مجالس المحافظات في العراق في 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وقررت رفع درجة التأهب إلى القصوى، فيما أكدت أنها لن تفرض حظراً للتجول خلال هذا اليوم.

وتداولت وسائل إعلام محلية وثيقة منسوبة إلى القائد العام للقوات المسلحة، الذي وجه «بإيقاف الإجازات ودخول قطعات الجيش إنذار (ج)، اعتباراً من يوم 14 ولغاية 20 من شهر ديسمبر».

وتضمنت أوامر السوداني «التحاق العسكريين المجازين بوحداتهم فوراً، على أن يكون القادة والآمرون على رأس قطعاتهم».

إيران تواصل تسليح وحداتها الجوية بمسيَّرات محملة بصواريخ

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران الأربعاء، تزويد قوات الدفاع الجوي في شرق وجنوب غربي البلاد، بمسيَّرات من طراز «كرار» المسلحة بصواريخ جو-جو من طراز «مجيد».

ونقلت «وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (إرنا)» عن قائد الدفاع الجوي في المنطقة الشرقية من إيران أرسلان برويز، «إن نجاح الاختبار التشغيلي للمسيَّرات المسلحة ذات القدرات القتالية الجوية، أدى إلى تحسين قدرة الدفاع الجوي بشكل كبير، وكان له تأثير مباشر على زيادة قوة الردع».

وذكرت الوكالة، «أن صواريخ مجيد التي تتبع الأهداف عبر أنظمة حرارية وبصرية، هي إنجاز محلي خالص، وأن الطائرة المسيَّرة كرار أدت بنجاح جميع مهامها خلال مناورات الجيش في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي».

من جانبها، ذكرت «وكالة أنباء فارس» أنه جرى تسليم الطائرة المسيَّرة إلى منطقة الدفاع الجوي جنوب غربي البلاد، بحضور جمع من القادة العسكريين في مدينة ماهشهر.

وكانت انضمت الأحد الماضي، مجموعة من هذه الطائرات إلى القوة الجوية في الجيش الإيراني، برعاية القائد العام للجيش اللواء عبد الرحيم موسوي. ومن أهم مميزاتها «تحسين قدرة الدفاع التكتيكي، وتعريف جديد لقواعد وأساليب القتال الجوي، وتقليل مخاطر مهمة القتال الجوي، وتحسين القوة القتالية للدفاع الجوي وتعزيز قوة الردع من خلال اكتساب المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة للطائرات من دون طيار، وتحسين المدى التشغيلي وتعزيز مبدأ الدفاع في عمق الدفاع الجوي».

وأضافت «فارس»، أن «مسيرة كرار المسلحة بصاروخ (مجيد) تحت اسم مشروع رسول، هي ثمرة تعاون وتضافر جهود وزارة الدفاع ومساندة القوات المسلحة وقوات الدفاع الجوي للجيش، التي تستطيع تدمير الطائرات المعادية بتكلفة أقل بكثير من الطائرات المقاتلة المأهولة. وأن صاروخ مجيد الدفاعي الذي تم استخدامه لاستهداف الأهداف في مشروع رسول، يتبع الهدف بطريقتين حرارية وبصرية، وهو إنجاز محلي تماماً، وأدت مسيَّرة كرار المسلحة بصاروخ مجيد بنجاح جميع مهامها في مناورات الجيش في أكتوبر من هذا العام».

كما أوضحت الوكالة الإيرانية، أن «قدرات عديدة تتمتع بها طائرة كرار المسيَّرة منها زيادة السرعة، وإمكانية حمل جميع أنواع الصواريخ، ودمجها مع نظام المراقبة والاشتباك الراداري، وزيادة مستوى الطيران. وإن مجال الاستخدام تغير اليوم من الدعم القتالي إلى الدور القتالي، حيث إن علماء الدفاع الجوي والخبراء الفنيين، نجحوا في نقل منصة الصواريخ الأرضية على طائرة كرار، بحيث يمكن تحويل هذه الطائرة إلى منصة جوية متنقلة ذات قدرات مختلفة للمراقبة والاستطلاع والاشتباك».

طهران: تنفيذ حكم الإعدام بمدان في قتل رجل دين

طهران: «الشرق الأوسط»

نفّذت إيران حكم الإعدام برجل مدان بقتل رجل دين بارز في أبريل (نيسان) الماضي، وفق ما أعلنت السلطة القضائية الأربعاء.

وكان المحكوم أطلق النار في 26 أبريل، على عباس علي سليماني (75 عاماً) وقتله، عندما كان في أحد المصارف في مدينة بابلسر الواقعة في محافظة مازندان (شمال).

وأظهرت لقطات سجلتها كاميرا المراقبة في المصرف، ونشرتها وسائل إعلام محلية منها وكالة «تسنيم»، شخصاً يحمل بندقية وهو يتحرك بهدوء داخل صالة، قبل أن يقوم بإطلاق النار من الخلف على رجل يرتدي زياً دينياً أسود اللون ويضع على رأسه عمامة بيضاء... وكان المحكوم عليه يعمل حارس أمن في المصرف.

وقال مسؤول محلي وفق وكالة «ميزان»، التابعة للسلطة القضائية، إن «حكم القصاص» على سليماني، نفّذ (الأربعاء) بعد موافقة المحكمة العليا.

وتولى سليماني عدداً من المناصب الدينية ذات الشأن في «الجمهورية الإسلامية»، إذ كان ممثلاً للمرشد علي خامنئي، وإماماً لصلاة الجمعة في عدد من المدن الكبرى مثل كاشان (وسط)، وزاهدان مركز محافظة سيستان-بلوشستان في جنوب شرقي البلاد.

كما كان يمثّل المحافظة الحدودية مع باكستان وأفغانستان في مجلس الخبراء المؤلف من 88 عضواً يتم انتخابهم بالاقتراع العام من ضمن مرشحين، صادق «مجلس صيانة الدستور» على ترشحهم.

ويعود إلى هذا المجلس الذي يرأسه حالياً رجل الدين المحافظ المتشدد أحمد جنتي (96 عاماً)، صلاحية تعيين «المرشد الأعلى» والإشراف على عمله، كما يحق له دستورياً، عزله وتعيين شخص جديد، إذا رأى ذلك ضرورياً.

ويشار، إلى أنه في أبريل 2022، قتل اثنان من رجال الدين الشيعة طعناً بسكين في مدينة مشهد (شمال شرق). وأوقفت السلطات منفّذ الهجوم، وهو مهاجر من افغانستان، وتم تنفيذ حكم الإعدام في حقه في يونيو (حزيران) 2022.

منافسة بين زهران وعمر على «الوصافة»... ومدبولي يشيد بـ«المشاركة اللافتة»

«رئاسية مصر»: مؤشرات على حسم السيسي الانتخابات بـ«اكتساح»

القاهرة: عصام فضل

أظهرت مؤشرات أولية لنتائج الانتخابات الرئاسية بمصر، «اكتساح» الرئيس عبد الفتاح السيسي للأصوات بفارق كبير عن أقرب منافسيه، ليصبح على أعتاب بدء ولاية جديدة تستمر حتى 2030.

وأجريت الانتخابات في مصر، أيام الأحد والاثنين والثلاثاء، من الأسبوع الحالي، وسط احتفاء رسمي بـ«الإقبال» على المشاركة، والذي وصفه رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، الأربعاء، بأنه «فاق كل التصورات»، موجهاً «التحية للمصريين».

وشارك بالانتخابات إلى جانب السيسي (انتخب من قبل لولايتين متتاليتين)، ثلاثة مرشحين هم: فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»، وعبد السند يمامة رئيس «حزب الوفد»، وحازم عمر رئيس «حزب الشعب الجمهوري».

وأظهرت مؤشرات أولية نقلتها وسائل إعلام محلية، فوز السيسي بنسب تتراوح ما بين 85 إلى 90 في المائة، داخل معظم اللجان العامة بالمحافظات. ووفق «الهيئة الوطنية للانتخابات»، فإنها بدأت في «تلقي محاضر اللجان العامة المتضمنة جمع أصوات الناخبين، وكذا أوراق العملية الانتخابية، تمهيداً لتجميع الأصوات، وإعلان النتيجة النهائية الرسمية الاثنين المقبل».

وبحسب الجدول الزمني المعلن، تتلقى الهيئة الطعون على العملية الانتخابية، يوم الخميس 14 ديسمبر (كانون الأول)، ويتم البت فيها خلال يومي 15 و16 ديسمبر، وبعدها تعلن النتيجة الرسمية في 18 ديسمبر.

ونقلت صحيفة «أخبار اليوم» المصرية (المملوكة للدولة)، عن رؤساء 55 لجنة عامة نتائج فرز أصوات الناخبين، حصل فيها السيسي على 6 ملايين و682 ألفاً و114 صوتاً، فيما حصل عمر على 284054 صوتاً، وحصل زهران على 217892 صوتاً، ويمامة على 208648 صوتاً.

ويرى الدكتور أيمن عبد الوهاب، نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية، أن «فوز السيسي باكتساح أمر متوقع»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «منذ بداية الانتخابات يوجد إدراك كبير بأن المعركة محسومة لصالح الرئيس السيسي، وقد شكل هذا التوقع مخاوف من أن يؤدي إلى ضعف الإقبال باعتبار (النتيجة محسومة) لكن حدث العكس، وزادت نسبة الإقبال».

وأرجع عبد الوهاب «اكتساح السيسي» إلى عدة عوامل؛ منها «خلفيته العسكرية وارتباط ذلك بالتهديدات التي تحيط بمصر وتزايدها بسبب حرب غزة، وكذلك المشروعات التنموية التي تنفذها الدولة وتحتاج للاستكمال، فضلاً عن ضعف المنافسين وعدم قدرتهم على طرح رؤية سياسية بديلة».

في المقابل، يعتقد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور مصطفى كامل السيد أن مبدأ «الفوز باكتساح»، أمر يعطي «انطباعات سلبية عن الانتخابات»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «فارق عدد الأصوات بين الرئيس الفائز وبقية المرشحين، يتوقع حسب المؤشرات أن يكون كبيراً، ما يعطي انطباعاً بعدم وجود تنافسية».

وبحسب المؤشرات المعلنة، فإن هناك منافسة نوعية على المركز الثاني - بعيدة عن منصب الرئاسة - بين المعارض فريد زهران، وحازم عمر، الذي يرأس أحد الأحزاب الموالية للسيسي، بينما يحل عبد السند يمامة في المركز الأخير (وفق نتائج غير رسمية).

ويعد عبد الوهاب تنافس زهران وعمر على المركز الثاني، مع تراجع يمامة، أنه «التعبير الواقعي عن ضعف الأحزاب»، موضحاً أن «الخلافات الداخلية في حزب (الوفد)، واعتراض بعض قيادات الحزب على ترشح يمامة، أثرا على دعم المرشح خلال الانتخابات».

بينما يتوقع الدكتور كامل السيد «أن يكون هناك تساؤلات ومناقشات داخل حزب (الوفد)، إذا حل يمامة في الترتيب الأخير».

ويعد «الوفد» من أقدم الأحزاب المصرية؛ إذ يعود تأسيسه إلى عام 1919 بقيادة الزعيم سعد زغلول.

من جهته، قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، خلال اجتماع الحكومة، الأربعاء، إن «مشهد الانتخابات الرئاسية يفوق أي تصورات أو توقعات مسبقة»، مضيفاً أن «الشعب المصري العظيم إذا شعر بأي تحديات أو تهديدات فإنه يحرص على الاصطفاف خلف وطنه، والحفاظ على مقدراته»، في إشارة إلى حرب غزة وتأثيرها على المشاركة.

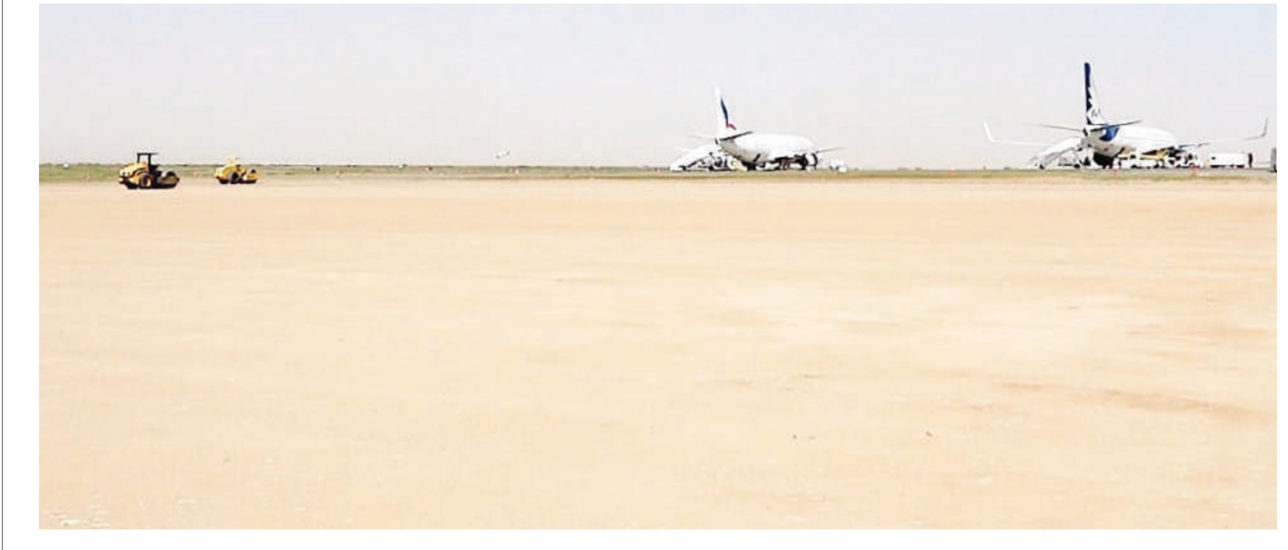
وبحسب رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان، فإن «نسبة المشاركة في الانتخابات قد تصل إلى 62 في المائة من إجمالي المقيدين بقاعدة بيانات الناخبين (67 مليون ناخب)». وأضاف خلال تصريحات تلفزيونية، أن «نسبة المشاركة في هذه الانتخابات تفوق المشاركات في المرات السابقة».

تقديرات بحصول الرئيس الحالي على أكثر من 6 ملايين صوت

جانب من عمليات فرز الأصوات في انتخابات الرئاسة المصرية (رويترز)

عاصمة السودان البديلة ترزح تحت «الملاريا» و«طنين الذباب»

بورتسودان يحاصرها الزحام... والنفايات



مطار بورتسودان هو الباب الوحيد من السودان وإليه (سونا)

بورتسودان: وجدان طلحة

منذ اندلاع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، تحولت مدنية بورتسودان المطلة على شاطئ البحر الأحمر، إلى عاصمة إدارية بديلة؛ إذ انتقلت إليها الوزارات والإدارات الحكومية، قبل أن ينتقل إليها رئيس «مجلس السيادة» قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، بعد خروجه من قيادة الجيش المحاصرة في الخرطوم، واتخذها مقراً لقيادته و«حكومته».

ورغم أن بورتسودان هي واجهة البلاد الشرقية وميناؤها ومدخلها على البحر، فإن زائرها يشعر بأنه في مدينة مهملة، طرقها متهالكة مليئة بحفر تجعل ركاب السيارات وسائقيها يشعرون كأنهم على مراجيح، بينما يتصاعد غبار كثيف نتيجة لحركة الناس والسيارات.

جرت تحديثات طفيفة جداً على المدينة بعدما انتقلت إليها الحكومة والجهاز التنفيذي بكامله والبعثات الدبلوماسية ووكالات السفر والسياحة، وأصبح مطار بورتسودان هو الباب الوحيد للحركة الجوية من السودان وإليه، ويشهد حركة جوية كثيفة للقادمين والمغادرين. لكن كل ذلك لا يؤهل المدينة الساحلية لتكون بديلاً للخرطوم.

تحديثات لم تؤهل المدينة لتصبح عاصمة بديلة للخرطوم

عروس البحر

تسمى بورتسودان «عروس البحر»، وتتمتع بمناخ البحر الأبيض المتوسط (حار جاف صيفاً، بارد ممطر شتاء)، وتشهد هذه الأيام سقوط أمطار حولت وسطها إلى بركة ماء كبيرة، ما أدى إلى تكاثر البعوض، وانتشار الملاريا وسط المواطنين، فيما تسببت أكوام النفايات في انتشار الذباب بشكل لافت بل «مخيف».

إذا سمعت صوت طنين عالياً، فهو الطبع لا يصدر عن معزوفة موسيقية أو أن الريح تغازل البحر، فهو طنين الذباب الذي ينتشر بالملايين في المدينة، يصارع الناس على مأكلهم ومشربهم، لدرجة أن بورتسودان يمكن أن توصف بـ«مدينة الذباب».

ويقول مواطنون في حي «سلالاب» لـ«الشرق الأوسط»، حتى محاولات التخلص من النفايات المكدسة في مدينتهم بحرقها، تسبب لهم أمراضاً تنفسية وصدرية، وتزيد أصحاب الأمراض التنفسية المزمنة سوءاً.

لم يفلح الرش بالمبيدات في القضاء على «ذباب بورتسودان»، ما اضطر الناس للتخفيف من تكاثفه في محالهم ومتاجرهم، بل بيوتهم بإطلاق «البخور» لعله يفلح في طرده، وبالطبع فهي وسيلة بدائية غير كافية.

أسواق الخضر والفواكه العشوائية في بورتسودان تحولت إلى «مزارع ذباب» على قارعة الطرقات، ومع ذلك يضطر المواطنون لشرائها، ما أدى لتزايد الإصابات بالكوليرا، ونقلت تقارير صحافية تحذيرات من تزايد حالات الإصابة بوباء «الكوليرا»، بعد تدوين 5727 حالة إصابة، توفي منهم 176 حالة، ومن اتساع نطاق الإصابة بالوباء الفتاك، ويُخشى من أن يؤدي تردي البيئة وانتشار الذباب والبعوض إلى كارثة في العاصمة البديلة.

ليس الذباب أو البعوض أو تراكم النفايات هي الخطر المحدق بالناس في بورتسودان وحدها، فالنفايات الطبية تُعد هي الأخرى من الأخطار الماثلة التي تهدد الناس، وهو الأمر الذي جعل مسؤولين صحيين يصفونها بالمشكلة الكبيرة والخطيرة التي تواجه «عاصمة السودان».

ويقول مدير هيئة النظافة بولاية البحر الأحمر مبارك عبد الماجد، لـ«الشرق الأوسط» في حديث عن خراب البيئة في مدينته وعن النفايات الطبية: «بشأن النفايات الطبية، خاطبنا وزارة الصحة لتفعيل نظام الفرز من داخل المشافي، وتوفير محارق وإلزام المستشفيات الخاصة باتباع النظام العلمي للتخلص من النفايات الطبية»، ويستطرد: «من جهتنا وفرنا سيارة لنقل النفايات الطبية إلى محرقة نفايات طبية بالولاية، لكن نظام نقل النفايات الطبية لا يزال متعثراً».

عمالة كبار السن

يقول عبد الماجد إن دراسة أجريت في المدينة، العام الماضي، حددت أن حجم النفايات يبلغ نحو 350 طناً في اليوم، لكن بعد الحرب ونزوح مئات الآلاف من المواطنين إلى المدينة، وانتقال مؤسسات الدولة إليها، فإن التقديرات الأولية تشير إلى أن حجم النفايات تضاعف مائة في المائة، أي أكثر من 700 طن يومياً.

ويشير عبد الماجد إلى أن هذه الكمية الضخمة من النفايات تُستخدم في التخلص منها آليات في حدود 18 - 20 سيارة نفايات، وهي لا تكفي للتخلص من كمية النفايات اليومية، وأضاف: «لذلك تم التركيز في الفترة الأخيرة على العمل في الأسواق ونقل النفايات الأكثر ضرراً والقابلة للتعفن». ويتابع: «السلوك الخاطئ من بعض المواطنين في التعامل مع النفايات يعد أحد أسباب انتشارها، ومن ذلك ظهور أسواق عشوائية للخضر والفاكهة، ما زاد من كمية النفايات».

ويقول إن الزحام وكثافة الناس في الأسواق يعيقان حركة سيارات نقل النفايات، والتي لا تستطيع الوصول في الوقت المحدد لنقل النفايات فتتعفن، فضلاً عن أن «ضعف الأجور» يؤثر بشكل كبير على العمالة، فالشباب لا يقبلون عليها، ما تسبب في نقص حاد في عمال النظافة، فنضطر للاستعانة بعمالة مؤقتة معظمهم كبار سن لا يملكون خبرات أو حتى طاقة عمل.

انحسار ملحوظ للقصف الجوي والمعارك البرية في الخرطوم

السودان يشهد أزمة إنسانية «غير مسبوقة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

انحسرت الأربعاء هجمات الجيش السوداني بالطيران الحربي والمسيرات ضد أهداف تابعة لقوات «الدعم السريع» في العاصمة السودانية الخرطوم بشكل ملحوظ، مع انخفاض وتيرة المعارك البرية.

وأفادت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» بأن القصف الجوي وضربات المسيرات تراجعت عن الأيام الماضية، عدا غارات جوية محدودة في محيط قيادة سلاح المدرعات بمنطقة الشجرة جنوب الخرطوم.

وتشهد مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم، أمدرمان وبحري) منذ أشهر، معارك عسكرية ضارية بين قوات الجيش و«الدعم السريع»، في ظل تفاقم مستمر للأزمة الإنسانية للمدنيين العالقين في مناطق الاشتباكات.

في موازاة ذلك، قال شهود عيان إن أعداداً كبيرة من العوائل في مدينة أمدرمان، ثاني أكبر مدن العاصمة، نزحت إلى نواحي الأحياء الطرفية تخوفا من تجدد الاشتباكات داخل المناطق السكنية.

وأطلق مواطنو مناطق متفرقة في العاصمة الخرطوم نداءات استغاثة عاجلة بسبب النقص الكبير في السلع التموينية والدواء والانقطاع المتواصل للكهرباء والمياه وشح في غاز الطبخ.

وقال الريح عبد الله، مقيم في حي «جبرة»، لـ«الشرق الأوسط»: نعيش ظروفاً معيشية صعبة بسبب غياب السلع الأساسية لدرجة الشح، مضيفاً أن كثيراً من الأسر ترتب أوضاعها لمغادرة المنطقة خوفا من الموت جوعا. وقالت مصادر محلية إن العشرات من الأسر في جنوب الخرطوم يعانون من حصار مطبق لأشهر من قبل قوات الدعم السريع والجيش، ويواجهون صعوبات كبيرة في الخروج الآمن من المنطقة.

من جهته، قال وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق إن السودان يشهد أزمة إنسانية «غير مسبوقة» نتجت عن الحرب التي شنتها «ميليشيا قوات الدعم السريع» على السودان وشعبه، حيث استمرت طيلة الأشهر الثمانية الماضية في تدمير مرافق الدولة الاستراتيجية والخدمية بصورة منهجية.

وقالت الخارجية في بيان إن الوزير خاطب الأربعاء جلسة رفيعة المستوى في المنتدى العالمي للاجئين المنعقد حاليا بالعاصمة السويسرية جنيف، ممثلا لوفد السودان.

وأشار الصادق إلى أن «قوات الدعم السريع ارتكبت أفظع الجرائم والانتهاكات ضد الشعب السوداني من قتل وترهيب ونهب واغتصاب وتهجير قسري مما أدى إلى نزوح الملايين داخليا بينما لجأ قسرا إلى دول الجوار ما يفوق مليون شخص».

وأكد أن «ميليشيا الدعم السريع استوفت كافة المعايير لتصنيفها جماعة إرهابية، متعهدا بالتزام السودان بالعمل على إيجاد حلول جذرية للنزوح القسري وتشجيع العودة الطوعية ومعالجة سبل كسب العيش للاجئين والمجتمع المضيف على حد السواء».

وحث الصادق المجتمع الدولي والمانحين للوفاء بتعهداتهم التي أعلنوا عنها لتنفيذ خطة المفوضية السامية للاجئين للاستجابة للأوضاع الإنسانية في السودان ودول جواره بتقديم المزيد من الدعم العاجل الإنساني والتنموي متوسط وطويل المدى.



سودانيات ينتظرن للحصول على مساعدات من الصليب الأحمر قرب أدري التشادية بعد فرارهن من الجنينة عاصمة غرب دارفور بالسودان (رويترز)

عقيلة صالح التقى إردوغان وأجرى مباحثات مع رئيس البرلمان

تركيا تحض الليبيين على «حل توافقي» والإسراع في الانتخابات



إردوغان مستقبلاً عقيلة صالح بحضور رئيس البرلمان التركي نعمان كورتولموش بالقصر الرئاسي في أنقرة (الرئاسة التركية)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا مجدداً دعمها للإسراع بإيجاد حل توافقي للأزمة الليبية، وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بأسرع ما يمكن.

واستقبل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بمقر الرئاسة التركية في أنقرة، أمس الأربعاء، رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، بحضور رئيس البرلمان التركي نعمان كورتولموش. وجرى خلال اللقاء بحث التطورات في ليبيا، وسبل التوصل إلى حل توافقي للأزمة الليبية، وتهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات في أسرع وقت ممكن، إلى جانب بحث سبل تعزيز العلاقات التركية - الليبية، والقضايا الإقليمية، وفي مقدمتها العدوان الإسرائيلي على غزة.

وأكد إردوغان أن تركيا تدعم حل الأزمة الليبية على أساس التوافق بين مختلف الأطراف، مشدداً على ضرورة الإسراع في إيجاد حل توافقي للأزمة الليبية.

وذكر المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب الليبي، في تصريح حول اللقاء، أن صالح أكد موقف مجلس النواب الليبي بشأن تشكيل حكومة جديدة، مهمتها الإشراف على الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة. مبرزاً أن صالح ثمن موقف تركيا ووقوفها بجانب ليبيا في كارثة الفيضانات والسيول، التي ضربت مدينة درنة، ومدن ومناطق الجبل الأخضر، وأشاد بموقف تركيا الداعم للقضية الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

صالح ثمن موقف تركيا ووقوفها بجانب ليبيا في كارثة الفيضانات والسيول التي ضربت درنة

وتعد زيارة صالح لتركيا، التي استغرقت يوماً واحداً، هي الثانية لأنقرة بعد الزيارة التي قام بها في أغسطس (آب) من العام الماضي، وقد أجرى في وقت سابق للقائه بإردوغان مباحثات مع رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، تناولت التطورات في ليبيا، والعلاقات بين البلدين وملف الانتخابات الليبية. وجاءت الزيارة بعد أيام من موافقة البرلمان التركي على تمديد بقاء قواتها الموجودة في ليبيا منذ بدايات 2020 لمدة عامين إضافيين.

وكان صالح قد جدد رفضه القاطع لإقامة قواعد عسكرية في ليبيا، مبدياً في الوقت ذاته عدم اعتراض على الاستعانة بالخبراء لتدريب الجيش الليبي. ولفت في مقابلة مع وسائل إعلام روسية، سبقت بأسابيع زيارته لتركيا، إلى أن «العلاقات مع تركيا بدأت تتحسن، كما تحسنت العلاقات التركية مع الجارة والشقيقة مصر»، قائلاً إنه زار تركيا من قبل، والتقى رئيس البرلمان، وكذلك الرئيس رجب طيب إردوغان، وسيزورها مرة أخرى قبل نهاية العام الحالي.

وزار صالح تركيا في أغسطس من العام الماضي، بعد أكثر من عقد من القطيعة بين شرق ليبيا وأنقرة، تعمقت مع رفض مجلس النواب مذكرتي التفاهم العسكرية والبحرية، اللتين وقعهما إردوغان وفايز السراج في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وما أعقبهما من دعم عسكري تركي واسع لغرب ليبيا في مواجهة الجيش الليبي، بقيادة خليفة حفتر.

وعقب لقاء صالح وإردوغان بالقصر الرئاسي في أنقرة، قال نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي، عبد الله اللافي، الذي شارك في اللقاء، إن «وجهات النظر اتفقت على الحفاظ على وحدة التراب الليبي، والإسراع في إجراء العملية الانتخابية عبر التشريعات اللازمة، والمتفق عليها عبر حكومة واحدة قوية، وتأكيد استبعاد الحل العسكري، ووقف جميع أشكال التصعيد التي تعرقل بناء الدولة المدنية الديمقراطية».

وسبق زيارة صالح لأنقرة خطوات انفتاح متبادلة بين الطرفين، حيث زار وفد من مجلس النواب الليبي تركيا في ديسمبر (كانون الأول) 2021، ترأسه النائب الأول لرئيس المجلس، فوزي النويري، ثم زار السفير التركي في طرابلس كنعان يلماظ، بنغازي في يناير (كانون الثاني) 2022، وتم بحث مسألة فتح القنصلية التركية في بنغازي، واستئناف رحلات الخطوط الجوية التركية.

«الأعلى للدولة» الليبي يرفض انفراد «النواب» بإقرار القوانين

القاهرة: خالد محمود

تصاعد الخلاف بين مجلس النواب الليبي، و«الأعلى للدولة» على خلفية إقرار «النواب» قانون القضاء، وانفراده بإصدار قانون لتنظيم الحج والعمرة، وفي غضون ذلك، أكد عقيلة صالح، رئيس «النواب» الليبي، على موقف مجلس النواب بشأن «تشكيل حكومة جديدة»، مهمتها الإشراف على الانتخابات البرلمانية والرئاسية القادمة.

وقال مجلس النواب إن النائبين الأول والثاني لصالح قدما خلال اجتماعهما، مساء الثلاثاء في مدينة بنغازي مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، جملة من الملاحظات والنصائح للبعثة الأممية من أجل الأخذ بأسباب نجاح جهودها، والقادة الليبيين للوصول إلى حل لإنهاء المراحل الانتقالية، وإيجاد حلول واقعية توافقية وقانونية، تؤدي إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بما يُحقق إرادة الشعب الليبي.

وأوضح عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم المجلس، أن الاجتماع تضمن إيصال رسالة واضحة بموقف مجلس النواب من مبادرة المبعوث الأممي المطروحة بأن تكون بين المؤسسات، التي يقرها الإعلان الدستوري وتعديلاته، وبأن أي موقف يمثل المؤسسات لا يكون إلا من خلالها، وليس من خلال مواقف أشخاص.

بدوره، قال باتيلي إنه ناقش مع نائبي صالح التطورات السياسية في ليبيا، وسبل تعزيز التعاون بين الطرفين، مشيراً إلى أنه شدد على مسؤولية البرلمانيين في صياغة مستقبل ليبيا، كما طلب تصوراتهما بشأن السبل والوسائل، الكفيلة بتعزيز العملية السياسية في البلاد من خلال الانتخابات.

وفي غياب صالح، صوت مجلس النواب بالإجماع في جلسة طارئة بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، على تعديل بعض أحكام قانون القضاء، وتسمية مفتاح عبد القوي رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، رغم مطالبة الأخير للنواب بالتراجع عن عقد هذه الجلسة، واعتبارها تجاوزاً غير مسبوق من شأنه أن تترتب عنه نتائج غير محمودة، لافتاً الى أن الإعلان عنها صدر في غياب أي نوع من التنسيق مع المجلس الأعلى للقضاء، وهو ما أثار الريبة والشكوك حيال الدوافع والأسباب.

بدوره، رفض محمد تكالة، رئيس المجلس الأعلى للدولة، إصدار مجلس النواب لقانون إنشاء الهيئة العليا للحج والعمرة، ونقل تبعيتها إلى مجلس النواب. ودعا في خطاب وجهه إلى صالح، أمس (الأربعاء)، إلى إلغائه لمخالفته للاتفاق السياسي وما ألحق به من مقررات ووثائق.

ورأى تكالة أن هذا التصرف «يمثل انتهاكاً لمبدأ الفصل بين السلطات لأنه نقل تبعية جهاز تنفيذي إلى سلطة تشريعية»، مشيراً إلى أن القانون يشكّل مخالفة صريحة للاتفاق السياسي، وما أُلحِق به من مقررات ووثائق، يقضي جوهرها بضرورة خلق حالة تواصل وتفاهم بين المجلسين، وتوسيع دائرة التشاور، والتنسيق بينهما لإقامة التوافقات المطلوبة في كل ما يتصل بإدارة الشأن العام من مسائل. كما أكد تكالة عدم موافقته واعتراضه على إصدار القانون لمخالفته قواعد وأسس، ومعايير إصدار التشريعات، طبقاً لأساليب وطرق التفسير والتأويل السليمة لنصوص الاتفاق السياسي والوثائق والمقررات ذات الصلة.

كما طالب تكالة بالكف عن إصدار أي قوانين خلال مرحلة الأزمة هذه، «إلا في الحدود التي يتفق عليها المجلسان، ويرونها وباقي الأطراف السياسية أنها تتفق ومقتضيات المرحلة، أو في الأحوال التي يتأكد فيها بالاتفاق أنها ستُسهم في تهيئة مناخ مناسب للاستمرار في إنجاز تسوية سياسية، نتطلع لأن تكون تاريخية».

في غضون ذلك، قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، إنه بحث مساء (الثلاثاء) مع هنريت فون، ممثلة البنك الدولي في ليبيا ملف إعمار مدينة درنة، والمناطق المتضررة من جراء إعصار دانيال، والاستفادة من تجارب البنك الدولي السابقة بشأن إعادة الإعمار، وضرورة المسح الشامل لأضرار المناطق المنكوبة، ودور المجلس الرئاسي في إنجاح خطط الإعمار، وكذلك حوكمة وشفافية الإنفاق على برامج التنمية وإعادة الإعمار.

وأكد المنفي أهمية الدعم الفني للبنك الدولي لخطط الإعمار للمناطق المنكوبة، من حيث الدراسات والإحصائيات وتقييم حجم الضرر، وضرورة أن يكون الإعمار بملكية وقيادة ليبية.

بموازاة ذلك، شدد عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، خلال تفقده مساء (الثلاثاء) لمنفذ رأس إجدير الحدودي البري مع تونس على «ضرورة العمل وفق القوانين واللوائح واحترام حقوق المسافرين».

احتجاجاً على المشروع السياسي الذي أقره الرئيس سعيد

أحزاب ونشطاء يدعون التونسيين لمقاطعة الانتخابات

تونس: المنجي السعيداني

دعت 261 شخصية تونسية، تتكون من سياسيين ومستقلين ونشطاء مجتمع مدني، الشعب التونسي إلى مقاطعة الانتخابات المحلّية، المقررة يوم 24 ديسمبر (كانون الأول)، باعتبارها «محطّة أخرى لإلغاء مؤسسات الجمهوريّة الدّيمقراطية، ومن شأن المشاركة فيها المساهمة بتكريس منظومة القمع والاستبداد»، وفق ما جاء في عريضة حملت توقيعهم، ونشرها «ائتلاف صمود» اليساري.

وقال حسام الحامي، المنسق العام لهذا الائتلاف، لـ«الشرق الأوسط»، أمس الأربعاء، إن توقيع 261 شخصية وطنية من المجتمع المدني والسياسي في تونس على العريضة، «جاء للتعبير عن رفضهم المشاركة في الانتخابات المحلية، ولدعوة التونسيين إلى مقاطعتها، وليؤكدوا أن السلطة القائمة تواصل تنفيذ مشروعها السياسي المفروض على التونسيين، حيث تمت دعوة أكثر من ثمانية ملايين ناخب لانتخاب 279 مجلساً محلياً في 2155 دائرة انتخابية، يوم 24 من ديسمبر الحالي، دون أن يكون لهذه المجالس قانون أساسي يحدد دورها وصلاحياتها، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الدول والشعوب»، على حد تعبيرهم.

وأضافت الأسماء الموقعة على العريضة أن هذه الانتخابات «تأتي في ظل أزمة سياسية غير مسبوقة، بعد فرض السلطة القائمة منحى استبدادياً وقمعياً، استهدف المعارضين والنقابيين والإعلاميين والمحامين والمثقفين، وكل أصحاب الرأي الحر بالتضييقات والمحاكمات والاعتقالات»، مشددة على أن ذلك «يؤكد أن المنظومة السياسية التي تسعى السلطة لتركيزها لا تؤسس لدولة القانون، الحامية للحقوق والحريات».

يذكر أن عدداً من الأحزاب السياسية، من بينها حركة «النهضة»، والحزب الدستوري الحر، وحزبا العمال والجمهوري، وحزب التيار الديمقراطي، وكذا المنظمات الحقوقية، وفي مقدمتها «جبهة الخلاص الوطني»، قد أعلنت منذ أشهر عن مقاطعتها لانتخابات المجالس المحلية. كما عبرت عدة أطراف سياسية وحقوقية إبان الاستفتاء على دستور جديد، وخلال إجراء الانتخابات التشريعية لسنة 2022، عن مقاطعتها للمسار السياسي، الذي أقره الرئيس قيس سعيد في 25 من يوليو (تموز) 2021، إثر تفعيل الفصل 80 من الدستور التونسي، المتضمن مبدأ «الخطر الداهم». لكن على الرغم من ضعف المشاركة في تلك الانتخابات، حيث لم تتجاوز النسبة 11,4 في المائة من إجمالي أكثر من تسعة ملايين ناخب، فقد واصلت السلطات التونسية تنفيذ برنامجها السياسي، الهادف إلى التمثيل القاعدي، غير عابئة بانتقادات منظومة الحكم السابقة.

في المقابل، قلل محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم الهيئة التونسية للانتخابات، من أهمية القرار الذي اتخذته عدة أحزاب وأطراف معارضة بمقاطعة انتخابات المجالس المحلية. وقال في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، أمس الأربعاء، إن رأي الأحزاب المعارضة لهذه الانتخابات «يبقى رأياً حراً في إطار الحياة الديمقراطية»، مشيراً إلى أنّ دعوات مقاطعة الانتخابات «ليس لها أي تأثير على مسار الانتخابات المحلّية، نظراً إلى أنّها انتخابات تقوم بالأساس على عامل القرب، وتجرى بين الأفراد في دوائر ضيّقة وتتسم بالتلقائيّة، وبالتالي فإنّ الدّعوات لمقاطعتها لا معنى لها»، على حد قوله.

الحادثة أعادت للأذهان مقتل شخصين الصيف الماضي في المنطقة نفسها

الجزائر توقف 3 مغاربة بتهمة «اختراق المياه الإقليمية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس الأربعاء في بيان، عن توقيف ثلاث رعايا مغاربة «قاموا باختراق حدود مياهنا الإقليمية الغربية»، وذلك على بعد نحو 7 أميال بحرية شمال شاطئ مرسى بن مهيدي»، في المنطقة الحدودية المشتركة مع المغرب.

وأفاد البيان بأن الأشخاص الثلاثة كانوا يركبون دراجات مائية، عندما اعتقلهم حرس الحدود «خلال دورية مراقبة وتأمين بمياهنا الإقليمية». مشيراً إلى أن «التحقيقات الأولية أفضت إلى أن الأشخاص الموقوفين يحملون الجنسية المغربية». من دون تقديم تفاصيل أخرى عن ظروف وجود راكبي الدراجات المائية في المياه الإقليمية الجزائرية، لكن يفهم من البيان العسكري أنهم انطلقوا من السواحل المغربية.

ووفق البيان ذاته، فإن هذه العملية «تؤكد مرة أخرى مدى الجاهزية العالية واليقظة والاستعداد الدائم لأفراد الجيش الوطني الشعبي، خاصة في هذه المنطقة البحرية الحدودية، التي تعرف نشاطاً مكثفاً لعصابات تهريب المخدرات والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية». والمعروف أن حالة التوتر بين الجزائر والرباط لم تهدأ منذ إغلاق الحدود البرية عام 1994، على إثر اتهام المغرب للمخابرات الجزائرية بالوقوف وراء هجوم إرهابي استهدف سياحاً بفندق في مراكش. وفي صيف 2021، حمّلت الجزائر المغرب مسؤولية حرائق مستعرة خلّفت قتلى وخسائر مادية كبيرة في منطقة القبائل شرق العاصمة، وكان ذلك سبباً في اتخاذ قرار بقطع العلاقات الدبلوماسية معه. وتشبه هذه الحادثة إلى حد كبير الظروف التي قتل فيها رعيتان مغربيتان نهاية أغسطس (آب) الماضي بنفس المنطقة البحرية.

وقالت وزارة الدفاع يومها إن ثلاث دراجات مائية «اخترقت مساء 29 أغسطس 2023 مياهنا الإقليمية»، وإن خفر السواحل «أطلق تحذيراً صوتياً نحوهم، وأمرهم بالتوقف عدة مرات، لكن التحذير قوبل بالرفض، بل قام أصحاب الدراجات المائية بمناورات خطيرة». ولفتت إلى أنه «بالنظر إلى أن هذه المنطقة البحرية الحدودية تعرف نشاطاً مكثفاً لعصابات تهريب المخدرات والجريمة المنظمة، وأمام تعنت أصحاب هذه الدراجات المائية، قام أفراد حرس السواحل بإطلاق عيارات نارية تحذيرية. وبعد عدة محاولات تم اللجوء إلى إطلاق النار على دراجة مائية، ما أدى إلى توقف سائقها، فيما قام الآخران بالفرار».

وفي أول رد فعل من المغرب على هذه الحادثة، دان «المجلس الوطني لحقوق الإنسان المغربي استعمال الرصاص الحي تجاه مواطنين عزل»، وقال إنه «عوض المبادرة، كما هو متعارف عليه عالمياً، لتقديم الإغاثة لأشخاص تائهين في مياه البحر ومساعدتهم، تم استعمال الرصاص من طرف قوات خفر السواحل الجزائرية»، في «انتهاك جسيم للمعايير الدولية والقانون الدولي لحقوق الإنسان».

وقال إنه «يتساءل عن أسباب لجوء السلطات البحرية الجزائرية إلى استخدام الرصاص والذخيرة الحية ضد أشخاص غير مسلحين، لا يشكلون أي خطر أو تهديد وشيك للحياة»، مؤكداً أن «ما تعرض له الضحايا يُعد انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان، وحرماناً تعسفياً من الحق في الحياة.

فون دير لاين: على الاتحاد الأوروبي أن يقدم لأوكرانيا ما تحتاج إليه لتكون قوية

تعثر مهمة زيلينسكي في واشنطن يدفعه إلى دول الشمال

أوسلو: «الشرق الأوسط»

واصل الرئيس الأوكراني جولته الدولية، الأربعاء، في إطار مواصلة مساعيه لتأمين الوسائل اللازمة لمواصلة مكافحة الاجتياح الروسي في عام 2024. وتوجّه إلى أوسلو الأربعاء في زيارة غير معلنة، للقاء قادة دول الشمال الخمس التي تعدّ من الجهات المانحة الرئيسية لأوكرانيا في الحرب التي تخوضها مع روسيا.

وحرص زيلينسكي على إظهار الثقة بشأن المساعدات الأميركية، عبر التأكيد على أنّه يعمل مع الرئيس الأميركي جو بايدن على «زيادة وسائل الدفاع الجوي».

وكان قد أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن خلال زيارة زيلينسكي عن منح كييف مساعدات بقيمة 200 مليون دولار، وهو الرقم الذي تقول وسائل الإعلام الروسية إنه «أقل 30 مرة مما تمنى زيلينسكي الحصول عليه».

وحذر الرئيس الأميركي خصومه السياسيين في الولايات المتحدة من أنّ توقّف المساعدات لأوكرانيا سيعني انتصار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويراهن بوتين على تراجع الدعم الغربي لأوكرانيا، بينما أعاد توجيه صناعته بالكامل نحو الإنتاج العسكري. ويبدو أنّه أكثر ثقة بينما وصف الكرملين المساعدات الأميركية لكييف بأنها «إخفاق تام».

ووصفت روسيا لقاءات ومباحثات زيلينسكي في واشنطن بأنها «افتقرت تماماً للجوهر». وقال أناتولي أنتونوف، السفير الروسي في واشنطن، عبر قناته على تطبيق «تلغرام» الأربعاء: «الجميع سئموا من متسول كييف». وأضاف أن زيلينسكي لم ينجح في إقناع الولايات المتحدة بأن أوكرانيا أكثر أهمية من أمن أميركا.

وقال أنتونوف إن العقوبات الأميركية الجديدة التي تستهدف روسيا والمساعدات العسكرية «مجرد محاولة لإضافة وجه جيد على لعبة سيئة»، مضيفاً أن روسيا لن تدع ذلك يمنعها من الاستمرار في تأكيد مصالحها المتعلقة بالسياسة الخارجية.

وكتب أنتونوف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أن ملايين الدولارات التي تعهد بها بايدن «سوف تعمل فقط على إطالة أمد الصراع ومعاناة الآلاف من المواطنين». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن زيلينسكي توجه إلى أميركا من أجل مستقبله الخاص. وقالت الثلاثاء: «هو قلق على وجه الخصوص على بقائه السياسي، نعم وربما ليس فقط بشأن بقائه السياسي، ولكن أيضاً على بقائه عموماً»، مضيفة: «من دون أموال، ودون مساعدة أميركية، هذا لن يكون ممكناً».

وقالت حكومة النرويج في بيان إن زيلينسكي ورئيس الوزراء النرويجي يوناس جار ستوره سيعقدان اجتماعات حول استمرار دعم أوسلو لأوكرانيا من بين أمور أخرى مطروحة للنقاش. ومن المقرر أيضاً أن يجتمع زعماء السويد والدنمارك وفنلندا وآيسلندا في أوسلو الأربعاء. وقال ستوره في بيان: «ستواصل النرويج دعم أوكرانيا في الدفاع عن نفسها وسنقدم دعماً محدداً وطويل الأجل لمساعدة أوكرانيا في معركتها من أجل الحرية والديمقراطية». وأضاف: «جهود أوكرانيا مهمة لحماية الحرية والأمن هنا في النرويج أيضاً». وقال ستوره إن النرويج ستتبرع بثلاثة مليارات كرونة (273 مليون دولار) لأوكرانيا. والأموال جزء من حزمة وافق عليها من قبل البرلمان النرويجي بتقديم 75 مليار كرونة على مدى خمس سنوات.

وقال زيلينسكي، الذي سافر إلى النرويج مباشرة بعد واشنطن، إن أولويته القصوى هي تعزيز الدفاع الجوي الأوكراني. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع ستوره في أوسلو: «تحدثنا اليوم وسنتحدث أيضاً عن أمور أخرى محددة بوسعها أن تنقذ أرواح الآلاف من الأوكرانيين، بالإضافة إلى زيادة الضغط على المعتدي».ومن المقرر أن يحضر زيلينسكي أيضاً قمة سيتجمع فيها زعماء دول الشمال الخمس وهي الدنمارك وفنلندا وآيسلندا والنرويج والسويد، وهي دول من بين حلفاء أوكرانيا الرئيسيين في حربها مع روسيا التي دخلت الآن شهرها الاثنين والعشرين. ومراراً وتكراراً دعمت دول الشمال أوكرانيا في دفاعها ضد الحرب الروسية بالمعدات العسكرية وحزم المساعدات.

وحضّت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، الأربعاء، قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على دعم تقديم مساعدات مالية ضخمة لأوكرانيا وطموحات كييف لإجراء محادثات بشأن عضويتها في الكتلة، قبل قمة حاسمة.

وقالت فون دير لاين: «يجب أن نعطي أوكرانيا ما تحتاج إليه لتكون قوية اليوم حتى تتمكن من أن تكون أقوى عندما تتفاوض على سلام عادل ودائم».

وأضافت فون دير لاين: «فيما تتواصل الحرب، يجب أن نثبت ما معنى دعم أوكرانيا طالما استمرت الحاجة. فأوكرانيا لا تقاتل الغازي فقط بل تقاتل من أجل أوروبا أيضاً»، مؤكدة أن «انضمامها إلى عائلتنا سيشكل الانتصار النهائي لأوكرانيا». وأكدت: «لتحقيق ذلك لدينا دور حاسم يجب أن نضطلع به».

وتابعت أمام النواب الأوروبيين: «نريد ضمان تمويل مستقر وكبير لأوكرانيا خلال السنوات المقبلة. هذا سيعطي ثقة إلى المستثمرين والأمل للمقاتلين الأوكرانيين».

السفير الروسي في واشنطن: زيارة زيلينسكي لأميركا كانت فاشلة والجميع سئموا من متسول كييف



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (يمين) مع رئيس الوزراء البلجيكي يوناس جار ستوره في أوسلو (أ.ف.ب)

هل عاد زيلينسكي خالي الوفاض من أميركا؟

واشنطن: إيلي يوسف

هل فشلت زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى واشنطن في تحقيق هدفها؟ سؤال طرح من قبل كثير من المحللين والمراقبين الأميركيين، في الساعات التي تلت مغادرة زيلينسكي للعاصمة الأميركية، متوجها نحو أوسلو، لحضور اجتماع دول الشمال الأوروبي، وهي بمجملها، من الدول الغنية، ولديها «مصلحة مشتركة» مع كييف في الوقوف بوجه التهديدات الروسية.

«لا تخلي أميركياً»

في الشكل، لم يتمكن زيلينسكي من الحصول سوى على استمرار «الدعم المبدئي». لكن في الواقع، لم يسمع كلاما قاطعا باستحالة حصول بلاده على الدعم الأميركي الموعود.

فالخلاف الديمقراطي الجمهوري، أقحم دعم بلاده بقضية أمن الحدود، التي يراهن الجمهوريون على تحويلها إلى مادة تحريض سياسي أساسية للناخبين، تمكنهم من معادلتها مع قضية الإجهاض، التي عدت ولا تزال، رافعة للديمقراطيين جرى اختبارها في كثير من جولات الانتخابات التي شهدتها ولايات أميركية عدة في الأشهر الماضية.

وبحسب بعض المراقبين، فإن موقف الحزبين الجمهوري والديمقراطي، لم ولن يتخلى عن دعم أوكرانيا، وإن مسألة التوقيع على المساعدات، باتت مسألة وقت، رغم حراجته بالنسبة لكييف، جراء عدم زحزحة الجمهوريين عن موقفهم لمقايضة المساعدات بقضية أمن الحدود. هذا ما أعلنه كثير من قادة الحزبين، في أعقاب انتهاء «جولة» زيلينسكي في ردهات الكونغرس الأميركي.

وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل: «حتى لو توصلنا إلى اتفاق، فمن المستحيل عمليا، صياغته، وتمريره عبر مجلس الشيوخ، وتمريره في مجلس النواب قبل عيد الميلاد». وقال السيناتور الجمهوري النافذ، جون كورنين، التقييم نفسه، إنه يعتقد أن صياغة التفاصيل في تشريع قادر على أن يقر من المجلسين، ستتحول إلى «تمرين في يناير».

وبحسب موقع «سيمافور» الإخباري، فإن الثلاثي المكون من السيناتور الديمقراطي، كريس ميرفي، والسيناتور الجمهوري، جيمس لانكفورد، والسيناتور المستقلة، كيرستن سينيما، يواصلون مفاوضاتهم المكثفة حول قضية أمن الحدود، بمشاركة «الجناح الغربي» في البيت الأبيض الآن.

وعقدوا اجتماعا مساء الثلاثاء مع وزير الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، إلى جانب مساعدين لماكونيل، ومساعدين لتشاك شومر، زعيم الأغلبية الديمقراطية. ووصفت سينيما الجلسة بأنها كانت «مثمرة».

بايدن يحذّر من توقف الدعم الأميركي

وجّه الرئيس الأميركي جو بايدن الثلاثاء تحذيراً إلى الكونغرس بحضور الرئيس الأوكراني، شدّد فيه على أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «يعوّل» على توقّف دعم واشنطن لكييف. وقال بايدن في مؤتمر صحافي مشترك مع زيلينسكي: «علينا أن نثبت أنّه مخطئ». وهاجم الرئيس الأميركي بشدة النواب الجمهوريين الذي يعرقلون إقرار حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 61 مليار دولار. وشدّد بايدن على «وجوب أن يقرّ الكونغرس تمديداً (للمساعدات) لأوكرانيا»، عاداً أنّ عدم القيام بذلك سيكون بمثابة «هدية عيد الميلاد» لبوتين. وقال الرئيس الأميركي إنّ «التاريخ سيكون حُكمه قاسياً على أولئك الذين أداروا ظهورهم لقضية الحرية».

من جهته، أكّد الرئيس الأوكراني أنّه تلقّى من الكونغرس مؤشرات «إيجابية» لكنّه ينتظر النتائج، في الوقت الذي ينقسم فيه المشرعون الأميركيون بشدّة حول إقرار حزمة المساعدات العسكرية الجديدة لكييف. ولا ينفكّ يضيق الهامش المتاح أمام الكونغرس لإقرار حزمة مساعدات لأوكرانيا بـ61 مليار دولار قبل نهاية العام.

وأقر الكونغرس الأميركي مساعدات لأوكرانيا تزيد على 110 مليارات دولار منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022 لكنه يشهد عرقلة منذ الأسبوع الماضي حول المساعدات الإضافية التي طلبها الرئيس الأميركي. وأكد زيلينسكي خلال اللقاء أن القوات الأوكرانية «تثبت كل يوم أن أوكرانيا قادرة على الانتصار» على روسيا، رافضا تشكيك البعض في ذلك بعد هجوم مضاد مخيّب شنّته صيفا ضد الجيش الروسي. وعبّر رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون عن تلك الشكوك، قائلا: «يبدو أن إدارة بايدن تريد تقديم مليارات الدولارات من دون رقابة مناسبة ومن دون استراتيجية حقيقية لتحقيق النصر». ويزداد تشكيك الحزب الجمهوري في جدوى تقديم مساعدات عسكرية إضافية لأوكرانيا.

ديناميات جديدة

ويقول البعض إن ديناميكيات الحرب الأوكرانية الروسية، دخلت طورا جديدا، بعدما حققت الكثير من أهدافها الاستراتيجية، عبر تآكل موقع روسيا كدولة كبرى، واضطرارها إلى الاستعانة بقوى «منبوذة» كإيران وكوريا الشمالية، للتمكن من مواصلة حربها.

وبحسب تصريحات قادة البنتاغون، التي صدرت حتى من قبل ظهور التقارير الصحافية، التي تتحدث عن تغيير في استراتيجيات الحرب في المرحلة المقبلة، عبر توطين الصناعات الدفاعية في أوكرانيا، واستخدام تكتيكات عسكرية جديدة، فإن المرحلة المقبلة، ستشهد مزيدا من الضغط الأميركي على الحلفاء الأوروبيين، لزيادة دعمهم لأوكرانيا، وهو ما يفسر على الأقل، دلالة توجه الرئيس الأوكراني زيلينسكي إلى أوسلو مباشرة.

وفي هذا السياق، كان لافتا الكشف عن وثيقة للاستخبارات الأميركية، رفعت عنها السرية وأحيلت على الكونغرس يوم الثلاثاء، قدرت عدد الجنود الروس الذين قتلوا أو جرحوا منذ بدء الحرب في أوكرانيا، بنحو 315 ألفا، وفقدانها 2200 دبابة من أصل 3500، كانت تمتلكها روسيا قبل الحرب. ورغم أن الوثيقة لم تشر إلى الخسائر الأوكرانية، الضخمة هي الأخرى، لكنها تشير إلى أن الصعوبات التي ستواجه روسيا، لا تقل عن حراجة موقف أوكرانيا، في ظل عدم قدرتها على تجديد مخزوناتها، رغم «تكيفها» الجزئي مع متطلبات الحرب، وتهيب رئيسها فلاديمير بوتين عن الدعوة لتعبئة جديدة في الوقت الذي يستعد فيه لتجديد انتخابه.

وعلى الرغم من المزايا التي يتمتع بها من حيث العدد والأسلحة، يواجه بوتين أيضا قيودا، تمنع قواته من القيام مرة أخرى بالهجوم على العاصمة الأوكرانية، كييف، أو غيرها من المدن الكبرى. وفقدت روسيا أعداداً كبيرة من جنودها في مناوراتها الهجومية العام الماضي، ولم تكسب سوى القليل من الأراضي باستثناء مدينة باخموت. ومع توجه أوكرانيا لبناء تحصينات دفاعية على طول الجبهة، فقد تستمر روسيا في تكبد خسائر فادحة دون الحصول على الكثير في المقابل.

ووفقا لمحللين ومسؤولين أميركيين سابقين، فإن تحول الحرب إلى مواجهة طويلة، يجعل شن حملة جديدة كبيرة، سواء من روسيا أو أوكرانيا، غير مرجح خلال معظم عام 2024. فأوكرانيا التي تعتمد على الغرب للحصول على الأسلحة والتمويل، تواجه ضغوطاً قصيرة الأمد لا تواجهها روسيا. ولا يمتلك حلفاء كييف الذخيرة والمعدات اللازمة لتسليح هجوم مضاد آخر قريب. لكن مع توجه الولايات المتحدة والغرب للدفع بخطط لتحقيق تغيير في دينامية الإنتاج العسكري لتلبية متطلبات الحصول على الأسلحة والذخائر، فقد يكون الوقت كافيا لإجبار روسيا على إعادة النظر بأهداف حربها، خصوصا أن إمكاناتها لا تسمح لها بمجاراة الغرب على المدى البعيد.

واشنطن تمسك أكثر بأوراق الحرب رغم «خلافات» الحزبين



الرئيس الأميركي جو بايدن خلال استقباله الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في البيت الأبيض يوم الثلاثاء (زوما)

هانتر يتحدّى «الكونغرس» ويدافع عن والده

مجلس النواب الأميركي يدفع للبدء بإجراءات عزل بايدن

واشنطن: رنا أبتر

يكثف الجمهوريون من جهودهم الرامية إلى عزل الرئيس الأميركي جو بايدن. وتتوجه الأنظار إلى مجلس النواب الأميركي الذي نظر في إجراءات العزل الرسمية بهدف المباشرة بسلسلة تحقيقات بممارسات بايدن، ما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى التصويت النهائي على عزله.

ويوجّه قرار مجلس النواب 3 لجان تشريعية «للاستمرار بالتحقيق مع بايدن بهدف تحديد ما إذا كانت هناك أسس كافية لعزله» بحسب نص المشروع.

وبهذه الخطوة، يفتتح الجمهوريون موسم الحملات الانتخابية الضارية التي سيكررون خلالها اتهاماتهم للرئيس الأميركي بالفساد واستغلال منصبه لإثراء عائلته، لكن رئيس مجلس النواب الجديد مايك جونسون رفض توصيف هذه الإجراءات بالمسيّسة، مؤكداً أنه «قرار قانوني بحت». وقال جونسون في مؤتمر صحافي عقده في الكونغرس: «نحن لا نتخذ قراراً سياسياً. إنه قرار قانوني... يجب أن نتبع الحقيقة، وهذا بالضبط ما نفعله».

ما يتحدث عنه جونسون هنا هو إجراء قانوني يقع ضمن صلاحيات الكونغرس. فعلى الرغم من أن الجمهوريين بدأوا فعلياً في إجراءات عزل بايدن منذ 12 سبتمبر (أيلول)، عندما أعلن رئيس مجلس النواب السابق كيفين مكارثي فتح باب التحقيقات، فإنهم افتقروا للصلاحيات القانونية الكافية لفرض سلطة اللجان المختصة، التي سعت في الفترة الأخيرة إلى إصدار مذكرات استدعاء بحق شهود ووثائق متعلقة بتحقيقاتها. وهذا ما تحدث عنه جونسون الذي قال: «لقد وصلنا إلى طريق مسدودة في سير تحقيقنا، لأن البيت الأبيض يعرقل هذه التحقيقات».

وكان جونسون يشير إلى رفض البيت الأبيض الاستجابة مع بعض مطالب اللجان، بحجة أن «الدستور الأميركي يتطلب تصويت مجلس النواب بالكامل للسماح بإجراءات العزل، قبل أن توظف اللجان مساراً ملزماً يترافق مع صلاحيات العزل».



يعطي تصويت مجلس النواب اللجان المختصة غطاءً قانونياً لاستدعاء الشهود (أ.ب)

يوجّه قرار مجلس النواب 3 لجان تشريعية للاستمرار بالتحقيق مع بايدن

ويأمل الجمهوريون أن يعطي هذا التصويت اللجان المذكورة غطاء قانونياً يمكنها من ملاحقة من لا يستجيب لمطالبها في سير تحقيقاتها، لكنهم أيضاً سيحرصون على إظهار وحدة الصف الجمهوري بمواجهة الرئيس الأميركي، خاصّة أمام الناخبين الذين سيواجهونهم خلال فترة الأعياد في ولاياتهم التي يتوجهون إليها لقضاء أسبوعين من العطلة التشريعية.

فعلى الرغم من أن جهود العزل لن تتمثل في نهاية المطاف باتخاذ قرار رسمي بعزل بايدن من قبل الكونغرس، تماماً كما جرى خلال إجراءات عزل الرئيس السابق دونالد ترمب، فإن تسليط الضوء عليها في موسم انتخابي حام سوف يعطي الجمهوريين ورقة انتخابية فعّالة لاستقطاب الناخبين. وهذا ما أشار إليه النائب الجمهوري دون بايكون، الذي استبعد أن يتم عزل بايدن رسمياً، لكنّه قال: «الأكثر أهمية من ذلك هو أن تكون هذه المعلومات متوفرة خلال الانتخابات، كي يقرر الناخبون حينها بأنفسهم. لا أعتقد أننا سنثبت حصول جريمة أو جنحة، لكنّ الناخبين يستحقون معرفة ما فعلته عائلة بايدن».

في 12 سبتمبر الماضي، وقف رئيس مجلس النواب حينها، كيفين مكارثي، أمام الصحافيين في الكونغرس، وأعلن أنه وجّه لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي بفتح تحقيق رسمي لعزل بايدن. وقال إن «هناك ادّعاءات باستغلال السلطة والعرقلة والفساد، وهي ادعاءات تتطلّب المزيد من التحقيقات من قبل مجلس النواب».

لكن مكارثي لم يطرح الملف للتصويت في مجلس النواب خشية عدم حصوله على الأصوات المطلوبة للإقرار، ما فتح الباب حينها إلى موجة من الانتقادات الموجهة له بسبب ما وصفه البعض بـ«ازدواجية المعايير»، ملوّحين بمواقفه السابقة التي رفض فيها مساعي الديمقراطيين عزل الرئيس السابق دونالد ترمب من دون طرح تصويت رسمي حول القضية في مجلس النواب.

وبالفعل، فقد عمد الديمقراطيون في إجراءات عزل ترمب الأولى في مجلس النواب إلى فتح التحقيقات بالرئيس السابق من دون طرح إجراءات العزل للتصويت في المجلس، ليسارعوا بعد أسابيع من بدء الإجراءات لإقرارها رسمياً في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، لكن هذا السيناريو لم يتكرر خلال إجراءات العزل الثانية التي لم تشهد تصويتاً رسمياً في مجلس النواب للبدء فيها.

وفيما صوّت مجلس النواب مرتين لعزل ترمب رسمياً، من دون الحصول على دعم كاف في مجلس الشيوخ لإقرار العزل، لا تزال الطريق طويلة أمام مجلس النواب للتصويت على بنود العزل بحق بايدن. وشدّد النائب الجمهوري توم إيمير على هذه النقطة، قائلاً إن «التصويت لصالح تحقيق بالعزل لا يوازي تصويت العزل». وتابع إيمير «سوف نستمر بملاحقة الحقائق، وإذا تم الكشف عن دلائل أو خيانة أو رشوة أو جرائم وجنح، فحينها فقط سنتخذ الخطوات الإضافية تجاه بنود العزل».

على الرغم من أن مساعي العزل تستهدف الرئيس الأميركي، فإن نجم الأحداث هو نجله هانتر، الذي بنى الجمهوريون قضيتهم لعزل والده حول ممارساته. ويسعى هؤلاء إلى ربط صفقات هانتر مع بلدان أجنبية، بقرارات اتخذها والده خلال فترة خدمته بصفته نائباً للرئيس بين عامي 2008 و2016. ويسعى الجمهوريون جاهدين إلى استجواب هانتر حول قضية صفقاته التجارية، بالإضافة إلى تحقيقهم بقضايا أخرى يواجهها في المحاكم الأميركية مرتبطة بتهربه من دفع الضرائب، وامتلاكه لسلاح بطريقة غير مشروعة.

لكن هانتر تحدى سلطات الجمهوريين، رافضاً المثول في جلسة مغلقة أمام لجنة الرقابة والإصلاح الحكومي في مجلس النواب، ومطالباً بجلسة مفتوحة. هانتر عقد مؤتمراً صحافياً أمام مبنى الكابيتول في الوقت نفسه الذي كان يفترض فيه أن يدلي بإفادته أمام اللجنة، قائلاً: «الجمهوريون لا يريدون مساراً علنياً، حيث يتمكن الأميركيون من رؤية تكتيكاتهم وفضح تحقيقاتهم التي لا أساس لها، وسماع ما أقوله». ونفى هانتر وجود أي إثبات يدل على أن والده متورط بصفقاته المالية، مضيفاً: «هذا الأمر لم يحصل».

وكانت لجنة الرقابة استمعت إلى إفادة أحد شركاء هانتر السابقين، إيفون أرتشر، الذي أكّد أن هانتر بايدن اتصل بوالده مراراً حين كان نائباً للرئيس لدى حديثه مع شركائه، كي يتمكن من الاستماع إلى فحوى الحديث معهم.

في أولى خطوات تطبيع العلاقات الثنائية

أرمينيا وأذربيجان تتبادلان أسرى حرب



إطلاق سراح جنود أرمينيين بعد إبرام صفقة تبادل بين باكو ويريفان أمس (أ.ف.ب)

يريفان - لندن: «الشرق الأوسط»

تبادلت أرمينيا وأذربيجان، الأربعاء، أسرى حرب؛ في خطوة أولى نحو تطبيع العلاقات منذ تعثر محادثات السلام بين البلدين بعد استعادة باكو منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها منذ 3 عقود. وقالت اللجنة الحكومية الأذربيجانية المعنية بأسرى الحرب في بيان: «أطلقت أذربيجان 32 جندياً أرمينياً، وأطلقت أرمينيا جنديَين أذربيجانيَين»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». واستمر النزاع لعقود بين البلدين للسيطرة على إقليم ناغورنو كاراباخ، الذي استعادته أذربيجان في هجوم خاطف على الانفصاليين الأرمن في سبتمبر (أيلول) الماضي.

محادثات السلام

وأشار البلدان إلى إمكان التوقيع على اتفاق للسلام بحلول أواخر العام، لكن محادثات؛ السلام التي لعب الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا؛ كل على حدة، دور الوسيط فيها، لم تحقق أي تقدم يذكر.

وتعثرت محادثات السلام إلى أن أصدر البلدان إعلاناً مشتركاً في 7 ديسمبر (كانون الأول)، أكّدا فيه «نيتهما تطبيع العلاقات وتوقيع اتفاق سلام». ولفت الإعلان المشترك حينها إلى أن باكو ستطلق سراح 32 من أسرى الحرب الأرمينيين، بينما ستفرج يريفان عن جنديَين أذربيجانيَين، وهو ما حدث بالفعل الأربعاء. وكتب رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، على شبكات التواصل الاجتماعي إن «31 جندياً أرمينياً تمّ أسرهم بين عامَي 2020 و2023، وجندياً واحداً تم أسره في سبتمبر (أيلول) في ناغورنو كاراباخ، عبروا الحدود الأرمينية - الأذربيجانية، وهم في أرمينيا».

بدورها، أكّدت «اللجنة الأذربيجانية لأسرى الحرب» أن «عملية التبادل جرت في منطقة غازاخ على الحدود الأذربيجانية - الأرمينية»، وأن الجنود الأرمينيين خضعوا لفحص من قبل الصليب الأحمر. ونشر موقع «أنيوز.إيه زد (1NEWS.AZ)» الإخباري في أذربيجان مقطع فيديو يُظهر رجلَين يرافقهما عناصر أمن مقنّعون، واستجوبهما صحافيون بعدما أُطلق سراحهما.

وقالت يريفان في نوفمبر (تشرين الثاني)، إن 55 أسير حرب أرمينياً كانوا محتجزين في باكو، هم 6 مدنيين، و41 عسكرياً، و8 مسؤولين انفصاليين من ناغورنو كاراباخ. ورحب المجتمع الدولي بالتقدم الدبلوماسي الذي أُعلن عنه الأسبوع الماضي. فقد أشادت به كلّ من تركيا حليفة أذربيجان، وروسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وبعدما سيطرت القوات الأذربيجانية على ناغورنو كاراباخ، فرّ جميع السكان الأرمن تقريباً والبالغ عددهم أكثر من مائة ألف من الإقليم المتنازع عليه إلى أرمينيا.

تفاؤل حذر

لا يزال كثير من المراقبين حذرين بشأن سير المفاوضات، خصوصاً مع تراكم الخلافات وأسباب التوتر بين البلدين على مدى 30 عاماً.

ولا تزال الحدود بين البلدين تشهد حوادث مسلحة تقع بانتظام. وأعلنت أرمينيا الأسبوع الماضي أن أحد جنودها قُتل قرب الحدود مع جيب ناخيتشيفان الأذربيجاني.

والتقى رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف مرات عدة لإجراء محادثات التطبيع بوساطة أوروبية، غير أن العملية تعثرت خلال الشهرين الماضيين بسبب فشل جولتين من المفاوضات.

وفي منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، رفضت أذربيجان المشاركة في مفاوضات مع أرمينيا كان مقرراً عقدها في الولايات المتحدة في 20 من الشهر نفسه بسبب ما وصفته باكو بموقف واشنطن «المنحاز».

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، رفض علييف المشاركة في مفاوضات مع باشينيان في إسبانيا بسبب «تصريحات مؤيدة لأرمينيا صادرة عن مسؤولين فرنسيين». وكان من المقرر أن ينضمّ كلّ من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس إلى شارل ميشال في الوساطة في تلك المفاوضات.

ولم يُحرَز أي تقدم ملموس حتى الآن في جهود الاتحاد الأوروبي لتنظيم جولة جديدة من المفاوضات. أمّا روسيا التي كانت الوسيطة الإقليمية التقليدية، فرأت نفوذها يتضاءل في منطقة القوقاز.

شي يرفض من هانوي محاولة «زعزعة منطقة آسيا والمحيط الهادي»

هانوي - بكين: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الصيني شي جينبينغ خلال زيارة لهانوي، الأربعاء، إنه يجب على الصين وفيتنام الوقوف في وجه أي «محاولة لزعزعة منطقة آسيا والمحيط الهادي»، فيما تسعى بكين إلى مواجهة النفوذ الأميركي المتنامي في الدولة الشيوعية.

وهذه الزيارة هي الأولى للرئيس الصيني إلى فيتنام المجاورة منذ ست سنوات. والتزم البلدان بتعميق العلاقات، كما وقّعا أكثر من ثلاثين اتفاقاً من بينها تعهد بتطوير خطوط سكك حديد بين فيتنام والصين، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتأتي الزيارة التي تستمر يومين بعدما رفعت هانوي مستوى العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، عندما زارها الرئيس الأميركي جو بايدن في سبتمبر (أيلول).

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن شي قوله إن الصين وفيتنام «يجب أن تكونا متنبهتين وتقفان في وجه أي محاولة لزعزعة منطقة آسيا والمحيط الهادي». وأضاف: «يجب علينا تعزيز التنسيق والتعاون في مجال الشؤون الدولية والمحافظة بشكل مشترك على بيئة خارجية سليمة». وكانت زيارة بايدن جزءاً من الجهود الأميركية الدولية الرامية إلى احتواء القوة الاقتصادية الصاعدة للصين، وضمان إمدادات مواد حيوية لازمة لتصنيع التكنولوجيا المتطوّرة.

وقالت الصين وفيتنام، في بيان مشترك الثلاثاء، إنهما «ستواصلان تعميق العلاقات الثنائية وتنميتها». واتفقتا على بناء «مجتمع مع مستقبل مشترك»، وأشارتا إلى أن الزيارة هي «رمز تاريخي في العلاقات الثنائية... يساهم في السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة والعالم». وتتّبع فيتنام منذ فترة طويلة نهج «دبلوماسية الخيزران»، التي تسعى من خلالها إلى الحفاظ على علاقات جيدة مع كل من الصين والولايات المتحدة.

وهي تشارك الولايات المتحدة مخاوفها بشأن عدوانية بكين المتزايدة في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، لكن تربطها أيضاً علاقات اقتصادية وثيقة مع الصين. وقال شي الأربعاء إن الصين مستعدة للتعاون مع فيتنام من أجل «إيجاد حل طويل الأمد للقضايا البحرية»، والتوصل إلى «مدونة قواعد سلوك جوهرية وفعالة في بحر الصين الجنوبي»، وفق وكالة شينخوا.



رئيس وزراء فيتنام مودّعاً الرئيس الصيني في ختام زيارته إلى هانوي أمس (أ.ف.ب)

هل نسعى لتعليم يملأ المكاتب بالموظفين؟

توفيق السيف

قدمت الأسبوع الماضي لمحة عن رؤية البروفسور غونار ميردال المتعلقة باقتصادات البلدان النامية. والتي يدعو فيها للنظر إلى العدالة الاجتماعية كمحفز للاقتصاد، لا كغاية أخلاقية أو أيديولوجية فحسب.

أهمية هذه الرؤية تكمن في عنصرين، أولهما أن الرأي الغالب بين السياسيين يعتبر برامج العدالة الاجتماعية كلفة كبيرة على الخزينة العامة. ويدعو للتخفف منها بقدر ما نستطيع. من هذا المنطلق فإن معظم الحكومات التي تتبنى هذا النوع من السياسات المكلفة تقيمها على اعتبارات أيديولوجية أو أخلاقية. كما أن بعضها يسعى لتضييق قنوات الإنفاق، وتحميل جانب منها على المواطنين بشكل مباشر، مثل فرض رسوم على التعليم الجامعي أو الأدوية أو المستشفيات العالية التخصص... إلخ.

أما العنصر الثاني الذي يبرز أهمية تلك الرؤية، فهو يكمن في حقيقة أنها تصدر عن خبير اقتصادي معروف في الأوساط العلمية شرقاً وغرباً. من المعروف إجمالاً أن خبراء الاقتصاد العاملين في الإدارات الحكومية يصنفون ضمن طبقة التكنوقراط، ويلحق بهم – تجاوزاً – زملاؤهم أعضاء الأكاديميات. ونعلم أن البروفسور ميردال عمل أستاذاً في الجامعة، وباحثاً في مراكز أبحاث، وناشطاً حزبياً ونائباً ووزيراً، أي إنه جمع المجد من طرفيه كما يقال. لكنه مع ذلك حافظ على رؤيته القائلة إن سياسات العدالة الاجتماعية ليست مسألة أيديولوجية أو أخلاقية، بل هي في المقام الأول ضرورة لتنشيط الاقتصاد وحفز الطاقات الكامنة والمعطلة فيه، أي إنه لم ينظر إلى جانب الكُلف المباشرة، كما فعل نظراؤه التكنوقراط، بل نظر إليها على ضوء تقديره الخاص لمكانة الإنسان في العملية الاقتصادية.

يعاتب ميردال خبراء الاقتصاد لكثرة كلامهم عن تحسين نظم التعليم كي تتحسن الكفاءة الإنتاجية للخريجين. كما يلاحظ أن قادة النظام التعليمي ربما انزلقوا أحياناً إلى نفس هذا التقدير، فبات الأمر المهم عندهم هو أن يكون الشباب الذين تخرجوا من المدارس والجامعات موظفين جيدين، الأمر الذي يساعد على زيادة الإنتاج وكفاءة المشروع الاقتصادي بشكل عام.

هذا التفكير يشبه ذلك الوزير الذي سئل يوماً عن برنامجه لمعالجة البطالة في الأرياف، فاقترح على الباحثين عن وظائف الانتقال إلى المدن الكبرى التي تعج بالفرص الوظيفية من مختلف الأنواع والمستويات. هذا النوع من التفكير، سواء تم التعبير عنه صراحة أو ألقي الحبل على الغارب، حتى يتوصل إليه الناس بأنفسهم، هو الذي أدى إلى تفريغ الأرياف من قوة العمل، ونشوء المناطق العشوائية حول المدن الكبرى.

كان ميردال قد لاحظ أن العائلات التي أرسلت أطفالها إلى المدارس في الريف الهندي وضعت في اعتبارها أن المدرسة ستكون طريقهم للخلاص من العمل اليدوي في المزرعة، والالتحاق بوظيفة مكتبية في المدينة. ومن هنا فإن التعليم لم يخدم المجتمعات الريفية، بل ساعد في تفريغها من قوة العمل وإبقائها فقيرة، أو ربما جعلها أكثر فقراً. أي إن التعليم قد عمل ضد أغراض التنمية الاقتصادية.

نعلم أن هذا المثال تكرر في العديد من المجتمعات، وكان سببه دائماً هو أن تلاميذ المدارس يوجهون كي يكونوا موظفين في دائرة ما أو شركة ما، ولا يدربون كي يصبحوا رواد أعمال، ينشئون أعمالهم الخاصة، التي تفتح الباب لتوظيف آخرين وزيادة حجم المال الذي يدور في السوق المحلية.

يعتقد ميردال أن دور التعليم هو خلق القابلية للإبداع الفكري والعملي، والاستعداد للمغامرة الفردية، وأن يكون هدف التلميذ هو صناعة عمله الخاص، وليس تأجير يديه ووقته.

نعلم طبعاً أن غالبية خريجي المدارس ستفضل الوظيفة المريحة. لكن الفارق كبير بين أن نحصل على 10 رواد أعمال ومبدعين في كل 100 خريج، أو نحصل على 100 باحث عن وظيفة بين كل 100 خريج.

دور التعليم هو خلق القابلية للإبداع الفكري والعملي والاستعداد للمغامرة الفردية وأن يكون هدف التلميذ هو صناعة عمله الخاص وليس تأجير يديه ووقته

تسعة رجال مرُّوا على نيويورك ولكنهم ليسوا سواء

سليمان جودة

من حيث الترتيب العددي، يظل أنطونيو غوتيريش، هو الأمين العام التاسع لمنظمة الأمم المتحدة، فمن قبل كان ثمانية أمناء مثله قد تعاقبوا على هذه المنظمة الدولية الأم، كان أولهم تريغفي لي، عند نشأة المنظمة في 1945، وكان ثامنهم بان كي مون الذي سبق أنطونيو غوتيريش مباشرة. ولكن الأمناء التسعة ليسوا سواءً؛ لأن منهم مَنْ مرَّ مرور الكرام على مقر المنظمة في نيويورك، ومنهم مَنْ أبى إلا أن يترك وراءه ما يذكره به الناس.

فإذا ما كان الأثر الباقي هو المعيار، فسوف يجد غوتيريش أنه يقف وراء الدكتور بطرس غالي، الأمين العام الأسبق للمنظمة، ولن يكون في الصف سوى ثلاثة فقط، وسوف يكون الثالث هو السويدي داغ همرشولد.

كان الثلاثة أمناء عامين للأمم المتحدة، هذا صحيح من حيث الشكل، ولكن الأصح منه من حيث المضمون أن المواقف الرجولية جمعت بينهم، وأن الإحساس بالمسؤولية في المنصب كان هو القاسم المشترك الأعظم بين الثلاثة.

فليس أشجع من غالي إلا غوتيريش، ولا أشجع من غوتيريش إلا همرشولد الذي لم يشأ أن يكون موظفاً دولياً رفيعاً، يقبض راتبه عند نهاية كل شهر وكفى، ثم يمضي إلى حال سبيله إذا جاء أوان رحيله عن المنصب الرفيع.

لم يشأ هذا أبداً، وكانت الترجمة العملية لذلك عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر من جانب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في 1956، فعندها كان الرجل على رأس منظمته الدولية أميناً عاماً، فلم يقف متفرجاً، ولا اكتفى بإصدار بيان من نوع البيانات التي لا أثر لها على الأرض، ولكنه دعا مجلس الأمن إلى الاجتماع، ثم وقف من داخله يخاطب دول العالم عموماً، ويخاطب الدول الثلاث صاحبة العدوان على وجه الخصوص. صحيح أنه لم يذكرها بالاسم في الخطاب، ولكنه كان يخاطبها على طريقة: إياكِ أعني واسمعي يا جارة.

ولا يزال خطابه يومها نموذجاً في القوة، وفي الشجاعة، وفي الصراحة، وفي الموضوعية، ولا تزال كلماته ترن في أذن الذين عاصروا تلك الأيام.

وقف يقول إن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة أهم من الأهداف السياسية لشتى الدول، وإن هذه الأهداف هي المرجع بالنسبة له، وإنه لا بديل عن أن تحترم كل دول شرف تعهدها باحترام مبادئ الميثاق، وإنه إذا رأت دولة أو دول غير ذلك، فإن لها أن تتصرف كما تحب، غير أن الأمين العام في المقابل سيتصرف بالطريقة التي يراها.

كانت هذه الكلمات والمعاني هي المسؤولية حين تتجلَّى أمام الناس، وكانت هذه هي أقوى رسالة تلقتها الدول الثلاث التي بادرت بالعدوان على أرض «المحروسة»، ولم تجد أمامها في النهاية بفعل هذا الموقف المسؤول من همرشولد، وبفعل غيره من المواقف الدولية إلى جواره، إلا أن تتوقف عن عدوانها، وإلا أن ترحل. أحس أنتوني إيدن، رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت، وأحس معه جي موليه، رئيس وزراء فرنسا، وديفيد بن غوريون، رئيس وزراء إسرائيل، بأن الأمين العام يعني ما يقول، وأن استقالته جاهزة في جيبه.

بعدها، كان الرجل على موعد مع حادث سقوط طائرته، بينما كان في طريقه إلى الكونغو لحل أزمتها المتصاعدة وقتها، ولا معلومات مؤكدة إلى اليوم عما إذا كان الحادث له علاقة بموقفه الشجاع في مجلس الأمن أم لا؟ ولكن يحلو لكثيرين أن يربطوا بين الموقف كمقدمة، وبين الحادث كنتيجة، كلما جاءت سيرة لهمرشولد على لسان.

ومن بعده، كان أحرار العالم على موعد مع الدكتور بطرس غالي الذي أبى أن يخفي تقريراً وجده أمامه عن مذابح قانا التي ارتكبتها إسرائيل في الجنوب اللبناني، ورفض أن يضعه في ثلاجة المنظمة، وأعلنه بشجاعة لا تكاد تقل عن جسارة همرشولد في خطابه، ولم يكن غالي يعلم أنه سيدفع ثمن موقفه، ولكنه حين دفعه لم يعلن الندم على ما اتخذه حيال التقرير، ومضى عن المنظمة بعد أن شهرت مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية الأميركية، سلاح «الفيتو» في وجهه، على مرأى من كل الدول!

مضى غالي إلى بيته، وصار الأمين العام الوحيد الذي بقي فترة واحدة في منصبه، لا فترتين، ولكن وسام الشجاعة كان على صدره يواسيه.

أما غوتيريش فلم يجد حرجاً في أن يعلن من داخل مقر المنظمة، أن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل لم يكن من فراغ، وأن هناك سياسات إسرائيلية سبقته تجاه الفلسطينيين فأدت إليه. قالها في وقت خشي كثيرون من الجهر بها، وقالها وهو يعرف أنها ستفتح عليها باباً من أبواب جهنم الإسرائيلية، ولكنه لم يتردد ولم يفكر في العاقبة؛ لأنه أحس بهول ما يرتكبه الجيش الإسرائيلي ضد الأطفال والنساء والمدنيين في قطاع غزة منذ وقع الهجوم، ولأنه أيضاً أحس بحجم المسؤولية الملقاة على كاهله، كإنسان في المقام الأول والأخير، قبل أن يكون أميناً عاماً على رأس المنظمة.

ولأنه عقد النية على إكمال طريقه إلى نهايته، فإنه تقدم خطوة أخرى واستخدم المادة 99 من الميثاق، منبهاً بها مجلس الأمن إلى خطورة الوضع في القطاع على الأمن والسلم الدوليين، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يفعل فيها ذلك منذ تولى مهام منصبه. كان يعرف أن الميثاق يمنحه هذا الحق، فاستخدمه بالطريق المباشر. ثم قطع خطوة ثالثة فقال عندما بدأت الحرب على غزة شهرها الثالث، إنه لن يتوقف عن الدعوة إلى وقفها، وإنه لن يستسلم.

كانت النيران الإسرائيلية في هذه الأثناء تحاصره من كل اتجاه، ولا تزال، ولكنه لم يكن يبالي، ولم يكن يتصرف إلا بما يمليه عليه ضميره الحُر، وإلا بما يجعله ينام وهو مرتاح البال، ولا شيء آخر كان في نظره يهم.

الأمناء التسعة ليسوا سواء... فمنهم مَنْ مرَّ مرور الكرام على المنظمة ومنهم مَنْ أبى إلا أن يترك وراءه ما يذكره به الناس

حماس حليفة «اليقظة»

سوسن الأبطح

يشن الكتّاب الصهاينة حملةً شعواء على حركة «ووك» أو «اليقظة» التي تنتشر كالنار في الهشيم بين الشباب الأميركي، وكانت آخر مفاجآتها، وقوفها إلى جانب ضحايا غزة، وكأنها تناصر بذلك نفسها والإنسانية جمعاء. وبين هؤلاء يهود يعدّون بأنهم خدعوا بالرواية التاريخية المزيفة التي قُصّت عليهم، ومثليون، وسود وعرب. فهي حركة عابرة للجيل الجديد، ومن هنا يخشى مناوئوها خطرها، ومنهم من يسميها «الماوية الجديدة» أو «الثورة الثقافية»، ويتهمونها بـ«التطرف» و«السطحية» و«الفاشية».

التوترات الصاخبة في كبريات الجامعات الأميركية، المصنفة أولى عالمياً، ما هي إلا رأس جبل الجليد لحرب يستعر أوارها في الولايات المتحدة، وتأثيراتها بلغت بريطانيا. وهو ما يفسر نزول المظاهرات الضخمة الأسبوعية في شوارع لندن؛ للمطالبة بوقف إطلاق النار في غزة. واتهمت مجلة «لوبوان الفرنسية» الفلسطينيين بأن لديهم «هوساً بالجامعات الفرنسية»، والتأثير على طلابها، الذين قبلوا بتصدير الأسلحة لأرمينيا وأوكرانيا، لكنهم يصرخون: «فلتسقط الإمبريالية»؛ حين يتعلق السلاح بدعم إسرائيل.

علماً بأن حركة «اليقظة» سابقة لحرب غزة، ولها مسار طويل، لكنها برزت بوضوح مع حادثة قتل الأميركي الأفريقي جورج فلويد عام 2020 خنقاً على يد ضابط شرطة على مرأى من المارة، في ولاية مينيسوتا، ورفع حينها شعار «حياة السود مهمة»، واندلعت الاحتجاجات.

قبلها بثلاثة أعوام أطلقت الممثلة الأميركية أليسا ميلانو عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً) وسم «مي تو» أو «أنا أيضاً»، وحظي بتفاعل عالمي كبير، وانخرطت النساء برواية قصص تحرّش تعرضن لها، فيما يشبه انتفاضة عمّت الكوكب.

في السنة نفسها، وتحت الضغط، ألغت مسابقة «مس أميركا» فقرة استعراض المتسابقات بلباس البحر؛ لأنها توقفت عن الحكم على المتسابقات بناء على مظهرهن الجسدي.

هذا النزوع الإنساني، طلباً للمساواة بين الكائنات، والرغبة في إسقاط كل اختلاف، واحترام كل نوع، وتخطي التاريخ المخزي للبشرية في تعاطيها العنصري مع الألوان والطبقات والأجناس، يترافق مع نزعة ديكتاتورية أحياناً، لكنها لم تؤخذ على محمل الجد يوماً، كما حدث بعد حرب غزة، وهبوب عاصفة الاحتجاجات التي أرّقت الكونغرس، والممولين، وأصحاب الأعمال. استجوبت رئيسات أهم ثلاث جامعات هي «هارفارد» كلودين جاي، و«بنسلفانيا» ليز ماجيل، و«معهد ماساشوستس للتكنولوجيا» سالي كورنبلوث، بسبب ما قيل إنه تصاعد «العداء للسامية»، وبدا أنهن ميّالات لطلابهن أكثر من مسنّات الكونغرس، مما رفع منسوب النقمة عليهن.

غزة لم تفتح أبواب الصدام، لكنها حركت البوصلة لعدد متزايد من الشباب المعولم، الذي يبدو أقل اقتناعاً بفكرة الوطن المغلق، والحدود الضيقة، مهموم بتحقيق العدالة الاجتماعية، وخائف من وحش التلوث البيئي الذي يراه طوفاناً، أو تصحراً، ووباء عانى منه ولا يزال يتذكر حجره. هم باحثون عن الهوية الفردية، حتى لو بدت غريبة، وشاذة، فهم يواجهون بعناد. قد توافق هذه الشبيبة، أو تستغرب فكرها، لكنها تنظر إلى الليبرالية المتوحشة على أنها عدو، وأركانها من شركات متغولة، ورؤوس أموال في يد حفنة من الناس، ظلم لا بد من رفعه. ويعتقد أهل «اليقظة» أن اللوبيات السرية من مصارف وشركات أسلحة وعقارات، تحرك الاقتصاد، وتمسك بالقرارات، مما يجب محاربته وترويضه. وهو أمر ليس بمستبعد، فأنت بحاجة إلى سنوات عشر لتجد خريجي الجامعات الأكبر في موقع القرار.

هم جيل الشبكات الاجتماعية المعولمة، لم يعايشوا المحرقة، لم يتتلمذوا على حقد الحربين العالميتين، ولا ضغينة 11 سبتمبر (أيلول) وإرهابه، ولم يصادف أنهم حاربوا الشيوعية أو أسقطوا جدار برلين، ويفضلون الفكر التبسيطي. غزة بالنسبة لهم محتلة، واللوبيات التي يناضلون ضدها هي التي تمدّ الاحتلال الإسرائيلي بالسلاح والقنابل، وهذه الجثث المقطعة، وأجساد الأطفال المدماة، مموَّلة من ضرائبهم. عشرات بل مئات الأميركيات يبكين على وسائل التواصل، ويعتذرن لأهالي غزة، ومثلهن من الشبّان يقودون حملات المقاطعة على الشركات الأميركية التي تمول إسرائيل.

لكن الأمر ليس بهذه السهولة، فالليبراليون، المحافظون، يرمون هؤلاء بمعاداة السامية، وهم متهمون بتبني «ثقافة الإلغاء»، وبأنهم أنقياء إلى حدّ السذاجة، وعمر حركتهم لن يطول. لكن المشهد المتكرر لتمزيق صور الرهائن بين يدي «حماس»، بمتعة وابتسامة مستهزئة، الذي تنقله الشاشات، واستبدال العلم الفلسطيني بالإسرائيلي من المشاهد «المقززة». جارود تاني أستاذ التاريخ اليهودي في جامعة نورث كارولينا في بركلي لا يفهم «كيف يمكن لحركة أميركية تطالب بالعدالة الاجتماعية أن تنحرف لتطلق حرباً ضد «التفوق اليهودي العالمي»، بحجة تسلط جماعة على أخرى.

خصصت «نيوزويك» المطولات للتحذير من مغبة ما تدعو إليه «اليقظة»، وكتبت «الغارديان» عن التمدد البريطاني للحركة. وفي كتابه «استيقظت معاداة السامية»، يستنكر ديفيد برنشتاين أن يصرّ أصحاب آيديولوجية «اليقظة» على أن اليهود لا يستفيدون من الهيمنة البيضاء فحسب، بل هم أيضاً متواطئون معها. «تخبرنا الآيديولوجية أننا استفدنا من الامتيازات والفرصة التي أتاحها لنا بياض بشرتنا، لذا يجب علينا الآن أن نعترف بهذه الامتيازات المصاحبة ونتنصل منها». لهذا «لن نسمح للآخرين بتعريفنا وفرض وعي زائف علينا، كما تشويه ومحو الصفات الفريدة التي يتمتع بها اليهود».

«لاهوت اليقظة» يسميها جارود تاني «ديناً أصولياً معصوماً من الخطأ أكثر من كونه نموذجاً للتحليل العلمي. لقد وجدوا الحقيقة، والحقيقة ولّدت التحالف بين (حماس) فلسطين وحماس المجال الأكاديمي». إنها «قمامة مصوغة بلغة أكاديمية».

بين التطرف اليساري الذي يطالب بالمثالية القصوى التي قد لا يكون لها مكان على الأرض، واليمين المتوحش الذي يسنّ أسنانه ليأكل الجثث ويشرب الدماء، يحارب جو بايدن، ليبقى على رأس بلد منقسم حتى الموت.

التوترات الصاخبة في كبريات الجامعات الأميركية المصنفة أولى عالمياً ما هي إلا رأس جبل الجليد

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

غزة وتداعيات استخدام الولايات المتحدة لحق النقض!

فرناز فسيحي
فيكتوريا كيم
آرون بوكسرمان
مايكل ليفنسون*

هناك خطر كبير من حدوث انهيار كامل لنظام الدعم الإنساني في غزة الأمر الذي ستكون له عواقب مدمرة

استخدمت الولايات المتحدة، يوم الجمعة، حق النقض (الفيتو) ضد قرار للأمم المتحدة يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، الذي شنّت فيه إسرائيل مئات الضربات، وتعثرت جهود الإغاثة، وبات الناس فيه في حاجة ماسة إلى احتياجاتهم الأساسية لدرجة أن بعضهم يقوم برجم شاحنات المساعدات بالحجارة والهجوم عليها.

وقد أيَّد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ومعظم أعضاء مجلس الأمن هذا الإجراء، قائلين: إن الكارثة الإنسانية في القطاع الساحلي الذي يعيش فيه 2,2 مليون فلسطيني يمكن أن تهدد استقرار العالم.

ولكن الولايات المتحدة، وهي إحدى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، اعترضت على القرار، معتبرة أن إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها ضد هجمات حركة «حماس»، وجاء التصويت بأغلبية 13 صوتاً مقابل صوت واحد، مع امتناع بريطانيا عن التصويت وتصويت بعض حلفاء الولايات المتحدة مثل فرنسا لصالح وقف إطلاق النار.

وقال روبرت وود، ممثل الولايات المتحدة في المجلس، بعد استخدام حق النقض: إن قرار وقف إطلاق النار الفوري وغير المشروط «لم يكن غير واقعي فحسب، بل إنه يعد خطيراً أيضاً؛ لأنه ببساطة سيؤدي إلى استمرار وجود (حماس)، وسيمكنها من إعادة تجميع صفوفها وتكرار ما فعلته في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

ويأتي هذا القرار الذي فشل أعضاء المجلس في تمريره في الوقت الذي ذكرت فيه الأمم المتحدة أنها تواجه صعوبات في توصيل الإمدادات الأساسية، بما في ذلك الغذاء والدواء وغاز الطهي للمدنيين اليائسين الذين احتشدوا في الملاجئ ومدن الخيام بعد شهرين من الحرب.

وكتب توماس وايت، مدير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة الفلسطينيين في غزة (أونروا)، على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) للتواصل الاجتماعي، يوم الجمعة: «النظام المدني ينهار في غزة، وبعض قوافل المساعدات تتعرض للنهب ويتم رشق مركبات الأمم المتحدة بالحجارة؛ فالمجتمع على وشك الانهيار الكامل».

وقد تحدث وايت بعد يوم من تحذير إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من أن الجيش الإسرائيلي لم يفعل ما يكفي لتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين في غزة.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين في واشنطن يوم الخميس الماضي: «من الضروري أن تعطي إسرائيل الأولوية لحماية المدنيين». وأضاف: «لا تزال هناك فجوة بين ما قلته عندما كنت هناك فيما يتعلق بحماية المدنيين، والنتائج الفعلية التي نراها على الأرض».

ويحتدم القتال في مدينة خان يونس، أكبر مدن جنوب قطاع غزة، وفي شمال القطاع، الذي تركز فيه القوات الإسرائيلية عملياتها في حي الشجاعية في مدينة غزة، وجباليا، وهو حي مكتظ بالسكان يقع شمال المدينة؛ إذ تقول تل أبيب: إن مقاتلي «حماس» يواصلون الاختباء فيه.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، إيلون ليفي: إن «إسرائيل تتخذ خطوات للحفاظ على سلامة المدنيين، وذلك على الرغم من محاولات قادتهم التضحية بهم عمداً كدروع بشرية».

وأضاف ليفي: «لهذا السبب؛ نشرنا خريطة مفصلة بشكل كبير لمساعدة المدنيين على الإخلاء، وتراجعنا عن عنصر المفاجأة من خلال الحث على إخلاء المناطق قبل اتخاذ أي خطوة، ونعتقد أننا نستخدم أعلى مستوى ممكن من الإجراءات لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين في عمليات مكافحة الإرهاب في المناطق الحضرية».

ولكن إسرائيل تواجه ضغوطاً من الأمم المتحدة لوقف القتال، ففي يوم الأربعاء، ولأول مرة خلال فترة ولايته التي استمرت لمدة 7 سنوات في قيادة الأمم المتحدة، استند غوتيريش إلى المادة 99، وهي قاعدة نادراً ما تُستخدم في الأمم المتحدة وتسمح للأمين العام بلفت انتباه مجلس الأمن إلى أي مسألة «قد تهدد حفظ السلام والأمن الدوليين».

وقال غوتيريش إن ما فعله كان ضرورياً بسبب معاناة الفلسطينيين في غزة، وكذلك بسبب الصراعات ذات الصلة التي تشتعل في الضفة الغربية ولبنان وسوريا والعراق واليمن.

وفي خطاب سابق أمام المجلس، قال غوتيريش: «هناك خطر كبير من حدوث انهيار كامل لنظام الدعم الإنساني في غزة؛ الأمر الذي ستكون له عواقب مدمرة... أخشى أن تكون العواقب مدمرة على أمن المنطقة بأكملها».

وقال السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، للمجلس: إن الموافقة على القرار، لن يؤدي سوى للسماح لـ«حماس» بإعادة تجميع صفوفها والتخطيط لمزيد من الهجمات على تل أبيب.

وقبل استخدام حق النقض، قال وود: إن الولايات المتحدة حاولت التفاوض بشأن إدخال تغييرات على القرار المقترح، و«لكن تم تجاهل جميع توصياتنا تقريباً»، بما في ذلك إضافة إدانة لهجوم «حماس» في السابع من أكتوبر الماضي على إسرائيل وتأييد حق الأخيرة في الدفاع عن نفسها.

وفي بيان بالفيديو، قال الجنرال الإسرائيلي دان غولدفوس، الذي يقود الجنود الإسرائيليين في خان يونس: إن القوات «تنتقل من نفق إلى نفق، ومن منزل إلى منزل»، وأضاف، بينما يتم سماع أصوات إطلاق النار في الخلفية: «الأعداء يقفزون علينا من البساتين ومن الأنفاق».

وطلبت إسرائيل من وزارة الخارجية الأميركية الموافقة على طلبية لشراء 45 ألف طلقة ذخيرة للدبابات العاملة في غزة، وفقاً لمسؤولين أميركيين مطلعين، قائلين: إن قيمة الطلب تزيد على 500 مليون دولار.

ومن المرجح أن يثير بعض المشرعين الأميركيين تساؤلات حادة حول الأمر بمجرد أن تقدمه وزارة الخارجية إلى الكونغرس للمراجعة، ولكن أحد المسؤولين قال: إن الوزارة تدرس تفعيل بند الطوارئ في قانون تصدير الأسلحة لتجاوز مراجعة الكونغرس.

وقد أثارت حملة اعتقالات إسرائيلية لمئات الرجال الفلسطينيين في غزة موجة من الغضب بعد انتشار صور ومقاطع فيديو للرجال المعتقلين وهم مقيدو الأيدي وشبه عراة على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي، يوم الخميس الماضي، وقال مسؤولون إسرائيليون: إن هؤلاء الرجال أُعتُقلوا في جباليا والشجاعية وتم تجريدهم من ملابسهم للتأكد من أنهم لا يحملون متفجرات.

وقال ليفي: «نحن نتحدث عن رجال في سن الخدمة العسكرية تم اكتشافهم في مناطق كان من المفترض أن يخليها المدنيون قبل أسابيع، وسيتم استجوابهم وسنحدد مَن منهم إرهابياً من (حماس) ومَن ليس كذلك».

في حين قال منتقدون: إن حملات الاعتقالات الجماعية والمعاملة المهينة هذه قد تمثل انتهاكاً لقوانين الحرب.

وقال بريان فينوكين، وهو محلل في مجموعة الأزمات الدولية والمستشار القانوني السابق لوزارة الخارجية الأميركية: إن القانون الدولي يضع «مقياساً مرتفعاً للغاية لأي قوة احتلال فيما يتعلق باحتجاز غير المقاتلين، ولكن الأساس هو المعاملة الإنسانية»، مضيفاً: «هذا يحظر الاعتداء على الكرامة الشخصية والمعاملة المهينة».

وفي جنوب غزة، التي يتم فيها تسليم بعض إمدادات الإغاثة المحدودة عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، اتخذت أكثر من 8 من كل 10 أسر إجراءات صارمة لمواجهة نقص الغذاء، حسبما ذكر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، هذا الأسبوع، أما في شمال غزة، فقد وجدت المنظمة أن 97 في المائة من الأسر تفعل الشيء نفسه.

وقالت إسرائيل، يوم الخميس الماضي، إنها ستسمح بدخول «الحد الأدنى» من الوقود إلى غزة؛ «لمنع الانهيار الإنساني وتفشي الأوبئة»، وستفتح معبراً حدودياً ثانياً لإيصال المساعدات.

* خدمة «نيويورك تايمز»



كيف تغيَّرت غزة؟



عبد الرحمن الراشد

الأغلبية تريد من السلطة الفلسطينية أن تتقدَّمَ المشهد وتعود إلى إدارة غزة وتخلّص القطاع من إسرائيل و«حماس»

كانَ في المدينة مطارٌ جميلٌ، وكانت هناك شركة طيرانٍ فلسطينية من أسطولٍ صغير، ثلاث طائرات، تسافرُ في رحلاتٍ يومية مجدولة، إلى مصرَ والأردن وسوريا وتركيا، بناه الرئيس الراحل ياسر عرفات في غزة بتمويل من الدول الخليجية والأوروبية في عام 1998.

وكان هناك ميناءٌ أكبر تحت الإنشاء، للسّفن التجارية وقواربِ الصيادين، للبضائعِ والركابِ برحلات بحرية إلى بورسعيد وقبرص. المطارُ والميناءُ كانَا رمزَ الحرية والوجودِ الفلسطيني. وأُضيفت إليهما هدية من السماء؛ حقل للغاز تمَّ اكتشافُه في مياه غزة نفسِها، المورد الأساسي المستقبلي للحكومة الفلسطينية.

سريعاً استقرَّ المقامُ بالفلسطينيين العائدين إلى غزة والضفة الغربية في عام 1994، بعد توقيع «اتفاق أوسلو».

عائلة ياسر عرفات غزاوية، وهو من مواليد القاهرة، عادَ يرافقه آلافٌ من «فتح»، لأول مرة على ترابها منذ سقوطِها في حرب 1967. لقد كانت الخططُ التطويرية أحلاماً قريبة المنال. يبنى المطار والحفر في الميناء وتبدأ مفاوضات حقل الغاز، على إدارتِه ومداخيله بدعم مصري، وفتح الباب لاقتراحات طموحة، مثل بناء سكة حديد تربط غزة بالقاهرة.

عند افتتاح مطار غزة، في ديسمبر (كانون الأول) 1989، طلبَ الرئيس الأميركي بيل كلينتون أن يحضرَ الحفلَ شخصياً، واصطحب معه زوجتَه هيلاري وابنتَه تشيلسي. كان حدثاً مهماً.

خطبَ عرفات في الجمهور مرحِّباً، قال: يا فخامة الرئيس، هذا الصباح، تشاركُنا فرحة افتتاح مطار غزة الدولي، هو بالنسبة لنا نافذة على العالم، أيضاً نافذة لشعبنا نحو الحرية والسلام والازدهار.

ردَّ عليه كلينتون قائلاً: كما وعدتُكَ في واي ريفر، أنتم هنا... صنعُ السلامِ يتطلَّبُ شجاعة وقوة أكثر مما يتطلَّبُه استمرار الحرب. أشكرُ الرئيس عرفات على امتلاكِه القوة والحكمة لصنع السلام الذي يتطلَّب شجاعة أكثر من الاستمرار في الحرب، والطريق أمامكم قد يكون صعباً وغيرَ مؤكد.

كانت كالحلمِ القصير، منذ أن عادَ المحاربون الفلسطينيون من تونس إلى أرضهم وذويهم وتحوَّلوا من منظمة مسلحة إلى سلطة مدنية تدير قطاع غزة، ضمن مخرجاتِ «اتفاق أوسلو». عادتِ الحياة إلى المدينة، وازدهر نشاطها السياسي، وأسواقها، ومقاهيها.

إنَّما المتطرفون على الجانبين، اليهودي والفلسطينيّ، لم يعجبهم النجاح. بعد عامٍ من «أوسلو» اغتال إسرائيليون رئيسَ الوزراء إسحق رابين، وكثفت قوى الممانعة العربية تهديداتِها لعرفات. «حماس» أصدرت بياناً ترفض فيه الاتفاقَ وتتوعَّد السلطة، ثم بدأت موجاتٌ من العنفِ المتبادل. الميناءُ الكبير الذي بدأ إنشاؤه في 1999 دمَّره الإسرائيليون في عام 2000، بحجَّة تهريبِ «حماس» أسلحة عبر البحر، وأضحَى حفرة كبيرة. دمّرت ممرات المطار وتحوَّل إلى خرابة. ونجحت «حماس» بدورها في تعقيد الوضع؛ تنفذ العملياتِ الانتحارية في الضفة، والإسرائيليون يعاقبون السلطة في رام الله.

عندما حان موعدُ الانتخابات البرلمانية، فاجأت «حماس» الجميع تطلب المشاركة السياسية. وافق الجانبان الأميركي والإسرائيلي ورفضت السلطة الفلسطينية. بالطبع، لم يكن قادة السلطة بُلَهاء، كانوا يدركون أنَّ إدخالَ «حماس» الحكمَ مناورة إسرائيلية لإضعاف السلطة. كانت تردُّ واشنطن بأنَّ إدخالَ «حماس» بيتَ الحكمِ خيرٌ من تركها في الشارع معارضة له، وأنَّ مشاركتَها البرلمانية لا تسلب منهم السلطة التنفيذية. كانَ قادة «فتح» متوجّسين، يرون أنَّهم قضوا كلَّ عمرهم في محاربة إسرائيل لتجلبَ «حماس» الدخيلة حتى تفسد عليهم كلَّ ما بنوه. كانَ المشهد مليئاً بالتناقضات؛ «حماس» تريد والسلطة الفلسطينية ترفض متذرعة بأنَّها لا تعترف بإسرائيل، ولا تقبل «أوسلو»، وترفض التخلي عن سلاحِها. أصرَّ الأميركيون والإسرائيليون، وحصدت في غزة 76 مقعداً من إجمالي 132، كافية لتمنحها الشرعية. وعلى غرارِ تاريخ «الإخوان»، الذين يتّهمون بالمراوغة والغدر، لم تكتفِ «حماس» بقيادة البرلمان، بل نفذت أيضاً انقلاباً واستولت على حكمِ غزة بالكامل.

اليوم، الأغلبية تريد من السلطة الفلسطينية أن تتقدَّمَ المشهد وتعود إلى إدارة غزة وتخلّص القطاع من إسرائيل و«حماس»، لكنَّ قياداتِ رام الله ليسوا متحمّسين، وعليهم ألا يقبلوا إلا بشروط تحترم سيادتهم، وتمنح غزة وأهلها ما حُرموا منه، برفع الحصار وفتح المنافذ، والبدء في التنقيب عن الغاز، وتمويل إعمار القطاع المدمَّر، والأهم البدء بالتفاوض على الدولة الفلسطينية الموعودة. لو تحقق كل هذا، فالفلسطينيون أمام خيارين، «حماس» أم فلسطين، وخيار «حماس» أن تصبح مثل «فتح»، حركة سياسية وطنية.

Issue 16452 العدد - Thursday - 2023/12/14 الخميس

أزمة جيل في السودان

عثمان ميرغني

غداً تكمل حرب السودان شهرها الثامن، بينما ترسم شهادات الناس وتقارير المنظمات الدولية صورة قاتمة للأوضاع الإنسانية. بسبب الحرب بات السودان يصنف على أنه يشهد أكبر نزوح داخلي في العالم شمل أكثر من ستة ملايين شخص، إضافة إلى أكثر من مليون عبروا إلى دول الجوار. وأمس، حذر برنامج الغذاء العالمي من أن خطر نقص الغذاء يهدد نصف سكان البلاد، وأن الوضع سيزداد سوءاً إذا لم تنته الحرب سريعاً، وفي ظل غياب هدنة إنسانية.

كل التقارير مروعة، لكن أكثرها إثارة للفزع تلك المتعلقة بالأطفال، وبالكارثة الجيلية التي تهدد البلد، ومستقبله لفترة طويلة. الأطفال لا يتسببون في الحروب أو يبدأونها، ومع ذلك فهم أكبر ضحاياها، ويعيشون آثارها لفترة أطول. هذه هي القاعدة العامة في كل الحروب، والسودان ليس استثناء.

فإضافة إلى الأمن، والوضع الغذائي والصحي، أكثر ما يشغل الأسر السودانية اليوم هو كيفية تأمين التعليم لأبنائهم، بسبب تعطل الدراسة. وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) قد أشارت إلى أن نحو 19 مليوناً من أطفال السودان في مختلف المراحل الدراسية، أصبحوا خارج أسوار المدارس، ما يعني كارثة لجيل بأكمله ستكون لها تداعياتها الخطيرة، ما لم تنته الحرب سريعاً، أو على الأقل تجد السلطات طريقة لاستئناف التعليم. وحذرت ممثلة المنظمة في السودان من أن البلد على وشك أن يصبح موطناً لأسوأ أزمة تعليمية في العالم.

في ظل هذه التحذيرات، وانشغال الأسر بكيفية توفير التعليم لأبنائها، كان لافتاً حدوث ضجة واسعة عندما وجهت الحكومة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي باستئناف الدراسة في الجامعات والمدارس في الولايات الآمنة. فقد تصدت للقرار هيئات ومنظمات تعليمية، إضافة إلى عدد مقدر من الأسر التي تشردت ونزحت من مناطقها إلى ولايات أخرى. ولخصت الجهات المعترضة أسباب موقفها في جملة من النقاط أبرزها:

- عدد من المدارس أصبحت مراكز لإيواء النازحين الذين لا يمكن إخراجهم منها ما لم تتوفر مراكز إيواء بديلة.

- عدم صرف رواتب المعلمين منذ اندلاع الحرب، وحتى الذين تلقوا رواتب فإنها لم تكن منتظمة وتوقفت جل فترة الحرب.

- كثير من المعلمين نزحوا من مناطقهم مع أسرهم إلى ولايات أخرى، أو لجأوا خارج السودان.

- عدم توفر معينات التعليم مثل الكتب بما يكفي الطلاب خصوصاً في المناطق التي شهدت وصول أعداد كبيرة من النازحين.

- حتى بالنسبة للجامعات التي تريد مواصلة الدراسة عن بعد، فإنها تواجه مشكلة عدم استقرار وتوفر شبكة الإنترنت وانقطاعها أحياناً لفترات طويلة، إضافة إلى مشكلة انقطاع الكهرباء بشكل متكرر.

- كثير من الأسر تعيش أوضاعاً مالية سيئة بسبب الحرب، ولا تملك دفع الرسوم الدراسية، أو توفير احتياجات أبنائهم التي تمكنهم من العودة للمدارس.

- دعوة بعض التنظيمات التعليمية إلى تأجيل استئناف الدراسة إلى ما بعد توقف الحرب حتى يستطيع الطلاب العودة للدراسة في ظروف طبيعية، وفي وضع نفسي أفضل يجعلهم قادرين على التحصيل.

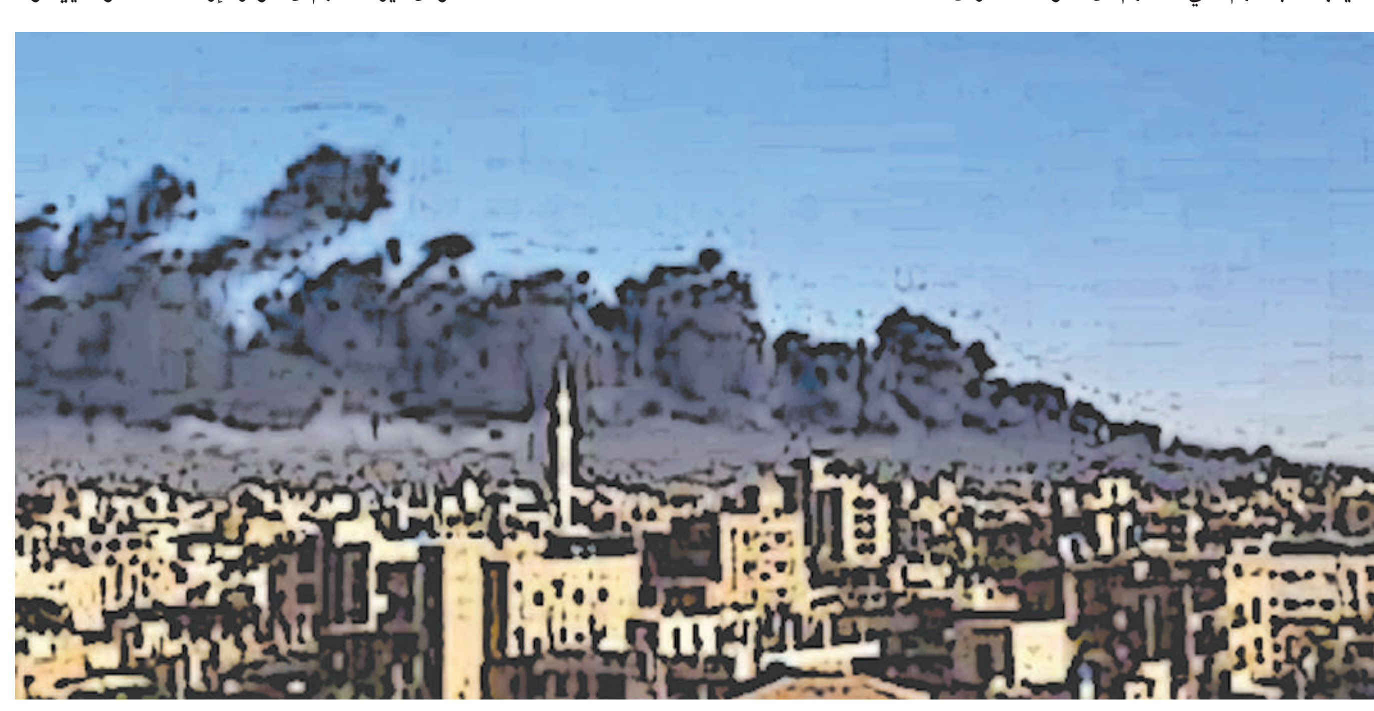
كل هذه النقاط مشروعة وتطرح عقبات حقيقية، لكن السؤال هو ماذا لو طال أمد الحرب؟ أبعد من ذلك فإنه حتى عندما تتوقف الحرب سوف تستغرق العودة للحياة الطبيعية فترة طويلة، علماً بأن هناك منشآت تعليمية طاولها دمار الحرب، وسوف تحتاج إلى إعادة تأهيل، بما يعني المزيد من التأخير في استئناف الدراسة.

تقديري أن ربط استئناف الدراسة بتوقف الحرب فيه مجازفة بضياع مستقبل هذا الجيل، لأنه لا أحد يعرف متى يتوقف القتال، ومتى تعود الحياة إلى طبيعتها. ما يزيد الصورة قتامة أن التعليم ظل يعاني من التعطيل وإغلاق الجامعات والمدارس لفترات متفاوتة منذ 2019، بل قبل ذلك. وتقول منظمة اليونيسيف إنه حتى قبل اندلاع هذه الحرب في أبريل (نيسان) الماضي، كان هناك ما يقارب سبعة ملايين طفل خارج المدارس في السودان، وبشكل خاص في مناطق الحرب مثل دارفور، أو في أحزمة الفقر المنتشرة في طول البلاد وعرضها. ودقت المنظمة ناقوس الخطر، مشيرة إلى أنه لا يمكن لأي بلد أن يتحمل عبء عدم معرفة ثلث أطفاله الذين هم في سن الدراسة، مبادئ القراءة والكتابة... فالتعليم ليس مجرد حق، بل هو أيضاً شريان الحياة، والمفتاح لمستقبل منتج ومثمر للطفل وللبلد.

كثير من الأسر السودانية مهمومة اليوم بمستقبل أبنائها، وتفكر رغم ظروفها المعيشية الصعبة في كيفية استئناف التعليم لأبنائها. فالانقطاع عن الدراسة لفترة طويلة سيؤدي إلى تعرض الطلاب لمشاكل الفراغ، ومخاطر ضياع ما تعلموه نتيجة النسيان وافتقاد الفائدة التراكمية للتعليم التي يحصلون عليها عندما يوجدون في مدارسهم ووسط أقرانهم وأصدقائهم ومعلميهم. بعض الناس يفكرون في طرق أبواب الهجرة أو اللجوء لكي يتمكنوا من توفير الأمن والتعليم لأبنائهم، وبعض آخر يحاول الاقتطاع من معيشته ومما تبقى من مدخراته لكي يرسل أبناءه للدراسة في الخارج. لكن هذه كلها حلول صعبة ولا تتوفر للأغلبية من السودانيين المطحونين بهذه الحرب، بل قبلها. فما العمل؟

السودان ليس البلد الوحيد الذي يعاني مأساة الحرب، وهناك دول أخرى وجدت طريقاً لمواصلة تعليم أبنائها وتذليل الصعاب والعقبات. تقديري أن قرار الحكومة باستئناف التعليم كان صائباً، وبدلاً من معارضته ورفضه بالمطلق، كان الأفضل والأجدى أن تتكاتف مختلف الجهات المعنية للبحث في كيفية تذليل العقبات، وتقديم التضحيات من أجل إنقاذ جيل من الضياع. توفير ملاجئ أخرى غير المدارس للنازحين، ممكن، وكذلك إلغاء الرسوم الدراسية في هذه الفترة، وتوفير الرواتب للمعلمين. لا أشك أنه لهذا الهدف ستجد الجهات المعنية السند من المنظمات الدولية ومن غيرها، المهم أن تتوفر الإرادة عند السودانيين أولاً.

الأسر السودانية مهمومة اليوم بمستقبل أبنائها وتفكر رغم ظروفها المعيشية الصعبة في كيفية استئناف التعليم لهم



مع موران... إشكال ما بعد الحدث السياسي

فهد سليمان الشقيران

هذه المقالة تتمة للمقالات الماضية حول نظرية موران عن الحدث السياسي وموضوعاته وأجوائه وتقلباته وتحدياته؛ فالحدث مرتبط بأمرين اثنين، أولهما: التحليل اللحظي، المرتبط بالتقييم الميداني، والمتابعة اليومية، ومحاولة التقاط الخبر المتجدد، وهذه وظيفة المراسلين والمحللين المتقافزين على الأرض من دولة إلى أخرى. ثانيهما: التحليل الرصين الذي لا يتعلق بالتقييم ولا التصويب، وإنما من أجل الفهم والتحليل، مثل تحليل راولز لحرب فيتنام، وكتاب جاك دريدا عن 11 سبتمبر (أيلول). ومن أولئك الرعيل الفيلسوف المعمّر إدغار موران؛ لقد قرأتُ له كثيراً، واستعدتُ تحليلاته عن الحدث السياسي بعد الزلزال الجاثم على صدر المنطقة اليوم.

في كتابه «نحو سياسة حضارية» يقول إدغار موران إنه فصل مقتطف من كتاب نُشِر سنة 1997 تحت عنوان «سياسة الحضارة». وقد تم تأليف هذا الكتاب بمشاركة السيد سامي نايير الذي تقاسم معه تحرير فصول هذا الكتاب. يقول: «هذا النص يمكن فصله عن باقي الفصول، لأنه يناسب نواة من مشاكل قد سبق التفكير فيها بشكل مستقل في إطار مقال. وهو مقال يعالج مشاكل نشعر بها في التجربة اليومية التي تتعلق بمعاشنا الملموس حيث يتعلق الأمر بقصور وعجز حضارتنا، ومن هنا يتعلق الأمر بحاجاتنا وآمالنا، التي لم تعد فقط حاجات مالية. وإجمالاً، يتعلق الأمر بإعادة إحياء الحياة الاجتماعية والحياة السياسية والحياة الفردية بشكل متكامل».

يرى موران طبيعة تشكل لأي بلد للعديد من الحركات الداعية إلى بعث الحياة الاجتماعية، لكنها حركات تظل معزولة ومتفرقة. من هنا جاءت فكرتنا القائلة بأن إعادة إحياء الحياة الاجتماعية والحياة اليومية ينبغي عليها أن تدخل في إطار سياسة، في الوقت ذاته الذي على السياسة أن تدخل في عملية إعادة الإحياء هذه. يضيف: «إننا نرى جيداً كيف أن الإيكولوجيا، التي كانت تبدو خارج السياسة، دخلت، خلال عقدين أو ثلاثة عقود، العالم السياسي، وأنها بدأت تغيّره، وإن كان ذلك بشكل غير كافٍ. وكذلك، فالعديد من المشاكل (مثل القلق والضيق وعدم الرضا)، التي كانت تبدو أنها تعود فقط إلى الحياة الفردية، أصبح من الضروري إدخالها في السياسة، دون أن تتوقف عن كونها مشاكل فردية، لكن بتجنيد أفراد/ مواطنين من أجل معالجتها. إن إضفاء الطابع الحضاري على الجانب المتوحِّش في حضارتنا، هو الطموح الأساسي الذي كانت تطمح إليه الجمهورية والنظام الاشتراكي، إلا أن المشكل أصبح يُطرح بحدود جديدة، لا لأنه اغتنى بتجارب فشل الشيوعية وعيوب الاشتراكية - الديمقراطية فحسب، بل لأنه من الصعب الوعي بمشاكل الحضارة، والأكثر صعوبة هو طرح المشكل بعبارات سياسية».

ويتفق موران مع مجايليه؛ بأنه «من المرهق إعادة طرح البديهيات المسلَّم بها للمناقشة، مثل اليقين الذي يقر بالخاصية الإيجابية لحضارتنا، واليقين الذي يجزم بأن التقدم الحتمي ملازم لنموها. وليس من السهل القيام بتشخيص ملائم؛ إذ من المحتمل أن يكون هذا التشخيص شديد التشاؤم، أو مبالغاً في التفاؤل. بدأت حضارتنا تعي خطر الاختناق الفيزيائي الذي يتهددنا من جراء التقدم التقني - الصناعي، لكن الاختناق النفسي الناجم عن أمراض الحضارة التي تحدثت عنها لا يتم إدراكه إلا بشكل فردي وعلى نحو خاص. ومن شبه المستحيل، عندما نَخضَعُ للفكر التجزيئي والتقسيمي، رؤية الصورة المجملة، أي الحضارية، لمشاكل نتصورها بشكل منفصل».

ويَعدّ أن «كل مشكل سياسي للحضارة ينحل في تصور يختزل السياسي في الاقتصادي. لكن من شبه المستحيل، عندما لا نولي الاهتمام إلا إلى الكفاءة الكمية، أن ندرك أن الامتياز الممنوح للمردود يحطم الطبيعة، ويفسد الأرض والتربة ويغير طبيعة البادية ويفسد الحياة الحضرية. ومن شبه المستحيل أن نتصوَّر، عندما نقع تحت رحمة بنيات الفكر التبسيطي/ الباتر الذي نعتقد أنه فكر عقلاني، البعدَ المعقَّد للظواهر، أي الطابع الازدواجي للعلم، والتقنية والصناعة، والتَحضُّر، والسوق، والرأسمالية، والدولة، مثلما أنه من شبه المستحيل تصور التفاعلات الارتجاعية، والخاصية التي تكون في الوقت ذاته واحدة ومتعددة ومتناقضة للواقع الجديد. والاضطراب موجود كذلك لدى المفكر الذي يقوم بعملية التشخيص؛ فالسيرورات ذات طابع ازدواجي، وبالتالي ستكون الأحكام والتكهنات غير يقينية».

عن امتلاك الوعي مع عواصف الأحداث وعاتيات الرياح، يقول موران إن البعد المعقَّد للمشكلات، المرتبط بمشكلات صعبة معولمة، يجعل من الصعوبة بمكان امتلاك الوعي. وعدم القدرة على تصور الطابع المعقد لعالمنا يجعل من الصعب التفكير في سياسة ذات طابع معقَّد للحضارة. وهناك أيضاً مشكل الزمان: إننا نعيش في مرحلة تشهد تسارع السيرورات، والسرعة الكبيرة للتطور تساهم في إعاقة وعينا بالواقع: لقد كان هناك دائماً تأخر للوعي على التجربة: وكما قال أرتيغا ي غاسي: «إننا لا نعرف ما يحدث، وهذا بالذات هو ما يحدث». وقال هيغل: «إن طائر المينرفا يحلق دائماً في الغسق». ويزداد التأخر استفحالاً في زمن متسارع. وتخضع سلوكياتنا في الآن نفسه لتشتت يمنع كل تفكير معمق. إننا نتحرك أكثر مما نتصرف، ولا نتمكن من الوعي بالحاضر. ونحن نعاني من مشكل التأخر الحتمي للوعي على المعيش، الذي تعمقه سرعة الأحداث وتعقد الظواهر. وفوق ذلك، لا تسمح مسارات التفكك داخل حضارتنا بإدراك مسارات ممكنة لإعادة التكون. والمجتمعات المعقدة تتطور حسب مسار التفكك/ وإعادة التكون. وكما يقول ألان كايي: «إن الكارثة حاضرة هنا باستمرار، و(...) مع ذلك فإنه يتم إبعادها بدرجات متفاوتة من النجاح». لكن المجرى أصبح شديد السرعة؛ فهل نحن نسير نحو طفرة، أم تغير، أم تقهقر؟

الخلاصة أن موران يعدّ الحدث إجراء اختبارياً للحالة القائمة. إنه يوجّه الذات عن موضوعها، فلا مناص من التفكير في عمق الحدث؛ إذ المفكّر ليس مراسلاً يقيّد أعداد الضحايا، وإنما يضع الواقعة في مختبر التحليل. إنه ليس موجّهاً تربوياً، وإنما يعدّ الحدث فرصة للاطلاع على ما يمكن تجاوزه أو التفكير معه أو ضده، بدليل أن الحركيّة الإسلامية الكبرى تتمدد الآن بطريقة لم يسبق لها مثيل بفضل ركوب موجة الحدث الجديد بغية تجديد فرص الانبعاث الحركي الفاشل الذي أُتيح لها قبل عقدٍ من الزمان، لكن هل من السهل نشر الوعي بما بعد الحدث، أستاذنا موران يقول: «من الصعب ذلك»، فالوعي لا يُنشر على طريقة المواعظ الحسنة، وإنما يكتسب بالتجربة.

المفكّر ليس مراسلاً يقيّد أعداد الضحايا وإنما يضع الواقعة في مختبر التحليل

لبنان «الساحة» ترويج للانتحار!

حنا صالح



في اليوم الـ68 على مقتلة غزة يستمر التدمير الممنهج للإنسان والعمران. ومع اقتراب عدد الضحايا من رقم الـ20 ألفاً والجرحى من رقم الـ50 ألفاً تعترف «معاريف» بأن «القتلى المدنيين في الحرب على غزة يفوق كل حروب القرن الـ20». مناطق واسعة حوّلها التوحش حقول موت مزروعة بالألغام والقنابل، ومع نحو 10 آلاف غزاوي تحت الركام فكل المنطقة ستتحول بفعل تعفن الضحايا حقل أوبئة خطرة!

رغم بلوغ الدبابات الإسرائيلية عمق مدينتي غزة وخان يونس، فإن الأهداف الإسرائيلية، كالتعهد بتقويض قدرة «حماس» واستئصالها وقتل قادتها لم تتحقق، لكن نتنياهو الذي لا ينافسه قاتل على لقب الاختصاصي في إبادة الرضع والأطفال، ماضٍ في حربٍ مفتوحة، يعرف أن لا سقفَ زمنياً جدياً يحاصره. ها هو وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يواجه وفد قمة الرياض بالقول: «إذا ألقت (حماس) سلاحها، إذا استسلمت سينتهي الأمر غداً» (...)، تاركاً لتل أبيب تحديد الوقت الذي تحتاج إليه من أجل وقف القتال!

ملامح «اليوم التالي» الإسرائيلي لغزة بدأت تتظهر، رغم ما تلحقه المقاومة الغزاوية بالعدو من خسائر تجاوزت كل حساباته، وأرغمته على توفير الإمدادات لقواته عن طريق الإنزال الجوي، كما جس النبض لهدنة بذريعة العودة لمبادلة الرهائن بالمعتقلين. أبرز هذه الملامح، إلى جعل أجزاء واسعة بمثابة أرض محروقة موبوءة غير صالحة للعيش، يتم الدفع القسري بمئات الألوف باتجاه رفح والحدود مع مصر وتركهم في العراء في شتاء صحراوي يفتقرون إلى لقمة الخبز وقطرة الماء؛ ما سيضطرهم إلى النزوح نحو سيناء، ليتزامن ذلك مع قضم الأرض والإصرار على منطقة عازلة فتتآكل اللاآت الأميركية الخمس، ويعلن نتنياهو، الاثنين، أمام الكنيست «إن إسرائيل ستكون وحدها المسؤولة عن الأمن في غزة بعد الحرب»!

المشهد الغزاوي آخذ في التفاقم فيتسع العنف المفرط المسلّط على الفلسطينيين ويتعمق السقوط الأخلاقي عالمياً. فيشكل الفيتو الأميركي غطاءً لتوحش لم يفرق لحظة بين مدنيين وعسكريين، بوهم القدرة على محو جروح عميقة أصابت صورة السوبرمان الصهيوني ومكانته وقوته المطلقة وقدراته اللامحدودة، إلى استعادة الثقة بمؤسسة الجيش بعدما برزت جوانب من تداعيات «7 أكتوبر (تشرين الأول)» الماضي قضت بتحويل مئات الضباط والعسكريين إلى عيادات العلاج النفسي. لكن بما هو متعلق بـ«اليوم التالي» تبقى الأمور بخواتيمها!

في أوائل هذا الأسبوع طلب الوزير بيني غانتس منح واشنطن لتل أبيب الضوء الأخضر لشنّ عملية عسكرية موسعة على الجبهة الشمالية، معلناً أن «إسرائيل ستحتاج إلى إزالة التهديد الذي يشكله (حزب الله) على طول الحدود الشمالية»... بينما أورد نتنياهو ووزير دفاعه غالانت ما يكفي من الإشارات من أن إطلاقَ حرب واسعة مسألة وقت، والحجة إبعاد «حزب الله» عن جنوب الليطاني. أي قراءة متأنية للمواقف على جانبي الخط الأزرق، لدى الإسرائيليين ولدى «حزب الله»، وليس لبنان، تشي بصعوبة ضبط الاشتباكات عند المستوى الحالي، وتعذر العودة بالوضع إلى ما كان عليه قبل 7 أكتوبر. فتُقدِم إسرائيل على تصعيد متدحرج مستفز فترسم صورة غزاوية عن توحشها فتدمر بالكامل أحد أحياء بلدة عيترون. إنها رسالة بالغة الدلالة عما سيلحق بلبنان، أعادت إلى الذاكرة صور الضاحية الجنوبية لبيروت في حرب عام 2006، ومشهد قلب العاصمة بعد جريمة الحرب التي استهدفت مرفأ بيروت!

تزامن وضع لبنان على حافة انزلاقٍ كبير، مع تكرار تهديد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من «أن الأمور ستخرج عن السيطرة»، وإعلانه أن اللقاء بين طهران وتل أبيب يتمحور حول رفض حلّ الدولتين (...)؛ ما سلّط الضوء على رهانات طهران التي تهدد بحرب شاملة، أصبح قرارها الفعلي وتوقيتها بيد العدو الإسرائيلي، وهو خطر داهم تبلغته بيروت، وكان محور زيارتي ممثلين عن الرئاسة الفرنسية (لودريان وآيميه) ومن بعدهما الوفد الأمني السياسي الفرنسي الذي زار بيروت قادماً من تل أبيب.

هناك اليوم في لبنان سباق بين السقوط في لجة حرب مدمرة أو تغليب صوت العقل لدرء الخطر الزاحف، والسبيل العودة غير المشروطة إلى الالتزام الحقيقي بالقرار الدولي 1701، الذي لم يطبق أبداً، وكان عرضة لخرق متبادل من إسرائيل و«حزب الله». آن أوان الكف عن خداع الناس بمقولات عن بداية هلاك الكيان الصهيوني واستسهال التعاطي مع الأخطار، بالترويج لتكريس «ربط الجنوب بغزة» ليضمن «حزب الله» لنفسه، «شراكة في التفاوض على المرحلة اللاحقة»، هي في حقيقتها حجز موقع لطهران صاحبة القرار بـ«المشاغلة» العسكرية من جنوب لبنان حتى جبال صعدة اليمنية!

مثل هذا الترويج الذي لا يعبأ أصحابه بخطر الحرب الزاحفة، يقفز مروجوه فوق الدمار والضحايا يتجاهلون جدوى إشعال الجنوب واستدراج الحرب وهم يعرفون أن «المساندة» لم تبدل من واقع غزة، ولم تحُد من التوحّش، كما أنها لم تدرأ الخطر عن بيوت الآمنين وتحميهم، بل تصبّ في خدمة حسابات الخارج! بهذا السياق ينبغي التمعن بأبعاد السياسات التي مكّنت «حزب الله» من احتكار القرار، على قاعدة عزل البلد، وترك شعبه لمصيره، وانعدام وجود جهة رسمية قادرة على المبادرة واتخاذ الموقف لفرملة الاستباحة ورفع الصوت رفضاً للانتحار وتمسكاً بأولوية حماية الأرواح برفض الحرب لمنع دمار البلد.

وبهذا السياق يصبح مفهوماً تكرار فرض شغور في الرئاسة، وفراغ في السلطة التنفيذية، وتجويف المؤسسات، وصولاً إلى معطيات تتحدث عن استهداف الجيش بإسقاط تأجيل تسريح قائده، رغم ما قد يحمل من مخاطر، أولها عرقلة تعزيز العديد لاستكمال الانتشار، في حال بروز إمكانية إخلاء جنوب الليطاني من السلاح اللاشرعي والمسلحين. وعوض أن يضمن الجيش أمن الجنوب وسلام البلد، يتعذر انتشال لبنان من الحضن الإيراني في زمن الحرب الطويلة على غزة والسلام الفلسطيني المؤجل.

هناك اليوم في لبنان سباق بين السقوط في لجة حرب مدمرة أو تغليب صوت العقل لدرء الخطر الزاحف

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $73.90	▼ $1983.85	▲ $41443	▼ $182.55	▲ $620.40	▲ $137.50
السابق	▼ $75.69	▼ $2003.15	▲ $41864	▲ $178.32	▼ $616.60	▲ $137.50

المملكة تستضيف «المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل» وسط حضور دولي

الراجحي لـ«الشرق الأوسط»: السعودية من أوائل البلدان اهتماماً بالذكاء الاصطناعي

الرياض: عبير حمدي وآيات نور

أكد وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد الراجحي لـ«الشرق الأوسط» أن السعودية من أوائل الدول التي تعاطت مع الذكاء الاصطناعي، متوقعاً أن تتأثر 50 في المائة من الوظائف على مستوى العالم بسبب هذه التقنية، إضافة إلى خلق 133 مليون وظيفة مستحدثة في هذا المجال بحلول 2030.

وأشار الراجحي خلال مؤتمر صحافي على هامش انطلاق أعمال المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل، الأربعاء، بمدينة الرياض، إلى أن المملكة خرجت بثماني مبادرات كبرى في جانب تحديات الذكاء الاصطناعي، أهمها الحملة الوطنية للتدريب بالتعاون مع القطاع الخاص، لافتاً إلى التزام 1,1 مليون فرصة تدريبية للقطاع الخاص المحلي لتدريب المواطنين على رأس العمل، من الآن وحتى 2025، وذلك لإعطاء العاملين مهارات جديدة وخبرات متنوعة تساعدهم على التكيف مع أي وظائف أخرى فيما يخص المجال.

وأبان أن السعودية أطلقت المعيار الوطني للمهارات و12 مجلساً على مستوى القطاعات المختلفة، مثل الطاقة والسياحة والصناعة والنقل، موضحاً أن هذه المجالس بالشراكة مع القطاع الخاص تساعد في تأهيل المهارات.

وافتتح الوزير الراجحي أعمال المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل، الذي تنظمه وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بحضور أكثر من 6000 مشارك من 40 دولة، و26 وزيرا وعدد من المسؤولين الحكوميين، ومجموعة من قادة ورؤساء المنظمات الدولية والمهنية، وممثلين من الأوساط الأكاديمية.



جانب من حفل افتتاح «المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل» في الرياض (الشرق الأوسط)

استراتيجية سوق العمل

وقال الراجحي إن المملكة أطلقت استراتيجية سوق العمل في عام 2020، ونفذت 70 في المائة منها، مشيراً إلى أن عدد المواطنين في القطاع الخاص بلغ 2,3 مليون. ولفت إلى أن المملكة تعمل على خلق بيئات تنظيمية وتشريعية لقوى العمل تضمن استخدام التقنيات الجديدة لتعظيم القيمة للاقتصاد العالمي وخلوها من الاستغلال.

وقال إن المملكة تتمتع بإحدى أكثر قوى العمل تنوعاً في العالم، وتسعى لأن تصبح وجهة مفضلة لأفضل العقول، مؤكداً سعي البلاد إلى خلق بيئات عمل يقودها القطاع الخاص، لتلبية احتياجات المواطنين.

وعقب ذلك، بدأت جلسات المؤتمر التي تناقش ثمانية مسارات رئيسية، بمشاركة 150 متحدثاً حول أبرز المؤثرات والاتجاهات في سوق العمل عالمياً، وقضايا إعادة الهيكلة.

وركز عدد من الوزراء والمسؤولين السعوديين والدوليين المشاركين في المؤتمر على مستقبل أنماط العمل في السوق العالمية، مشددين على ضرورة تهيئة الأسواق لتتواكب مع مستجدات التوظيف في المرحلة المقبلة.

مشاركة المرأة

وذكر وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم، أن المملكة أولت اهتماماً في تنويع مصادر الدخل عبر مستوى الإنتاج، وخلق المواهب المتخصصة في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

من ناحيته، أوضح وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، أن المملكة أصبحت واحدة من أكثر الدول المنافسة في القطاعات الخاصة بالاقتصاد الجديد، مفيداً بأن الكوادر البشرية الوطنية قادرة على المنافسة، وأن نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل زادت بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة.

السعودية أطلقت استراتيجية سوق العمل عام 2020 ونفذت 70 % منها

فيما ذكر وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحة، أن الشباب السعودي لديهم مهارات مستقبلية في الذكاء الاصطناعي وأن بلاده في وضع متميز لقيادة هذا القطاع. وتطرق السواحة إلى أهمية التقنيات التي باتت تشكل ملامح القوى العاملة وكيفية تنفيذ الأدوات والموارد والمهارات التي تسهم في تمكين الموارد البشرية.

بدوره، أفاد وزير السياحة أحمد الخطيب بأن المملكة ستوفر 250 ألف وظيفة خلال استضافتها معرض إكسبو 2030 في الرياض، مبيناً أهمية الوظائف المستدامة التي ستوفرها البلاد ومنها 1000 غرفة فندقية على هامش المعرض.

وأكمل الخطيب أن القطاع السياحي عالمياً يوفر 10 في المائة من الوظائف في سوق العمل، وبالتالي يعتبر من القطاعات المهمة للنمو في المستقبل، مشدداً على أهمية الاحتفاظ بالعنصر البشري في المنظومة لكونه يلعب دوراً جوهرياً ومحورياً في مشاركة الثقافات من مختلف الدول التي نسافر إليها.

الجلسة الوزارية

وسبقت فعاليات المؤتمر جلسة وزارية استقبل خلالها المهندس أحمد الراجحي وزراء ومسؤولي العمل من 24 دولة، حيث استعرض المشاركون أبرز الفرص والمتغيرات في سوق العمل، وسبل التعاون المشترك لمواجهة التحديات.

ولفت وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في بداية الجلسة الوزارية إلى أهمية المرحلة الحالية التي يمر بها سوق العمل العالمية، وضرورة التكاتف الدولي والتعاون وتبادل الخبرات للتعامل مع المتغيرات السريعة وغير المسبوقة التي يمر بها السوق، والتي فرضتها أنماط العمل الجديدة والتقنيات الحديثة والتغيرات الجيوسياسية.

وتابع أن المؤتمر الدولي لسوق العمل يعد فرصة لتبادل المعرفة ومشاركة الخبرات في صياغة السياسات، ووضع أسس لبناء بيئة عمل مناسبة لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية.

سفراء المؤتمر لـ«الشرق الأوسط»: الحدث يدعم صناعة القرار عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أشار سفراء لـ«المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل» المنعقد حالياً في الرياض، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية الحدث في صناعة القرار على مستوى أسواق العمل محلياً ودولياً.

وقال سفير «المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل»، أحمد الشهري، لـ«الشرق الأوسط» إن هناك اقتصادات متقدمة قادرة على عبور تحديات أنماط العمل الجديدة؛ بما فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي والرقمنة بسهولة، وغيرها ذات معدلات منخفضة قد تواجه صعوبة أمام هذه التقنيات الحديثة، مؤكداً أن السعودية ودول الخليج تعد من الاقتصادات ذات النمو العالي.

وبين الشهري أن المؤتمر يأتي في ظل تحولات اقتصادية كبيرة، مضيفاً أن من أبرز الأشياء التي يستهدفها دعم صناعة القرار في الأسواق العالمية، مشيراً إلى ترقب العالم حول الاتجاهات والفرص الجديدة، لا سيما بوجود اختلاف كبير بين النماذج الاقتصادية.

من جانبه، أفاد سفير «المؤتمر الدولي الأول لسوق العمل»، محمد الحمادي، لـ«الشرق الأوسط»، بأن الفعالية ستفتح آفاق التفكير لفرص العمل المتاحة حالياً والمستقبلية، مؤكداً أنه ستكون هناك فرصة لطرح الأفكار الجديدة وبعض الوظائف الحديثة، التي ستساعد سوق العمل على أن تكون أقوى وأكثر ثباتاً في العالم.

البلدان النامية سددت 443,5 مليار دولار من التزاماتها

البنك الدولي يتوقع ارتفاع خدمة ديون الدول الفقيرة 39%

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشف البنك الدولي عن أن البلدان النامية أنفقت مستوى قياسيا بلغ 443,5 مليار دولار لخدمة ديونها العامة الخارجية والمضمونة من الحكومة في عام 2022. متوقعا تضخم التكاليف الإجمالية لخدمة الدين في أفقر 24 بلداً في عامي 2023 و2024 - بنسبة تصل إلى 39 في المائة.

وأوضح البنك في أحدث عدد يصدره من «تقرير الديون الدولية»، أنه في خضم أكبر قفزة تشهدها أسعار الفائدة العالمية على مدى أربعة عقود، ارتفعت تكاليف الديون، ما أدى إلى تحويل الموارد الشحيحة بعيداً عن الاحتياجات الحيوية مثل الصحة والتعليم والبيئة.

أفاد التقرير، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، بأن مدفوعات خدمة الدين - التي تشمل أصل الدين والفائدة - زادت بنسبة 5 في المائة عن العام الماضي بالنسبة لجميع البلدان النامية، وأن البلدان المؤهلة للاقتراض من المؤسسة الدولية للتنمية، التابعة للبنك الدولي، وعددها 75 بلداً دفعت مستوى قياسياً بلغ 88,9 مليار دولار من تكاليف خدمة الدين في عام 2022.

وعلى مدى العقد الماضي، تضاعفت مدفوعات الفائدة التي تسددها الدول النامية، أربع مرات، لتصل إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 23,6 مليار دولار في عام 2022.



بائع ينتظر الزبائن في كشك لبيع الخضار في سوق رئيسية في سريلانكا (رويترز)

أدى ارتفاع أسعار الفائدة إلى تفاقم المخاطر المتعلقة بالدين في جميع البلدان النامية، ففي السنوات الثلاث الماضية وحدها، تخلفت 18 دولة نامية عن سداد ديونها السيادية، وفق تقرير البنك الدولي، الذي أكد أنه عدد أكبر من العدد المسجل في العقدين الماضيين معاً.

وأشار التقرير إلى أن نحو 60 في المائة من البلدان منخفضة الدخل، في خطر كبير يهدد ببلوغها مرحلة المديونية الحرجة أو أنها بلغت هذه المرحلة بالفعل.

ونقل التقرير عن إندرميت جيل، رئيس الخبراء الاقتصاديين بمجموعة البنك الدولي والنائب الأول للرئيس، القول: «لقد وضعت مستويات الدين القياسية وأسعار الفائدة المرتفعة الكثير من البلدان على طريق الأزمة. ويؤدي كل ربع سنة تظل فيه أسعار الفائدة مرتفعة إلى زيادة عدد البلدان النامية التي تعاني ضائقة مالية - وهي بذلك تواجه معضلة الاختيار بين خدمة دينها العام والاستثمار في الصحة العامة والتعليم والبنية التحتية».

ودعا «جيل» إلى «تحرك سريع ومنسق من جانب الحكومات المدينة، والدائنين من القطاعين الخاص والرسمي، والمؤسسات المالية متعددة الأطراف من أجل تحقيق المزيد من الشفافية، وتوفير أدوات أفضل لاستمرارية قدرة هذه البلدان على تحمل أعباء الدين، والإسراع بوضع ترتيبات لإعادة هيكلة ديونها، لأن البديل سيكون ضياع عِقد آخر».

تكاليف الفائدة

أشار البنك الدولي في تقريره إلى أن مدفوعات الفائدة تستهلك نسبة كبيرة ومتزايدة من صادرات البلدان منخفضة الدخل، كما أن أكثر من ثلث ديونها الخارجية لها أسعار فائدة متغيرة يمكن أن ترتفع فجأة. وتواجه الكثير من هذه البلدان، وفق التقرير، «عبئاً إضافياً يتمثل في تراكم أصل الدين والفائدة والرسوم التي تكبدتها نظير حصولها على امتياز تعليق مدفوعات خدمة الدين بموجب مبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الدين».

وأشار التقرير إلى أن ارتفاع قيمة الدولار يؤدي إلى المزيد من الصعوبات التي تواجه تلك البلدان، وهو ما يزيد من تكلفة سداد المدفوعات بالنسبة لها.

وأشار البنك الدولي إلى تراجع حجم السيولة في الأسواق الدولية، موضحا أنه مع ارتفاع تكاليف خدمة الدين، تضاءلت خيارات التمويل الجديدة المتاحة للبلدان النامية. ففي عام 2022 انخفضت ارتباطات القروض الخارجية الجديدة للهيئات والمؤسسات العامة وتلك المضمونة من الحكومة في هذه البلدان بنسبة 23 في المائة لتصل إلى 371 مليار دولار، وهو أدنى مستوى منذ عشر سنوات. وأحجم الدائنون من القطاع الخاص إلى حد كبير عن المشاركة في إقراض البلدان النامية، حيث حصلوا على 185 مليار دولار من أقساط سداد أصل القروض أكثر مما صرفوه من قروض. وكانت هذه هي المرة الأولى منذ عام 2015 التي يتلقى فيها دائنون من القطاع الخاص أموالاً تزيد على ما يقومون بضخه في البلدان النامية.

«برنت» يعكس اتجاهه ويرتفع بأكثر من 1% بعد هبوط المخزونات الأميركية

«أوبك»: المخاوف «المبالَغ فيها» تهبط بأسعار النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) الأربعاء، تفاؤلاً حذراً إزاء العوامل الأساسية التي تؤثر على سوق النفط في عام 2024، وذكرت أن الانخفاض الأخير في الأسعار سببه «المخاوف المبالَغ فيها» بشأن الطلب في حين أبقت على توقعاتها المرتفعة نسبياً لاستهلاك النفط في 2024.

وتراجع النفط إلى أدنى مستوى في ستة أشهر بالقرب من 72 دولاراً للبرميل على الرغم من إعلان تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم «أوبك» وحلفاء آخرين بقيادة روسيا، في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) جولة جديدة من خفض الإنتاج في الربع الأول من 2024.

لكن «أوبك» قالت في تقريرها الشهري: إنها ما زالت «متفائلة بحذر بشأن العوامل الأساسية التي تؤثر على ديناميكيات سوق النفط في 2024»، موضحة أن المضاربين لعبوا دوراً رئيسياً في دفع الأسعار للانخفاض.

وقالت المنظمة في تعليق على الأسعار في نوفمبر: «شهدت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام تراجعاً كبيراً بسبب عمليات بيع كثيفة في ظل تقلبات شديدة بسوق العقود الآجلة». وأضافت: «المخاوف المبالَغ فيها بشأن نمو الطلب على النفط أثرت على ديناميكية السوق؛ مما أثر سلباً على معنويات السوق».

وأبقت «أوبك» على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2023 عند 2,46 مليون برميل يومياً. كما ثبتت توقعاتها من الشهر الماضي لنمو الطلب في عام 2024 عند 2,25 مليون برميل يومياً.

في الأثناء، قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، هيثم الغيص، في بيان يوم الأربعاء: إن قطاع النفط معرّض للخطر في غياب مستويات مناسبة من الاستثمار، وذلك على هامش مؤتمر الأطراف بشأن المناخ (كوب28) المنعقد في دبي.

وعكست أسعار النفط اتجاهها خلال النصف الثاني من جلسة الأربعاء، وارتفعت بنسبة تخطت 1 في المائة.

وحتى الساعة 16:04 بتوقيت غرينتش ارتفع خام برنت 1,3 في المائة إلى 74,20 دولار للبرميل، في حين صعد الخام الأميركي بنسبة 1,4 في المائة إلى 69,52 دولار للبرميل.

وتعثرت السوق في التعاملات خلال النصف الأول من الجلسة؛ إذ عززت قراءات التضخم الأميركية التي جاءت أقوى من المتوقع لشهر نوفمبر وجهة النظر التي ترجح ألا يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة في أوائل العام المقبل؛ الأمر الذي سيؤثر على الاستهلاك.

وفي أحدث تقرير لها عن توقعات الطاقة على المدى القصير، رفعت إدارة معلومات الطاقة الأميركية توقعاتها للإمدادات في 2023 بمقدار 300 ألف برميل يومياً إلى 12,93 مليون برميل يومياً مقارنة مع تقريرها السابق.

وأفادت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، في تقريرها بشأن المخزونات، بتراجعها خلال الأسبوع الماضي، بمقدار 4,3 مليون برميل، ليصل الإجمالي إلى 440,8 مليون برميل. في حين زاد مخزون البنزين والمقطرات.

خطوة جديدة نحو تفادي ارتفاع درجة حرارة الأرض عن 1,5 درجة مئوية

«كوب 28» يسدل الستار على أعماله بإقرار «اتفاق الإمارات»

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

اختتم مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ «كوب 28» أعماله، الأربعاء، بعد أن أقر ممثلو ما يقارب 200 دولة، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، في مدينة إكسبو دبي «اتفاق الإمارات» للمناخ، والذي يتضمن خطة عمل مناخية طموحة للحفاظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في درجة حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية.

ودعا الاتفاق الأطراف إلى تحقيق انتقال منظم ومسؤول وعادل ومنطقي إلى منظومة طاقة خالية من كافة مصادر الوقود التقليدي الذي لا يتم تخفيف انبعاثاته؛ وذلك بهدف تحقيق الحياد المناخي، وتشجيعهم على تقديم مساهمات محددة وطنياً تشمل كافة القطاعات الاقتصادية، كما يستهدف زيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة ثلاث مرات ومضاعفة معدل تحسين كفاءة الطاقة سنوياً بحلول عام 2030، ويبني زخماً لتأسيس هيكل جديد للتمويل المناخي.

وقالت الرئاسة إن النتيجة تحترم العلم وتحافظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في حرارة كوكب الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية استجابة للحصيلة العالمية.

وعقد مؤتمر الأطراف جلسة مهمة لعرض الصيغة النهائية للنص التي تم التوصل إليها، حيث تعهد 198 طرفاً بالإجماع على الحد من الانبعاثات الكربونية، مما ساهم في الوصول لمستهدفات «كوب 28»، وتجاوز الطموحات المحددة.

وجاء «اتفاق الإمارات»، بعد عام من المشاركات الدبلوماسية الواسعة القائمة على احتواء الجميع، وأسبوعين من المفاوضات المكثفة، ويتماشى مع هدف رئاسة «كوب 28» المتمثل في تقديم استجابة طموحة وفعالة وملموسة لنتائج الحصيلة العالمية لتقييم التقدم في تحقيق أهداف باريس.

وتتضمن التعهّدات الواردة في النص التفاوضي النهائي الإشارة للمرّة الأولى إلى الانتقال إلى منظومة طاقة خالية من مصادر الوقود التقليدي الذي لا يتم تخفيف انبعاثاته، لتمكين العالم من تحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، ورفع سقف التوقّعات بشأن الجولة التالية من المساهمات المحدّدة وطنياً على مستوى العالم، من خلال تشجيع الأطراف على «تقديم مساهمات محددة وطنياً تشمل كافة القطاعات الاقتصادية»، بالإضافة إلى مواصلة بناء الزخم لإصلاح هيكل التمويل المناخي، والإشارة إلى دور وكالات التصنيف الائتماني للمرّة الأولى، والدعوة إلى زيادة كبيرة في المِنح والتمويل الميسّر، وتحديد هدف جديد يتمثّل في زيادة القدرة الإنتاجية للطاقة المتجدّدة ثلاث مرات، ومضاعفة معدل كفاءة الطاقة بحلول عام 2030.

وكذلك الإقرار بالحاجة الماسّة إلى زيادة كبيرة في تمويل التكيف تتجاوز الضعف، لتلبية احتياجاته الملحّة والمتزايدة. وإلى جانب تقديم استجابة فعالة للحصيلة العالمية الأولى لتقييم التقدّم في تنفيذ أهداف اتفاق باريس، حقّق «كوب 28» نتائج تفاوضية ملموسة لتفعيل صندوق معالجة الخسائر والأضرار، ونجح في جمع وتحفيز 792 مليون دولار من التعهّدات المبكرة للصندوق، وتوفير إطار للهدف العالمي بشأن التكيّف، وإضفاء الطابع الرسمي لدور رائد المناخ للمؤتمر، لدعم احتواء الشباب في أعمال مؤتمرات الأطراف المستقبلية.



جانب من الجلسة الختامية لـ«كوب 28» أمس (أ.ب) ... وفي الإطار الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال مشاركته في الجلسة الأخيرة (إ.ب.أ)

> **الأمير عبد العزيز: البيان أعطى الحق لكل دولة باختيار المنهجية التي تحافظ على مصالحها**

اختيار المنهجية المناسبة

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، إن «اتفاق (كوب 28) يشدد بالأساس على أهمية تحول الطاقة»، مشيراً إلى أن «مراجعة نص البيان الختامي لاتفاق (كوب 28) تمت كلمة بكلمة».

وأكد في تصريحات تلفزيونية أن «التركيز عاد على معالجة التحديات بالتوافق مع المصالح الوطنية»، معتبراً أن «الاتفاق الحالي أعاد اتفاق باريس للواجهة مجدداً»، ولافتاً إلى أن «المستهدف هو خفض الانبعاثات، وللدول حق اختيار المنهجية المناسبة».

وشدد على أن «اتفاق (كوب 28) أعطى لكل دولة الحق باختيار المنهجية التي تحافظ على مصالحها»، وقال: «يجب النظر بطريقة متكاملة للنصوص ضمن الاتفاق».

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان إن «تحول الطاقة يمكّننا من الموازنة بين خفض الانبعاثات ونشاطنا النفطي، وبرامجنا تعمل على خفض البصمة الكربونية لمنتجاتنا».

وأضاف: «لسنا بغريبين عن منهجية تحول الطاقة، ونحن رائدون فيها»، موضحاً أن بيان «كوب 28» لم ينص على التخلص الفوري أو المتدرج من الوقود الأحفوري، بل عملية تحوّل».

وأوضح أن برامج المملكة تعمل على خفض البصمة الكربونية لمنتجاتها، مبيناً أن تحول الطاقة يمكّن المملكة من الموازنة بين خفض الانبعاثات ونشاطها النفطي.

ولفت الأمير عبد العزيز بن سلمان إلى أن فريقاً متكاملاً من المملكة شارك في مفاوضات «كوب 28». وشكر دولة الإمارات التي استضافت المؤتمر هذا العام، مؤكداً وجود تعاون وتنسيق بشكل كامل بين الدولتين.

مسار جديد للعمل

من جهته، قال الدكتور سلطان بن أحمد الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي، رئيس «كوب 28»، إن «العالم كان بحاجة إلى مسار جديد للعمل، ومن خلال التركيز على هدفنا الرئيسي توصلنا إلى ذلك المسار، حيث عمِلنا بجِد وإخلاص لبناء مستقبل أفضل لشعوبنا وكوكبنا، وبإمكاننا أن نفخر بإنجازنا التاريخي».

وأشار إلى الوعد الذي قطعه يوم انطلاق فعاليات «كوب 28»، بتنظيم مؤتمر للأطراف يختلف عن سابقِيه، ويجمع كافة المعنيين، من القطاعين الخاص والحكومي، وممثلي المجتمع المدني، والقيادات الدينية، والشباب والشعوب الأصلية، وأكّد أنه منذ اليوم الأول، تعاون الجميع، واتّحدوا، وعمِلوا، وأنجزوا.

وأشاد بخطة عمل المؤتمر المتوازنة التي تدعم الحد من الانبعاثات، وتزيد الاهتمام بموضوع التكيف، وتسهم في تطوير وإعادة صياغة آليات التمويل المناخي العالمي، وتحقيق متطلبات معالجة الخسائر والأضرار، وأكد أنها خطة تراعي الظروف الوطنية لكلّ دولة، وتدعم العمل المناخي والنمو الاقتصادي بشكل متزامن، وأنها مبنية على توافق الآراء ومدعومة باحتواء الجميع، ويعززها التعاون والعمل الجماعي.

التنمية المستدامة

وكان مندوب للسعودية رحب في قمة «كوب 28» بالاتفاق الذي تم التوصل إليه، مشيراً إلى أن مواجهة تغير المناخ تتعلق بخفض الانبعاثات باستخدام جميع التقنيات، ومشيداً بنتائج المحادثات.

وقال: «أظهرت مسارات مختلفة ستسمح لنا بتحقيق هدف 1,5 درجة مئوية بما يتماشى مع خصائص كل دولة، وفي سياق التنمية المستدامة».

وأضاف: «يجب علينا استغلال كل فرصة لخفض الانبعاثات بغض النظر عن مصدرها. ويجب علينا استخدام جميع التقنيات لتحقيق هذا الهدف». وأكد أن السعودية تعبّر باسم كتلة الدول العربية عن «شكرها للجهود العظيمة» للرئاسة الإماراتية لمؤتمر المناخ.

في المقابل، رحبت مصر بتوصل مؤتمر المناخ المنعقد في دبي إلى توافق حول عدد من القرارات التاريخية، مشيدة بنجاح دولة الإمارات في تنظيم الدورة الثامنة والعشرين للدول أطراف الاتفاقية الإطارية لتغير المناخ «كوب 28».

معايير جديدة

ويضع «اتفاق الإمارات» معايير جديدة للعمل المناخي العالمي من خلال وصول الدول الأطراف إلى اتفاق عادل ومنصف يتماشى مع النتائج العلمية، ويساهم في الحد من الأخطار التي تواجهها الدول الأكثر عرضة لتداعيات التغير المناخي بما يحقق التوازن بين متطلبات التنمية والعمل المناخي.

واستطاع «كوب 28» البناء على ما تم التوصل إليه في «كوب 27» الذي عُقد في مدينة شرم الشيخ بمصر، من خلال تفعيل الصندوق العالمي للمناخي، وتأمين تعهدات مبكرة من الدول لتمويله.

من جهته، قال الأمين العام التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية سايمون ستيل: «كنا بحاجة إلى هذا المؤتمر لإرسال إشارات واضحة على عدة جبهات، كنا بحاجة إلى ضوء أخضر عالمي يشير إلى أن جميع الأنظمة ستعتمد على مصادر الطاقة المتجددة والعدالة المناخية والقدرة على الصمود».

وكان المدير العام والممثل الخاص لرئاسة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف للمناخ «كوب 28»، ماجد السويدي، قال خلال مؤتمر صحافي: «تمكنا من جمع ما يزيد على 83 مليار دولار من الالتزامات المالية الجديدة، إضافة إلى توقيع 130 دولة على إعلان زيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة ثلاث مرات ومضاعفة كفاءة الطاقة، فضلاً عن تقديم عدد كبير من شركات النفط والغاز للمرة الأولى التزاماً بمعالجة انبعاثات غاز الميثان، إلى جانب 11 إعلاناً تغطي مختلف جوانب العمل المناخي، بدءاً من التمويل إلى الزراعة والصحة».

«الفيدرالي» يثبت الفائدة ويخفض توقعات النمو والتضخم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبقى مصرف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي سعر الفائدة القياسي ثابتاً للاجتماع الثالث على التوالي في ديسمبر (كانون الأول)، لكنه أكد في المقابل أن مهمته في كبح التضخم لم تنته بعد.

وقال الاحتياطي الفيدرالي إنه سيواصل خفض محفظة السندات كما كان مقرراً. وأشار إلى أن معدل البطالة لا يزال منخفضاً، مخفضاً توقعات النمو والتضخم للعام المقبل.

ويظهر متوسط توقعات اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة 75 نقطة أساس من تخفيضات أسعار الفائدة في عام 2024 إلى 4,6 في المائة.

وأدى القرار الذي اتخذته اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة يوم الأربعاء إلى تمديد فترة التوقف المؤقت في تحركات السياسة النقدية التي تم تطبيقها منذ يوليو (تموز)، مما يترك سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية عند أعلى مستوى له منذ 22 عاماً عند 5,25 إلى 5,5 في المائة.

وجاء القرار، في الوقت الذي يحاول فيه الاحتياطي الفيدرالي إبقاء السياسة النقدية متشددة بما يكفي لدفع التضخم إلى الانخفاض إلى هدفه البالغ 2 في المائة من دون الإضرار بالاقتصاد والتسبب في فقدان الكثير من الوظائف.



رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في مؤتمر صحافي لاجتماع سابق للجنة السوق المفتوحة (أ.ف.ب)

وقال رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول في مؤتمر صحافي عقب إعلان القرار، «قررنا ترك سعر الفائدة الاساسي من دون تغيير»، موضحاً أن سوق العمل لا تزال مقيدة لكنها تتوجه الى مسار أفضل، كما ان معدل البطالة لا يزال منخفضاً. وأشار الى ان التضخم انخفض ولا يزال أعلى من مستهدف 2 في المائة.

وتعهد المسؤولون بالتحرك «بعناية» فيما يتعلق بقرارات السياسة، مع إبقاء إمكانية رفع أسعار الفائدة مرة أخرى مطروحة على الطاولة إذا اقتضت البيانات ذلك، مع الحفاظ على سرية وجهة نظرهم بشأن متى أو مدى عمق خفض أسعار الفائدة العام المقبل.

وكان بعض المتداولين في أسواق العقود الآجلة يتوقعون أن يبدأ المصرف المركزي في خفض تكاليف الاقتراض في وقت مبكر من شهر مارس (آذار)، رغم أن بيانات التضخم هذا الأسبوع وتقرير الوظائف القوي يوم الجمعة قد حفزا المزيد من الرهانات على أن التخفيضات ستبدأ في مايو (أيار).

وفي سبتمبر (أيلول)، وهي المرة الأخيرة التي تم فيها تحديث التوقعات، رأى المسؤولون أن أسعار الفائدة تصل إلى ذروتها بين 5,5 و5,75 في المائة وتخفيضات بقيمة نصف نقطة مئوية في عام 2024 مع تباطؤ النمو وارتفاع البطالة بشكل هامشي وتراجع التضخم.

وللنظر في تخفيضات أسعار الفائدة، يحتاج بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى أن يكون واثقاً من أن التضخم يتجه مرة أخرى إلى 2 في المائة بطريقة مستدامة. وإذا كان تباطؤ نمو أسعار المستهلك مصحوباً بارتفاع حاد في معدلات البطالة، فإن الأساس المنطقي وراء الخفض سوف يكون واضحاً.

وزير المالية السعودي رئيس لجنة في «النقد الدولي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اختار أعضاء اللجنة النقدية والمالية الدولية، الهيئة الاستشارية للسياسات التابعة لمجلس محافظي «صندوق النقد الدولي»، محمد الجدعان وزير المالية السعودي، رئيساً للجنة لمدة 3 سنوات، اعتباراً من 4 يناير (كانون الثاني) 2024.

وقال «صندوق النقد الدولي» في بيان إن الجدعان سيخلف نادية كالفي إرمو، النائبة الأولى لرئيس إسبانيا وزيرة الشؤون الاقتصادية والتحول الرقمي، التي ترأس اللجنة منذ 3 يناير (كانون الثاني) 2022.

وذكر البيان أن الجدعان عضو في المجلس الوزاري لصندوق «أوبك» للتنمية الدولية، ومجلسي محافظي صندوق النقد والبنك الدوليين ومجلس محافظي صندوق النقد العربي، ومجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية، ومجلس محافظي البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية. كما يرأس وفد السعودية إلى اجتماعات وزراء مالية مجموعة العشرين ومحافظي المصارف المركزية.

محمد الجدعان وزير المالية السعودي (الشرق الأوسط)

الأرجنتين تُخفض قيمة البيزو أكثر من 50 %

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

تعتزم الحكومة الجديدة في الأرجنتين خفض قيمة البيزو بمقدار النصف تقريباً، وخفض الإنفاق العام، وخفض دعم الطاقة والنقل في الوقت الذي تكافح فيه لاحتواء الأزمة الاقتصادية والتضخم المتصاعد.

وقدم وزير الاقتصاد لويس كابوتو، ملخصاً للإجراءات في رسالة متلفزة يوم الثلاثاء، تحدث فيها بإسهاب عن الوضع السيئ في الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية لكنه لم يقدم سوى القليل من التفاصيل.

وقال كابوتو في خطابه: «إذا واصلنا العمل كما نحن، فسوف نواجه تضخماً مفرطاً». ومن المتوقع أن ترتفع الأسعار أكثر من 200 في المائة في هذا العام التقويمي. وأضاف: «من بين الأعوام الـ123 الماضية، عانت الأرجنتين عجزاً مالياً في 113 عاماً... لقد جئنا لحل إدمان العجز المالي». ويمثل هذا البث أول إعلان رئيسي من حكومة خافيير مايلي، منذ أن تولى الرئيس منصبه يوم الأحد. ووعد مايلي، الذي يطلق على نفسه اسم «الرأسمالي الفوضوي» والمحلل التلفزيوني السابق، بأخذ «منشار كهربائي» إلى دولة الأرجنتين كجزء من العلاج بالصدمة المتطرفة.

وقال كابوتو إن الحكومة الجديدة سترفع سعر الصرف الرسمي إلى 800 مقابل الدولار من مستويات أقل بقليل من 400 الأسبوع الماضي. وتوقعت المصارف انخفاضاً حاداً في قيمة العملة، لكنَّ المستوى الرسمي الجديد للدولار لا يزال أقل بكثير من سعر السوق السوداء البالغ 1045، يوم الثلاثاء. وقال الوزير إن تحويلات الموازنة الفيدرالية إلى المحافظات ستُخفض إلى الحد الأدنى وستوقَف جميع مشاريع الأشغال العامة الجديدة. وكرر: «لم يعد هناك مال».

كما أعلن كابوتو زيادة مؤقتة في الضرائب على الواردات، لكنه وعد بإلغاء النظام الحالي للتصاريح الحكومية للواردات. وسوف تُلغى ضرائب التصدير، التي يكرهها اللوبي الزراعي القوي في الأرجنتين، بمجرد انتهاء حالة الطوارئ الاقتصادية.

وللتعويض عن تأثير التخفيضات على أكثر من 40 في المائة من الأرجنتينيين الذين يعيشون في فقر، قال كابوتو إن قيمة البطاقة الغذائية التي تقدمها الحكومة سترتفع بنسبة 50 في المائة وستتضاعف إعانات الأطفال. وسيجري تجميد موازنة أحد أكبر برامج الرعاية الاجتماعية في الأرجنتين، «بوتنسيار ترابافو»، عند مستويات عام 2023.

وسرعان ما رحب صندوق النقد الدولي، المستحقّ على الأرجنتين بمبلغ 43 مليار دولار، بهذه الحزمة. وقال الصندوق الذي يتخذ من واشنطن مقراً له: «تهدف هذه الإجراءات الأولية الجريئة إلى تحسين المالية العامة بشكل كبير بطريقة تحمي الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع وتعزز نظام الصرف الأجنبي».

وقال نيكولاس دوجوفني، الذي شغل منصب وزير الاقتصاد في الفترة من 2017 إلى 2019 خلال حكومة يمين الوسط موريسيو ماكري، إن إعلان كابوتو «يفتقر إلى الكثير من التفاصيل»، لكنّ خطط السياسة الأخرى التي نشرتها وسائل الإعلام المحلية ليل الثلاثاء -بما في ذلك عكس القرار السابق «إلغاء الحكومة الأخير لضريبة الدخل»- تشير إلى أن الحزمة ستكون «عملية للغاية» و«بشكل عام إيجابية»، وفق ما نقلت عنه صحيفة «فايننشيال تايمز».

في التعليقات على قرار حكومة الأرجنتين، قال «مورغان ستانلي»: أولاً وقبل كل شيء، حقيقة أن التعديل المالي يعتمد بطريقة مناسبة على تحصيل ضرائب أعلى قد تثير بعض الشكوك، خصوصاً بسبب الطبيعة المؤقتة لبعض الضرائب وكذلك الحاجة إلى موافقة الكونغرس... ثانياً، لا يزال التصحيح الضخم لخفض الإنفاق الحقيقي بحاجة إلى التقييم من خلال منظور التسامح الاجتماعي. وقد تكون هناك حاجة إلى تصحيح جديد لسعر الصرف للانتقال أخيراً إلى نظام سعر صرف موحد، دون قيود على الحساب الرأسمالي والمالي بخلاف القيود الكلية».

أما «غولدمان ساكس»، فقال: «إن انطباعنا الأول عن هذا الإعلان إيجابي. فالإسراف المالي هو السبب الجذري لمشكلات الاقتصاد الكلي في الأرجنتين، والتحرك بسرعة في التصحيح المالي أمر بالغ الأهمية». لكنه أضاف: «ومع ذلك، فإننا نقرّ بأن بعض السياسات المعلنة لا تزال غامضة ويفتقر الكثير منها إلى تفاصيل».

رئيس رابطة الدوري الإسباني اعترف بخطأ نظرته السلبية تجاهها

تيباس لـ«الشرق الأوسط»: الرياضة السعودية متطورة ومن يرى خلاف ذلك فهو «أعمى»

الرياض: نواف العقيل

كشف خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم، في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط»، عن أنه غيّر رأيه بشكل واضح وصريح عن الرياضة في السعودية والعمل الذي يجري حالياً؛ وذلك بعد النظرة السلبية التي كان يرددها قبل سنوات، موضحاً أن السبب الرئيسي الذي جعله يغير رأيه هو زيارته للسعودية والتعرف عليها عن قرب ومشاهدة العمل الذي يجري بشكل مباشر. ووصف تيباس من لا يرى العمل الرياضي السعودي والرغبة في التطوير والارتقاء بكرة القدم والرياضة بشكل عام فيها بـ«الأعمى». ولفت رئيس رابطة «لا ليغا» الإسبانية إلى وجود اتفاقيات منفذة بين الرابطة في بلاده ووزارة الرياضة السعودية من أجل تطوير الأكاديميات والمدارس، مشدداً على أنها مشروعات لتنمية الرياضة السعودية وتأهيل الكوادر. وأضاف: نعمل مع السعودية على خلق مواهب كروية سعودية تكون جاهزة لكأس العالم 2034 والذي تريد المملكة استضافته في ذلك العام. وأعلن تيباس، أنه كان سيقبل بمنصب تنفيذي لو عرض عليه في الرياضة السعودية في حال لم ينتخب رئيساً لرابطة الدوري الإسباني لكرة القدم؛ لأنه يعرف جيداً ماذا يفعل السعوديون في رياضتهم، وتحديداً في اللعبة الشعبية الأولى (كرة القدم).

«الشرق الأوسط» التقت الإسباني خافيير تيباس، الرئيس المنتخب قبل أيام لرئاسة الرابطة الإسبانية، فكان الحوار التالي:

● حدثنا عن الاتفاقيات المنفذة بين «الليغا الإسبانية» ووزارة الرياضة السعودية؟

- انطلقنا بالفعل في تنفيذ الاتفاقيات مع وزارة الرياضة السعودية، نحن نعمل على الأكاديميات والمدارس، وهي مشروعات تنمو بالشكل الصحيح، إنه مشروع رائع ولنا أشهر منذ انطلاقتنا، لقد بدأنا هذا المشروع للتو، لكنه يسير على ما يرام ونتطلع إلى الحصول على نتائج أفضل لهذا المشروع مع وزارة الرياضة.

● منذ سنوات قليلة والجميع يشاهد كأس السوبر الإسباني في السعودية... ما رأيك؟

- حسناً، كأس السوبر هو اختصاص الاتحاد الإسباني لكرة القدم وليست «الليغا»، لكن إن لم أكن مخطئاً، حتى عام 2029، سيكون في المملكة العربية السعودية، وأعتقد أنه سيستمر لسنوات عديدة أخرى هنا.

● ما هو تعليقك حول اتهامات وسائل الإعلام الغربية لك بالمشاركة بالغسل الرياضي كما يقولون بسبب الشراكة مع السعودية بالجانب الرياضي؟

لقد تحدثت عن الغسل الرياضي في السعودية أتذكر أنه كان كذلك، أعتقد أنه كان قبل ست سنوات في لندن، ومن الواضح أنني غيرت رأيي فقط من خلال زيارة المملكة، لم أكن أعرف ذلك أيضاً، أعتقد أنه للحديث عن المملكة، عليك أن تأتي إلى هنا، ثم يدرك المرء أن هناك الكثير من التقدم، أن هناك الكثير من التغيير، حسناً، كان ذلك قبل ست سنوات في لندن وأنا غيّرت رأيي بعد الزيارة. وحينما قلت ذلك في ذلك الوقت لم أكن أعرف عن السعودية، ما هي خططها وأفكارها؛ ولذلك غيّرت رأيي بسبب التقدم الكبير الذي تم إحرازه هنا في السعودية و«من لا يراها فهو أعمى».

● هل يمكنك أن تتحدث اكثر عن مشروعات «الليغا الإسبانية» مع المملكة؟

لدينا مشروعات مختلفة مع وزارة الرياضة وهيئة الترفيه في السعودية، المشروعات بدأ العمل بها بالفعل ونخطط حالياً لرحلة للاعبين الشباب إلى أكاديمية الدوري الإسباني الموجودة في العاصمة مدريد. حقيقة... لدينا هدف واضح يتمثل في تجهيز مواهب لكأس العالم 2034 في السعودية، إنه موعد مناسب خاصة في المشروعات عندما تحدد موعداً أو هدفاً يسهل الأمر وقد تنتهي في وقت مبكر أيضاً، نحن نعمل في «الليغا» معهم ومع الأندية السعودية على ذلك.

● تم انتخابك رئيساً لـ«الليغا حتى عام 2027، ولكن لو وصل إليك عرض مستقبلي من الدوري السعودي لتصبح رئيساً تنفيذياً أو أي منصب آخر في الرياضة السعودية، هل ستقبل؟

نعم، سأقبل، أحب المشروعات المليئة بالتحديات وهذا واحد منهم، الدوري الإسباني أيضاً لديه تحديات ولهذا السبب أنا هنا، نعم سأقول نعم للدوري السعودي، نعم للسعودية لأنها دولة كبيرة جداً بالنسبة لي.

نعمل مع السعودية على خلق مواهب كروية تكون جاهزة لكأس العالم 2034

تيباس لدى مشاركته في قمة جدة العالمية لكرة القدم (الشرق الأوسط)

تيباس أشاد بتطور الدوري السعودي في الآونة الأخيرة (تصوير: يزيد السمراني)

رئيس رابطة الدوري الإسباني اعترف بأن نظرته كانت سلبية تجاه الرياضة السعودية (الشرق الأوسط)

قمة الجمعة أمام بطل أفريقيا ستشكل اختباراً حقيقياً للنمور الاتحادية

بعد «الثلاثية المونديالية»... هل توصل غاياردو إلى التشكيلة المثالية؟

جدة: علي العمري وسعد السبيعي

ما إن أطلقت الحكمة الأميركية توري بينسو، صافرة نهاية مباراة الاتحاد أمام أوكلاند سيتي النيوزيلندي، في افتتاح كأس العالم للأندية، حتى علت الأهازيج أرجاء مدينة جدة، بينما خرج الآلاف من عشاق العميد مبتهجين ومسرورين من ملعب الجوهرة المشعة، بعد أيام حافلة بالتساؤلات حول قدرة الفريق على تجاوز عثراته المحلية المتلاحقة، لكن الفوز الثلاثي يفتح بما لا يدع مجالاً للشك باب التساؤلات إزاء القمة المقبلة أمام الأهلي المصري بطل أفريقيا، وما إذا كان النمور سيواصلون مسيرتهم العالمية نحو إنجاز غير مسبوق في تاريخ النادي.

وبدت احتفالات مارسيلو غاياردو مدرب الاتحاد بأهداف فريقه في افتتاح كأس العالم للأندية كأنها زفرة ارتياح بعد بداية صعبة لفترته مع بطل الدوري السعودي.

وتولى غاياردو تدريب الاتحاد قبل شهر واحد من انطلاق البطولة بعد رحيل المدرب البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو بعد نتائج مخيبة وابتعاد الفريق عن قمة الدوري. لكن المدرب الأرجنتيني وجد صعوبة في البداية في ظل تلاحق المباريات وإصابة العديد من لاعبيه قبل انطلاق المنافسات في جدة.

واكتفى غاياردو بفوز واحد في ثلاث مباريات في الدوري، بينما انتصر مرتين في دوري أبطال آسيا ليصعد بالفريق إلى دور الـ16.

وجاءت الهزيمة 3-1 أمام ضمك في الدوري الأسبوع الماضي لتبعد الاتحاد بفارق 16 نقطة عن الهلال المتصدر.

لكن أمام أوكلاند ومع الاعتراف بالمستوى المتواضع للمنافس، بدا أن غاياردو كان سعيداً بهضم لاعبيه لأسلوبه ليس أكثر. فقد وضح اعتماد مدرب ريفر بليت السابق على انطلاقات الظهيرين مهند الشنقيطي وزكريا هوساوي خلف دفاع الفريق النيوزيلندي لصناعة الفرص.

وآتت خطة غاياردو ثمارها عندما انطلق هوساوي من الناحية اليسرى وأرسل تمريرة إلى رومارينهو ليسددها مباشرة إلى داخل الشباك في الدقيقة 29. وكان هدف نغولو كانتي بعد ذلك بخمس دقائق مختلفاً، حيث تابع كرة مرتدة من الحارس وسدد مباشرة بقوة إلى داخل المرمى.

وساهم لاعب الوسط الفرنسي في هدف مواطنه بنزيمة عندما وضع الكرة في المساحة الخالية خلف الدفاع للشنقيطي الذي حولها بدوره سريعة إلى مهاجم ريال مدريد السابق ليعزز من تفوق الاتحاد.

واحتفل غاياردو بالهدف وكأنه يقول لنفسه إنها البداية الحقيقية لحقبته مع الاتحاد، حيث يأمل الفريق في استعادة لقب دوري أبطال آسيا للمرة الأولى منذ 2005.

وقبل مواجهة أوكلاند، حاول غاياردو التشديد على أنه لا يفكر في مباراة الجمعة التي سيكون طرفها الثاني الأهلي المصري بطل أفريقيا.

لكن منذ الإعلان عن قرعة البطولة كانت جماهير الاتحاد تتحدث عن مواجهة الأهلي في قمة عربية منتظرة تعيد للأذهان مواجهتهما في نسخة 2005 عندما انتصر الاتحاد بضربة رأس من محمد نور.

وتحدث غاياردو قبل مواجهة أوكلاند عن أنه ما زال لم يتوصل للتشكيلة الأفضل للاتحاد حتى الآن، لكن في ظل الإصابات، ربما وجد التشكيلة المناسبة التي يستطيع البناء عليها.



بنزيمة يحيي جماهير الاتحاد عقب الفوز المونديالي (تصوير: عدنان مهدلي)

وربما كان استقبال غاياردو المفعم بالمشاعر لهوساوي عند تغييره قبل دقائق من النهاية دليلاً آخر على أنه كان راضياً على ما قدمه اللاعب الشاب البالغ عمره 22 عاماً.

وستكون الأجواء في جدة مشتعلة في اليومين المقبلين، حيث لن ترضى جماهير الاتحاد سوى بالفوز على الأهلي بغض النظر عن الأداء من أجل أن يقطع الفريق خطوة أخرى نحو معادلة إنجاز منافسه المحلي الهلال عندما بلغ نهائي نسخة 2022 وخسر أمام ريال مدريد.

ومن جانبه، اختلط الأمر على كريم بنزيمة مهاجم الاتحاد عند سؤاله عن مواجهة فريقه السابق ريال مدريد أمام الأهلي المصري في كأس العالم للأندية لكرة القدم 2022 التي أقيمت في المغرب، لكنه الآن سيواجه بطل أفريقيا في جدة يوم الجمعة المقبل.

وغاب بنزيمة عن مواجهة الأهلي في الدور قبل النهائي في المغرب، لكنه شارك في النهائي أمام الهلال السعودي، وأحرز هدفاً ليقود ريال مدريد لحصد اللقب.

ورحل المهاجم الفرنسي عن الفريق الإسباني بعد مسيرة حافلة ليحط الرحال في الاتحاد، ويجد نفسه عائداً إلى كأس العالم للأندية مرة أخرى.

ووجه أحد الصحافيين سؤالين إلى مارسيلو غاياردو مدرب الاتحاد وبنزيمة خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق مواجهة أوكلاند. ومع انتهاء المدرب الأرجنتيني من إجابته، لم يتذكر بنزيمة سؤاله وطلب من الصحافي إعادته، غير أن المسؤولة الإعلامية بالاتحاد الدولي (فيفا) رفضت، وشددت على أنه يمكن لكل صحافي توجيه سؤال واحد.

وتدخل غاياردو، الذي تولى تدريب الاتحاد منتصف الشهر الماضي، لتذكير مهاجمه بالسؤال، لكن يبدو أنه اختلط عليه الأمر هو الآخر.

وأجاب بنزيمة: «بالطبع أتذكر فقد كانت مباراة التتويج باللقب، ولم أتوقع هذا المستوى، لكني سجلت هدفاً وفزنا 5-3». لكن بنزيمة كان يقصد النهائي أمام الهلال الذي قدم أداءً رائعاً قبل الخسارة بفارق هدفين. وسيكون بنزيمة ورفاقه في مواجهة الأهلي الذي يمر بفترة هي الأسوأ له مع مارسيل كولر بعد تعادله في ثلاث مباريات متتالية للمرة الأولى مع المدرب السويسري.

ويحدو الأمل جماهير الاتحاد ولاعبيه السابقين من أجل معادلة إنجاز الهلال ببلوغ النهائي على الأقل. لكن جماهير الأهلي بدورها أعلنت التحدي، وأن فريقها قادر على تحقيق مبتغاه.

وقال محمد نور صاحب هدف الفوز على الأهلي في 2005 «لا أخشى الأهلي، فأنا واثق في فريقي».

ويصعد الفائز من الاتحاد والأهلي لمواجهة فلومينيسي البرازيلي بطل كأس كوبا ليبرتادوريس يوم الاثنين.

الجمهور مستاء من إدارة النادي... والمدرب تن هاغ يعد بتصحيح الأمور رغم أزمة الثقة بالتشكيلة

خروج يونايتد من المنافسات الأوروبية قد يكون فرصة للتحسن بالدوري الممتاز

الإحباط على ملامح لاعبي يونايتد بعد الخروج من دوري الأبطال (رويترز)

هل تن هاغ هو الرجل المناسب لإنقاذ مسيرة يونايتد؟ (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يرى الهولندي إريك تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد أن خروج فريقه خالي الوفاض من الموسم القاري بخسارته 1 - صفر أمام بايرن ميونيخ الألماني في الجولة الأخيرة لدور المجموعات لدوري الأبطال، قد يكون فرصة للتركيز على إصلاح الخلل والعودة للمنافسة على مكان بالمربع الذهبي للدوري الإنجليزي.

وفي مجموعة ضمت بايرن ميونيخ وكوبنهاغن الدنماركي وغلاطة سراي التركي، أنهى يونايتد المنافسات في ذيل القائمة، وفشل حتى في تأمين المركز الثالث الذي يحول صاحبه للمنافسة في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، ليؤكد الفريق الإنجليزي العريق أنه يعيش في أزمة!

لقد أنفق مانشستر يونايتد نحو 400 مليون جنيه إسترليني (501,84 مليون دولار) على التعاقدات الجديدة منذ تعيين تن هاغ مدربا للفريق في 2022، لكن مؤشرات التحسن التي تفاءل بها الجمهور الموسم الماضي تلاشت بعد أداء متواضع هذه الموسم واعتراف المدرب بأن تشكيلة فريقه ليست جيدة بما يكفي.

وينعكس تخبط يونايتد داخل المستطيل الأخضر مع ضعف على الصعيد الدفاعي، حيث اهتزت شباكه 15 مرة في خمس مباريات أوروبية، بمعدل 3 أهداف في المباراة، في حين فقد نجاعته الهجومية في الدوري المحلي إذ لم يسجل سوى 18 هدفا في 16 مباراة.

ويأتي هذا التواضع الهجومي ليونايتد رغم واقع أن النادي أنفق ببذخ على ضم لاعبين من عينة المهاجم الدنماركي راسموس هويلوند (75 مليون يورو) خلال الصيف الماضي، وقبله بعام واحد الجناح البرازيلي أنتوني (95 مليون يورو)، وشارك اللاعبان معا في التشكيلة الأساسية أمام البايرن دون ترك بصمة.

لكن الواقع أن الخط الخلفي كان من أهم أسباب الخروج المبكر من دوري الأبطال حيث استقبل 15 هدفا في أسوأ سجل لفريق من الدوري الإنجليزي الممتاز في المسابقة القارية، وتذيل المجموعة بشكل لم يدع له حتى فرصة الانتقال إلى مسابقة الدوري الأوروبي، ليكتفي بالمنافسات المحلية حتى نهاية الموسم.

ويتأخر يونايتد (27 نقطة)، الذي خسر سبع مرات في 16 مباراة، بفارق عشر نقاط عن غريمه ليفربول متصدر الدوري الإنجليزي، وربما يكون من سوء حظ المدرب تن هاغ أنه سيلعب ضد هذا الفريق في قمة مرتقبة الأحد المقبل، وهو لا يزال يحمل ذكريات أليمة من الخسارة 7 - صفر في الزيارة الأخيرة لملعب أنفيلد.

ولا يشعر جمهور يونايتد بأي تفاؤل في ظل المستوى المتذبذب للفريق، فبعد أي مكسب يحققه تعود النكسات الصادمة وآخرها بخسارة مباراتين متتاليتين على ملعبه أمام بورنموث (المتواضع) بثلاثية السبت محليا، ثم أمام البايرن ليتأكد خروجه من المسابقات الأوروبية.

وشتان الفارق بين يونايتد مساء الثلاثاء ويونايتد في 26 مايو (أيار) بقيادة المدرب الأسطوري أليكس فيرغسون 1999، عندما كان يخوض نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم أمام بايرن ميونيخ، ويعاني من التأخر بهدف حتى نهاية الوقت الأصلي، لكن في الوقت بدل الضائع سجل هدفين متتاليين وانتزع اللقب في واحدة من أشهر المباريات النهائية في تاريخ المسابقة القارية.

في أمسية الثلاثاء، كان يونايتد يلعب في أولد ترافورد أمام بايرن، الذي ضمن الصعود في صدارة المجموعة بغض النظر عن النتيجة، ولم يكن أمام صاحب الأرض سوى ضرورة الانتصار لامتلاك فرصة في عبور دور المجموعات، بشرط تعادل كوبنهاغن مع غلاطة سراي في المباراة الأخرى. لكن ما حدث أن يونايتد خسر بهدف. هذا في الواقع ليس بغريب لكن ما يوضح ما وصل إليه الفريق أنه لم يسدد سوى كرة واحدة على المرمى طوال 90 دقيقة، ومن تسديدة بعيدة المدى من المدافع لوك شو، لذا لا يمكن إلقاء اللوم على بعض المشجعين في الخروج المبكر قبل حتى إطلاق صفارة النهاية.

وحتى لو كان يونايتد قد انتصر، لم يكن سيكمل مشواره في دوري الأبطال، حيث فاز كوبنهاغن على غلاطة سراي وانتزع بطاقة التأهل لدور الستة عشر إلى جانب بايرن، بينما جاء العملاق النائم في المركز الأخير وبرصيد أربع نقاط فقط من ست مباريات. ورغم انضمام الحارس الكاميروني الدولي أندريه أونانا هذا الصيف مقابل 50 مليون يورو، فإنه ارتكب الأخطاء الفادحة مرارا وتكرارا، ويتحمل مع باقي زملائه مسؤولية التفريط مرتين في التقدم بفارق هدفين أمام كوبنهاغن الشهر الماضي ثم الخسارة 4 - 3 في نهاية الأمر، وكذلك إهدار التقدم بهدفين مبكرين أمام غلاطة سراي قبل حوالي أسبوعين والتعادل 3 - 3 في إسطنبول.

وكان هذا الموسم في دوري الأبطال شاهدا على استمرار كابوس يونايتد على ملعبه، الذي اشتهر باسم «مسرح الأحلام»، فخلال ثلاث مباريات في دور المجموعات، لم يحقق إلا الفوز بهدف على كوبنهاغن، وحينها كان محظوظا في إهدار الفريق الزائر ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع.

> **الارتباك الذي أحدثته عائلة غليزر المالكة منذ الإعلان عن نيتها بيع النادي أحدث فوضى وأثر على استقرار يونايتد**

وقال تن هاغ عقب الخسارة أمام البايرن: «لا تزال هناك أشياء كثيرة نلعب من أجلها والآن يمكننا التركيز بالطبع على الدوري الإنجليزي الممتاز. نرغب في التأهل مجددا لدوري الأبطال الموسم المقبل، لذلك علينا أن نبذل قصارى جهدنا لنكون في المراكز الأربعة الأولى بالدوري».

وأضاف «لدينا أيضا كأس الاتحاد الإنجليزي، لذلك هناك الكثير من الأشياء التي نلعب من أجلها».

وانتقد بول سكولز نجم يونايتد السابق والذي يعمل محللا بشبكة «تي إن تي سبورتس» عدم وضوح الخطة التي يلعب بها الفريق وقال: «يونايتد يبدو بلا هوية، الفريق لا يستطيع بناء الهجمة بسلاسة، القلق الأكبر هو أن (راسموس) هويلوند لم يحصل على أي فرصة. إنهم لا يصنعون أي شيء. كانت مشاركة سيئة في دوري الأبطال».

ورغم أن الوافد الدنماركي سجل خمسة أهداف ليونايتد في دوري أبطال أوروبا فإنه لم يسجل أي هدف للفريق في الدوري الإنجليزي. وقال كريس سوتون المهاجم البارز السابق بالدوري الإنجليزي الممتاز لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «في الحقيقة، يونايتد في وضع سيئ للغاية». ورغم وجود تسريبات من مصادر مقربة من «أولد ترافورد» بأن قرار إقالة المدير الفني بات مطروحاً على طاولة الإدارة، فإن مشكلة عدم وجود البديل المناسب، والتعويض المالي الذي يصل إلى 17 مليون جنيه إسترليني ربما يمثل عائقاً لاتخاذ مثل هذا القرار، خاصة في ظل عدم وضوح الرؤية حول دخول الملياردير البريطاني جيم راتكليف شريكاً بالربع في أسهم النادي وإشرافه على ملف كرة القدم، وإعلان الرئيس التنفيذي ريتشارد أرنولد ترك منصبه بنهاية العام.

وأثرت الفوضى التي أحدثتها عائلة غليزر الأميركية المالكة للنادي منذ إعلانها نهاية العام الماضي فتح الباب أمام المستثمرين الراغبين في شراء يونايتد أو جزء من أسهمه، قبل التراجع ورفض عرض رجل الأعمال المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، الذي تخطى 5 مليارات جنيه إسترليني مع تحمل دفع مديونيات النادي البالغة 700 مليون إسترليني أيضا، ودراسة قبول عرض مجموعة إينيوس التابعة لراتكليف (71 عاماً) المقدر بحوالي 1,56 مليار دولار لشراء ربع الأسهم بشرط إشرافه على عمليات كرة القدم.

لقد كانت جماهير يونايتد تمني النفس برحيل عائلة غليزر قبل بداية الموسم الحالي، وترى روابط مشجعي الفريق أن الملاك الأميركيين يمارسون نوعاً من التعذيب البطيء للجماهير، وتسببوا في حالة من الاضطراب الداخلي بين إدارات مانشستر يونايتد واللجنة المشرفة على كرة القدم.

ورغم الضغط الذي يتعرض له ما زال تن هاغ يرى أنه الرجل المناسب لقلب حظوظ مانشستر يونايتد، وقال في وقت سابق: «لدينا الكثير من الانتكاسات هذا الموسم، وأتفهم أنه عندما لا تكون النتائج جيدة، فمن المنطقي أن تشكك الجماهير في قدرات الفريق وأجهزته الفنية، لكنني واثق من أنني أستطيع إصلاح الأمور، لقد فعلت ذلك في جميع الأندية التي عملت بها، وفعلت ذلك هنا أيضاً العام الماضي، لكن في هذه اللحظة نحن في وضع سيئ. أنا أتحمل المسؤولية عن ذلك». وأضاف «أنا أعده تحدياً. أنا مقاتل وأنا في تلك المعركة ويجب أن أتأكد من أنني أتقاسم المسؤولية مع لاعبي فريقي، وأننا نبقى معاً ونقاتل معاً وسنحصل على نتائج أفضل».

ودعا المدرب الهولندي لاعبي فريقه للتكاتف والتلاحم من أجل تجاوز الانتكاسة الحالية، والتعويض في مواجهة ليفربول الأحد بالدوري.

منافسات ساخنة وحاسمة في الجولة الأخيرة لدور المجموعات لبطولة «يوروبا ليغ»

وستهام يصارع فرايبورغ على الصدارة... وروما أمام مهمّة صعبة





لاعبو وستهام يملكون مصيرهم بأيديهم للعبور إلى الدور الثاني (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تدخل بطولة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، مرحلتها الأخيرة بدور المجموعات، التي تحمل مواجهات عدة ستكون حاسمة في مسار الفرق المتأهلة للدور المقبل.

يواجه روما الإيطالي مهمّة بالغة الصعوبة لحجز مقعدٍ في ثمن نهائي حين يلتقي شيريف تيراسبول المولدوفي اليوم (الخميس) ومصيره يرتبط بمباراة سلافيا براغ التشيكي وسيرفيت السويسري.

كما تشهد الجولة الأخيرة صراعات مباشرة على الصدارة في ثلاث مجموعات، إذ يلعب وستهام الإنجليزي مع فرايبورغ الألماني في الأولى، ومرسيليا الفرنسي أمام برايتون الإنجليزي في الثانية، ورين الفرنسي أمام فياريال الإسباني في السادسة. كما تشهد المجموعة الثالثة منافسة ثلاثيّة بين ريال بيتيس الإسباني، وغلاسجو رينجرز الاسكوتلندي وسبارتا براغ التشيكي.

ويتأهّل متصدّر كل مجموعة مباشرة إلى ثمن النهائي، فيما يتحوّل وصيف المجموعة إلى ملحق التأهّل إلى الدور عينه، حيث يواجه الفرق المتحوّلة من دوري الأبطال، وينتقل ثالث المجموعة إلى ملحق التأهّل إلى كونفرنس ليغ. ويُحتكم إلى المواجهات المباشرة في حال التعادل بين فريقين أو أكثر.

ولن يكون فوز روما (10 نقاط) على ضيفه شيريف تيراسبول كافياً للتأهّل المباشر، إذ إن مصيره يرتبط بنتيجة سلافيا براغ (12 نقطة) أمام سيرفيت، فهو يحتاج أيضاً إلى خسارة الفريق التشيكي، أو أن يفوز بفارق أكبر من أربعة أهداف، مقابل تعادلٍ في المباراة الثانية حتّى يتصدّر مجموعته بفارق الأهداف، بعدما كان قد فاز على منافسه ذهاباً 2 - 0 وخسر أمامه بالنتيجة عينها إياباً.

ويُعاني المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو من نقصٍ في الخيارات الهجوميّة، في ظل إصابة الأرجنتيني باولو ديبالا وبديله الإيراني سردار آزمون، وسيكون اعتماده على البلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجّل في أربعٍ من المباريات الأوروبية الخمس التي خاضها.

وتتجه الأنظار إلى ملعب لندن الأولمبي، حيث يستضيف فريق وستهام منافسه فرايبورغ في لقاء حسم صدارة المجموعة الأولى والتأهّل مباشرة إلى ثمن النهائي، في حين يحتاج ضيفه إلى الفوز من أجل بلوغ دور الـ16 مباشرة.

ويحتل وستهام صدارة المجموعة برصيد 12 نقطة، بفارق الأهداف فقط عن فرايبورغ والتعادل يكفيه للتأهل لدور الستة عشر. ويتفوق وستهام على منافسه في المواجهات المباشرة قبل انطلاق اللقاء، حيث فاز عليه على أرضه ووسط جماهيره 2 - 1 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وضمن منافسات المجموعة ذاتها، يلتقي أولمبياكوس اليوناني، صاحب المركز الثالث برصيد أربع نقاط، مع باتشكا توبولا الصربي الرابع والأخير برصيد نقطة واحدة، حيث يكفي الأول التعادل لضمان احتلال المركز الثالث والانتقال لخوض منافسات دور خروج المغلوب ببطولة دوري المؤتمر الأوروبي (كونفرس ليغ).

وضمن منافسات المجموعة الثانية، يشهد ملعب «فالمر ستاديوم» مواجهة حاسمة بين برايتون الإنجليزي (صاحب المركز الثاني برصيد عشر نقاط) مع المتصدر مرسيليا الفرنسي برصيد 11 نقطة.

ورأى مدرب برايتون روبرتو دي تزيربي أن «طموحنا هو اعتلاء الصدارة، ولهذا علينا الفوز على مرسيليا، علماً بأنه فريقٌ رائع»، وذلك بعد فوزه على أيك أثينا اليوناني في الجولة الماضية.

وسيكون الفوز هو السبيل الوحيد لبرايتون للتأهل مباشرة لدور الستة عشر، فيما يكفي مرسيليا التعادل لضمان صدارة المجموعة. وضمن المجموعة نفسها يتنافس فريقا أياكس الهولندي وأيك أثينا اليوناني، على بطاقة الانتقال لبطولة الـ«كونفرس ليغ»، حيث يحتل الفريق اليوناني المركز الثالث برصيد أربع نقاط، بفارق نقطتين عن أياكس متذيل الترتيب.

وفي المجموعة الثالثة، هناك صراع ثلاثي على الصدارة حيث يلتقي ريال بيتيس (9 نقاط) مع غلاسجو رينجرز (8) في سعيهما إلى الحصول على بطاقة التأهّل المباشر، فيما يلعب منافسهما سبارتا براغ (7) أمام أريس ليماسول القبرصي. ويكفي بيتيس الفوز، أو التعادل مقابل عدم فوز سبارتا براغ بأكثر من ثلاثة أهداف. أما رينجرز فهو أيضاً يكفيه الفوز لتصدّر المجموعة، في حين أن مهمّة الفريق التشيكي هي الأصعب، إذ يحتاج إلى الفوز بفارق أربعة أهداف مقابل تعادلٍ في المباراة الثانية.

وقال لاعب وسط رينجرز الآيرلندي الشمالي روس ماك كوسلاند: «نريد أن نفوز بالنقاط الثلاث، وهذا يعني أن نُقدّم كل شيء في المباراة المقبلة»، وذلك بعد التعادل أمام أريس في المباراة الماضية.

وأضاف: «اللاعبون يعلمون أنهم قادرون على تحقيق النتيجة أمام بيتيس وعلينا أن نذهب ونُقدّم ذلك».

وتخلو الحسابات المعقدة من المجموعة الرابعة، حيث تأكد تأهل كل من أتالانتا الإيطالي متصدراً، وسبورتنغ لشبونة في المركز الثاني، حيث يلتقي الأول مع مضيفه راكوف البولندي، فيما يستضيف الثاني فريق شتورم غراتس النمساوي، الذي يسعى بدوره لضمان بطاقة العبور لدوري المؤتمر.

وفي المجموعة الخامسة، يلعب ليفربول الإنجليزي المتصدر والمتأهل سلفاً لدور الـ16 (يحتل صدارة الترتيب برصيد 12 نقطة) مع يونيون سانت جيلواز البلجيكي (الثالث برصيد خمس نقاط)، فيما يحل تولوز الفرنسي (الثاني 8 نقاط) ضيفاً على لاسك النمساوي (الرابع 3 نقاط).

ويكفي تولوز التعادل مع لاسك وفوز ليفربول على يونيون سانت جيلواز لضمان احتلال المركز الثاني، وحتى في حال فوز الفريق البلجيكي على ليفربول، فإن تفوق تولوز في فارق الأهداف في المواجهات المباشرة يمنحه المركز الثاني.

وفي المجموعة السادسة، يلتقي رين الفرنسي مع ضيفه فياريال الإسباني لحسم الصدارة.

ويحتل رين المركز الأول برصيد 12 نقطة، بفارق نقطتين عن فياريال، ويلعب بفرصتي الفوز والتعادل لحسم الصدارة، فيما سيكون الفوز وحده هو مطلب الفريق الإسباني للتأهل لدور الـ16 مباشرة. وضمن منافسات المجموعة ذاتها، يلعب باناثينايكوس اليوناني (الثالث بأربع نقاط) مع مكابي حيفا الإسرائيلي (المركز الرابع نقطتين)، حيث يكفي الفريق اليوناني نقطة التعادل للتأهل للأدوار الإقصائية بدوري المؤتمر، فيما يحتاج منافسه للفوز للانتقال للعب في دوري المؤتمر.

وفي المجموعة السادسة، يلتقي رين الفرنسي مع ضيفه فياريال الإسباني على الصدارة.

ويحتل رين المركز الأول برصيد 12 نقطة، بفارق نقطتين عن فياريال، ويلعب بفرصتي الفوز والتعادل لحسم الصدارة، فيما سيكون الفوز وحده هو مطلب الفريق الإسباني للتأهل. وضمن منافسات المجموعة ذاتها، يلعب باناثينايكوس اليوناني (المركز الثالث برصيد أربع نقاط) مع مكابي حيفا الإسرائيلي (المركز الرابع برصيد نقطتين)، حيث يكفي الفريق اليوناني نقطة التعادل للتأهل لمنافسات الأدوار الإقصائية بدوري المؤتمر، فيما يحتاج منافسه للفوز.

وفي المجموعة الثامنة، ضمن باير ليفركوزن الألماني الصدارة، ويلعب مع ضيفه مولده النرويجي (المركز الثالث برصيد سبع نقاط) الذي يسعى بدوره للفوز أو التعادل مع انتظار خسارة كارباخ الأذربيغاني (المركز الثاني بسبع نقاط) أمام هاكن السويدي (الرابع دون نقاط)، لاحتلال المركز الثاني.

وضمِن ليفربول الإنجليزي التأهل مباشرة عن المجموعة الخامسة وباير ليفركوزن الألماني عن المجموعة الثامنة.

مدرب الفريق الحالي لعب تحت قيادة النجم المجري الكبير في نادي «ساوث ملبورن» الأسترالي

الروابط بين بوستيكوغلو وبوشكاش تجعله المدير الفني المثالي لتوتنهام

لندن: جوناثان ويلسون*

التفت أنغي بوستيكوغلو إلى والده وقال له: «اخرج من الملعب، سيتم القبض عليك». كان ذلك في عام 1991 وكان نادي ساوث ملبورن قد فاز للتو على ملبورن كرواتيا ليفوز بالمباراة النهائية للدوري الأسترالي الممتاز، وهي المباراة التي كانت قوية ومرهقة. كان ملبورن كرواتيا قد تصدر جدول ترتيب الدوري خلال الموسم، وكان الفريق الأفضل في ذلك اليوم، وتقدم في النتيجة، وبدا أنه في طريقه للفوز باللقب، قبل أن تهتز شباكه في الدقيقة 88. أهدر لاعبو ساوث ملبورن ثلاث ركلات من ركلات الترجيح بعد نهاية المباراة بالتعادل.

وكانت الفرصة سانحة مرتين أمام ملبورن كرواتيا للفوز باللقاء في حال نجاحه في تسديد ركلة الترجيح الحاسمة، لكنه لم ينجح في ذلك. وكان يتعين على بوستيكوغلو أن ينفذ ركلة الجزاء الخامسة، وكان نجاحه في تحويلها إلى هدف يعني فوز فريقه باللقب، وهو ما حدث بالفعل ليفوز «ساوث ملبورن» بالبطولة. وقال بوستيكوغلو إن ساوث ملبورن «لم يكن مجرد نادٍ لكرة القدم، بل كان ملاذاً». وبالنسبة لأشخاص مثل والده، الذي فر من اليونان إلى أستراليا في الستينات من القرن الماضي، كان هذا النادي بمثابة البيت الثاني لهم. ولهذا السبب انضم والده إلى الجماهير التي اقتحمت ملعب المباراة، لكي يحتضن نجله بعد تحقيق هذا الفوز.

كانت هذه هي ذروة مسيرة بوستيكوغلو كلاعب، وأكبر لحظة يفتخر بها في مسيرته الكروية. لكن هذا الموسم شهد حدثاً مهماً للغاية أيضاً، فعندما رفع بوستيكوغلو الكأس لم يكن يفعل ذلك بمفرده، لكنه فعل ذلك مع النجم المجري الشهير فيرينك بوشكاش. يتم سرد هذه القصة في فيلم وثائقي لم يُنشر بعد للصحافي الأسترالي توني ويلسون. ويحتوي هذا الفيلم على بعض اللقطات الرائعة لبوشكاش وهو يلعب في مباريات ودية في أستراليا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، فكان النجم المجري يتمايل بصعوبة بسبب بطنه الكبيرة التي تضغط على قميصه ويرسل فجأة تمريرات مثالية من مسافة 50 ياردة للاعبين الذين يفشلون في السيطرة على الكرة! وفي لحظة أخرى، ترتد الكرة لتصل إلى بوشكاش الذي يسددها بقدمه اليسرى، بشكل عبقري، في الزاوية اليمنى العليا للمرمى.

بوستيكوغلو يفضل اللعب بطريقة هجومية مثل بوشكاش (إ.ب.أ)

بوستيكوغلو وبوشكاش معاً في ساوث ملبورن (نادي ساوث ملبورن)

كان بوشكاش، الذي كان يلعب مع فريقه هونفيد المجري مباراة بكأس أوروبا بالخارج، قد قرر عدم العودة إلى المجر بعد الغزو السوفياتي عام 1956، وعندما أجبرته الاضطرابات السياسية على الرحيل عن اليونان، حيث كان يدرب نادي باناثينايكوس، أصبح بلا مأوى. لقد عمل في إسبانيا وتشيلي ومصر والمملكة العربية السعودية وباراغواي، لكنه شعر براحة أكبر في أستراليا. لقد عمل لبعض الوقت في تدريب فريق الشباب في ضاحية كيسبورو في ملبورن، لكن الاستقبال الحافل الذي تلقاه من المشجعين اليونانيين أثناء ذهابه لمشاهدة إحدى مباريات «ساوث ملبورن» دفع رئيس النادي، جورج فاسيلوبولوس، إلى تعيينه مديراً فنياً للفريق.

> **بوستيكوغلو: تعلمت من بوشكاش أن غرفة خلع ملابس متحدة تؤدي إلى تحقيق شيء مميز**

وعلى الرغم من أن بوشكاش كان يجيد التحدث بخمس لغات، بما في ذلك اليونانية، فإن اللغة الإنجليزية لم تكن إحداها، لذلك اعتمد على مساعده جيم بيرغوليوس وقائد فريقه، بوستيكوغلو، في الترجمة. وقال بوشكاش في أول حديث له مع الفريق، بينما كان اللاعبون يستمعون بشغف لما يقوله هذا الأسطورة: «في كرة القدم، هناك ثلاثة احتمالات: الفوز أو الخسارة أو التعادل»، لقد شعر اللاعبون بالحيرة والدهشة، فهل هذا حقاً هو ما كانوا ينتظرون سماعه من أسطورة مثل بوشكاش! وقال بوستيكوغلو عن ذلك: «كل ما كان يحاول القيام به هو أن يجعلنا نشعر بالاسترخاء».

سيكون من الخطأ القول إن بوشكاش لم يكن يهتم كثيراً بما يحدث، فقد بكى بشدة بعد المباراة النهائية التي فاز فيها فريقه. لم يكن يهتم بالتدريب تحت المطر، واضطر بيرغوليوس إلى قيادة تدريبات اللياقة البدنية بنفسه، وخلال ركلات الترجيح المثيرة في عام 1991، وبينما كان المحيطون به متوترين للغاية ويمسكون رؤوسهم ويضربون بأيديهم في الهواء، كان بوشكاش يجلس بمفرده على مقاعد البدلاء وهو يبتسم بلطف ويمضغ العلكة. لا يعني هذا أنه لم يكن يهتم بما يحدث من حوله، لكنه كان يعمل بهدوء وصمت.

كان الفريق تحت قيادته يلعب كرة هجومية مثيرة وممتعة، وكانت طريقته في التدريب مريحة وتعتمد على النواحي الخططية والتكتيكية. وكان يبدأ كل جلسة تدريبية بأن يطلب من كل اثنين من اللاعبين بأن يركلا الكرة لبعضهما البعض ذهاباً وإياباً بطول الملعب لعدة دقائق. لم يكن يتدخل كثيراً، وكان يقول بلغته الإنجليزية الركيكة: «الكرة لا تدخل المرمى وحدها، بل يتعين عليك أن تسددها».

ونظراً لأن بوشكاش لم يكن يقود السيارات، فلم يعمل بوستيكوغلو مترجماً له فحسب، ولكن سائقاً أيضاً، وهو ما أتاح له الفرصة لإجراء محادثات طويلة معه حول كرة القدم. وقال بوستيكوغلو إن الشيء الأساسي الذي تعلمه من بوشكاش هو أنه «يمكنك تحقيق شيء مميز إذا كانت لديك غرفة خلع ملابس متحدة وتهتم بما هو أكثر من تحقيق نتيجة جيدة في المباريات».

قد تبدو هذه نقطة أساسية، لكن في عالم مهووس بالبيانات والإحصائيات وزوايا التمرير والمساحات الضيقة، ومليء بالتكنوقراط والمحللين، فإن هذه النقطة تستحق التكرار والتذكير بها: جزء كبير من وظيفة المدير الفني يتمثل في التواصل مع اللاعبين بشكل جيد، وهو الأمر الذي يجيده بوستيكوغلو تماماً، الذي مكنه خلال أزمة الإصابات الأخيرة من الاعتماد على اللاعبين الذين كانوا منبوذين من قبل المديرين الفنيين السابقين.

لقد جاء بوشكاش من عصر لم تكن فيه الفرق تعتمد على الضغط العالي على حامل الكرة، بل كان يوبخ المهاجمين الذين يعودون للخلف. ربما يكون مقدار ما تعلمه بوستيكوغلو من بوشكاش من الناحية التكتيكية أمر مثير للنقاش، لكن من الواضح أنهما يشتركان في اللعب بطريقة هجومية، وهو الأمر الذي قد يكون أكثر أهمية بالنسبة لتوتنهام، بالإضافة إلى شيء أكثر غموضاً لكن ربما أكثر أهمية بالنسبة لتوتنهام حالياً.

بالنسبة لإنجلترا، فإن الطريق نحو الفوز بكأس العالم 1966 بدأ عام 1953 بالهزيمة بستة أهداف مقابل ثلاثة أمام المجر بقيادة بوشكاش على ملعب ويمبلي. لقد أجبر ذلك كرة القدم الإنجليزية على إعادة تقييم خططها التكتيكية، وهو ما أدى إلى أن يلعب بيل شانكلي ودون ريفي وألف رامزي بشكل مختلف تماماً بعد ذلك. كان رامزي قد لعب في مركز الظهير في المباراة التي خسرتها إنجلترا أمام المجر بستة أهداف مقابل ثلاثة، وكان يرفض دائماً وجهة النظر التي تقول إن كرة القدم الإنجليزية قد هُزمت بسبب التطور الكبير الذي طرأ على باقي أنحاء القارة، وكان يصر على أن المجر لعبت ببساطة بشكل مختلف عن طريقة «ركل الكرة والجري وراءها» التي كان يعتمد عليها فريق توتنهام الذي كان يلعب له.

لم يكن رامزي يقول أبداً إن أي شيء جيد يأتي من الخارج، لكن كان لديه وجهة نظر في هذا الأمر: آرثر رو، الذي قاد توتنهام للفوز بلقب الدوري في موسم 1950-1951، كان سيتولى قيادة المجر لولا اندلاع الحرب العالمية الثانية. يزخر تاريخ كرة القدم بعدد كبير من هذه الخيوط المتداخلة. وغالباً ما تكون فكرة أن الأندية تلعب بأسلوب فريد وخاص بها، فكرة خادعة. لكن هناك رابط في هذا الشأن، حيث يمكن القول إن الاعتماد على مدير فني قادم من الجانب الآخر من العالم، قد يصل بتوتنهام إلى ما كان عليه عندما كان نادياً عظيماً قبل 70 عاماً. وإذا كان هناك شيء اسمه الحمض النووي للنادي، فمن المحتمل أن يكون بوستيكوغلو هو المدير الفني المثالي بالنسبة لتوتنهام!

* خدمة «الغارديان»

المدرب المقال مؤخراً لعب دوراً أساسياً في جذب النجوم المميزين إلى النادي

توني موبراي يدفع ثمن نجاحه الكبير مع اللاعبين الشباب بسندرلاند

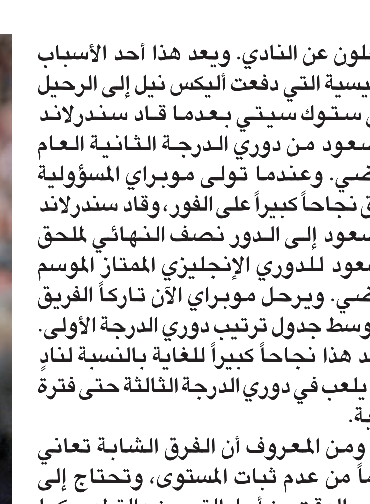
لندن: لويز تايلور*

نشر أماد ديالو رسالة على وسائل التواصل الاجتماعي فور الإقالة المفاجئة لتوني موبراي من تدريب سندرلاند في وقت متأخر من ليلة الاثنين، قال فيها: «شكراً لمساعدتي كثيراً في التدريبات. حظاً سعيداً يا سيدي». في الحقيقة، من الصعب تفسير رسالة الجناح الإيفواري على أنها أي شيء آخر سوى انتقاد وتوبيخ لمجلس إدارة النادي على هذا القرار. تألق ديالو بشكل لافت للأنظار تحت قيادة موبراي أثناء إعارته إلى سندرلاند من مانشستر يونايتد الموسم الماضي، ولولا الإصابة التي تعرض لها اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً في الركبة الصيف الماضي لكان جزءاً من الفريق الأول لمانشستر يونايتد تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ الآن.

ويعد ديالو واحداً من عدد من اللاعبين الشباب المميزين الذين تعاقد معهم سندرلاند في إطار خطته التي تهدف إلى العودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، والاستثمار في الوقت نفسه في المواهب الشابة التي يتم التعاقد معها بمبالغ مالية زهيدة، والعمل على تطويرها من أجل بيعها بمقابل مادي أكبر بعد ذلك. ويتم اتباع هذا النموذج، بدرجات متفاوتة وبقدر متفاوت من النجاح، من قبل العديد من الأندية.

وفي ضوء هذه السياسة في سندرلاند، فإن المدير الفني لا يكون له رأي يذكر فيما يتعلق بالتدعيمات الجديدة واللاعبين الذين يرحلون عن النادي. ويعد هذا أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت أليكس نيل إلى الرحيل إلى ستوك سيتي بعدما قاد سندرلاند للصعود من دوري الدرجة الثانية العام الماضي. وعندما تولى موبراي المسؤولية حقق نجاحاً كبيراً على الفور، وقاد سندرلاند للصعود إلى الدور نصف النهائي لملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. ويرحل موبراي الآن تاركاً الفريق في وسط جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى. ويعد هذا نجاحاً كبيراً للغاية بالنسبة لنادٍ كان يلعب في دوري الدرجة الثالثة حتى فترة قريبة.

ومن المعروف أن الفرق الشابة تعاني دائماً من عدم ثبات المستوى، وتحتاج إلى بعض الوقت من أجل التحسن والتطور، كما أن سندرلاند تحت قيادة موبراي كان يقدم كرة قدم جميلة وممتعة. علاوة على ذلك، كان كبار المديرين الفنيين يشعرون بالسعادة دائماً وهم يعيرون اللاعبين الموهوبين الذين يقتربون من الصعود للعب مع الفريق الأول، إلى الفرق التي يتولى تدريبها موبراي، ليس فقط لأنه يمتلك موهبة كبيرة في تطوير وتحسين اللاعبين من الناحية الفنية، ولكن لأن نزاهته وقدرته البديهية على معرفة متى يتعامل مع اللاعبين بحزم وشدة، ومتى يتعامل معهم بلين ورفق، تساعدان في تطوير اللاعبين من الناحية الشخصية أيضاً.


موبراي كان يعلم أن وقته مع سندرلاند يقترب من نهايته (رويترز)

وخلال الفترة التي كان فيها رافائيل بينيتيز مديراً فنياً لتشيلسي، فاز «البلوز» في إحدى مباريات الكأس على ملعب ميدلسبره، الذي كان يقوده آنذاك موبراي، وبعد المباراة تحدث بينيتيز عن الرؤية التكتيكية الرائعة للمدير الفني المحلي وشخصيته المثيرة للإعجاب.

دائماً ما يحذر بينيتيز من أن الكثير من جوانب كرة القدم تحولت إلى «كذبة»، لكنه أكد على أن موبراي كان شخصاً يمكن الوثوق به دائماً. وبناء على ذلك، فإن مالك سندرلاند ورئيس مجلس إدارته، كيريل لويس دريفوس، والمدير الرياضي، كريستيان سبيكمان، ربما يجدان فجأة صعوبة أكبر في التعاقد مع لاعبين شباب مميزين على سبيل الإعارة، وإقناع وكلاء اللاعبين بأن سندرلاند هو الوجهة الصحيحة لعملائهم.

وخلال الصيف الماضي، كان تشيلسي سعيداً بإعطاء أولوية لسندرلاند على العديد من الأندية الأخرى في دوري الدرجة الأولى التي كانت تتطلع للتعاقد مع مهاجم البلوز ماسون بورستو البالغ من العمر 20 عاماً. ومن الواضح أن وجود موبراي على رأس القيادة الفنية لسندرلاند كان أحد الأسباب الرئيسية في ذلك. وعلى نحو مماثل، هل كان من الممكن أن يتطور لاعب مثل جاك كلارك، البالغ من العمر 23 عاماً، الذي من المرجح أن يبيعه سندرلاند بمقابل مادي كبير قريباً، بهذا الشكل، وبهذه السرعة، لو كان يلعب تحت قيادة مدير فني آخر غير موبراي؟

لقد لعب موبراي قلب دفاع في فريق ميدلسبره الشاب الذي صعد، على الرغم من كل الصعاب والتحديات، من دوري الدرجة الثالثة إلى الدوري الممتاز في الثمانينات من القرن الماضي، وبالتالي فإنه لا يخشى أبداً من تصعيد اللاعبين الشباب الموهوبين من أكاديمية الناشئين إلى الفريق الأول. لكن موبراي يمتلك من الحنكة ما يجعله يعرف أن خبرات اللاعبين داخل المستطيل الأخضر ضرورية جداً إذا كان الفريق يسعى لتحقيق نتائج جيدة. لم تكن العلاقة بين موبراي ورؤسائه في النادي جيدة هذا الموسم، خصوصاً عندما ألمح إلى أن الجماهير التي يزيد عددها عن 40 ألفاً في «ملعب النور» في كل مباراة تستحق أن تقوم لجنة التعاقدات بمزيد من الجهد والعمل لتدعيم صفوف الفريق بشكل أفضل.

لقد كان هناك فتور في العلاقة بين موبراي والمسؤولين التنفيذيين في النادي منذ نهاية الموسم الماضي عندما تبين أنهم كانوا يفكرون في التعاقد مع فرانشيسكو فاريولي، المدير الفني الإيطالي البارز الذي يتولى الآن قيادة فريق نيس في الدوري الفرنسي الممتاز. حقق فاريولي نجاحاً جيداً مع ألانيا سبور في تركيا، لكن بالنظر إلى الإنجاز الذي حققه موبراي بالوصول إلى ملحق الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، فإن هذا التفكير من قبل مسؤولي النادي كان بمثابة صفعة غير مستحقة على وجه المدير الفني البالغ من العمر 60 عاماً.

ويعتمد سندرلاند على مقاييس تعتمد على البيانات والإحصائيات لتحديد المديرين الفنيين المميزين الواعدين، وهي المقاييس التي أشارت إلى أن فاريولي، البالغ من العمر 34 عاماً، يبدو مديراً فنياً جيداً. ومنذ الصيف الماضي، كانت الشكوك تحوم حول مستقبل موبراي مع سندرلاند.

وقال موبراي مؤخراً: «هناك توازن بين تطوير اللاعبين وتحقيق نتائج إيجابية. لكن في بعض الأحيان لا يكون اللاعبون جاهزين. ستكون الرحلة أطول قليلاً (إلى الدوري الإنجليزي الممتاز) مما كان يأمله بعض الناس هنا، بسبب قلة خبرة هؤلاء اللاعبين. لقد كنت دائماً مديراً فنياً يعمل على تطوير وتحسين مستويات اللاعبين الشباب، فأنا أحاول أن أجعل اللاعبين أفضل وأساعدهم على التطور، ونأمل أن نحقق نتائج جيدة في الوقت نفسه، لأنه إذا لم يحدث ذلك فسوف تفقد وظيفتك».

وأضاف: «لا بأس في ذلك، فأنا أفهم كرة القدم جيداً، لكنني آمل أن يتذكر اللاعبون الذين عملت معهم الفترة التي قضوها معنا على أنها كانت تهدف لمساعدتهم على فهم اللعبة بشكل أفضل، وأن يصبحوا لاعبي كرة قدم أفضل». من المؤكد أن ديالو يتذكر الأمر على هذا النحو، ومن المؤكد أنه ليس الوحيد الذي يشعر بالحزن لرحيل موبراي!

*خدمة «الغارديان»

75 % من المؤلفين بيض... والملونون يتقاضون أجوراً أقل

دونييل كلايتون تريد تغيير صناعة النشر الأميركية

دونييل كلايتون

نيويورك: ألكسندرا ألتر*

في إحدى أمسيات الخريف هذه السنة، اجتمع حشدٌ من الكتاب والمهنيين بمجال النشر داخل صالة في قلب مانهاتن. وينتمي هذا الحفل الذي استضافته شركة جديدة تدعى «إلكتريك بوستكارد إنترتيمنت» إلى نمط الفعاليات الفاخرة التي أصبحت نادرة بمجال صناعة الكتب خلال حقبة تتميز باندماج الشركات وتقليص أحجامها.

خلال الحفل، تبادل الضيوف أطراف الحديث حول الصناعة. وضم الحشد مديرين تنفيذيين من شركة «سوني»، ووكلاء أفلام ومنتجين، وكشافة كتب، وروائيين ومحررين، ومسؤولين عن الدعاية من دور نشر مثل «ماكميلان»، و«سيمون آند شوستر»، و«ويليام مورو».

وجرى تقديم عروض مبيعات الشركة خلسة عبر أكياس الهدايا المحشوة بالشموع، وسترة من النوع الثقيل والشاي. وإلى جانب غنيمة الحفلة، كان هناك مظروف صغير مختوم يحمل بطاقة بلاستيكية بها رمز الاستجابة السريعة المؤدي إلى موقع على شبكة الإنترنت، وجرى نشر مقتطفات من 10 من مشروعات الكتب الجديدة للشركة. من بين هذه المشروعات قصة رومانسية حول السفر عبر الزمن، وتدور عن كاتبة رحلات صاحبة بشرة داكنة وهي «خالدة» تتجول حول العالم لعدة قرون، وكذلك قصة خيالية حول تنافس ملحمي بين عائلتين من السود بارزتين تمارسان السحر.

اللافت أن القصص لم تكن قد جرى الانتهاء منها تماماً بعد، وشكلت هذه المقتطفات مقاطع دعائية تشويقية لكتب محتملة، وكانت شركة «إلكتريك بوستكارد إنترتيمنت»، التي تتولى ابتكار أفكار هذه الكتب، تتطلع نحو مشترين. وهناك ملحوظة منشورة على موقع الشركة، تحث المهتمين على الاتصال بـ«نيو إيف ليتراري آند ميديا»، وهي وكالة تمثل مشروعات «إلكتريك بوستكارد إنترتيمنت».

أما العقل المدبر وراء هذه «المؤامرات الخيالية» وعشرات غيرها فهي دونييل كلايتون - أمينة مكتبة سابقة تحول خيالها الجامح إلى مصنع غزير الإنتاج للملكية الفكرية. ومع أن اسمها لا يظهر دوماً على أغلفة الكتب التي ينتجها خيالها، فإنها تحولت بهدوء إلى وسيط نافذ في عالم صناعة الكتاب. في حديثه عنها، يقول الروائي جيسون رينولدز، الذي حققت رواياته أعلى المبيعات، والذي حضر الحفل: «إنها تشبه محرك الدمى، فالناس لا يعرفون أن يد دونييل حاضرة في كل شيء».

بالإضافة إلى إدارة شركة «إليكتريك بوستكارد إنترتيمنت»، التي أسستها العام الماضي، تتولى كلايتون منصب رئيس «كيك كرييتيف»، وهي شركة تغليف أخرى تتولى تطوير الملكية الفكرية لكتب الأطفال، بجانب تأليفها أكثر من 10 روايات.

ومثلما الحال مع غيرها من العاملين بمجال صناعة الكتاب، تبتكر كلايتون، البالغة من العمر 40 عاماً، أفكاراً لروايات محتملة، وتستأجر كتباً لتنفيذها، ثم تبيع الكتب لدور نشر. وقد شكل ذلك ملمحاً أساسياً من صناعة النشر على مدار عقود، وكانت المحرك وراء نجاحات مثل «غوسيب غيرل» و«ذي فامبايرز دياريز» و«بريتي ليتل لايرز».

ومن خلال عرض أفكار على الكتاب، مع الاحتفاظ بحقوق الطبع والنشر، يتمكن القائمون على صناعة الكتاب من إنشاء كتالوجات ضخمة ومربحة للملكية الفكرية. وفي حين يعرض البعض على المؤلفين جزءاً من المبلغ المقدم وحقوق المؤلف، ما يسمح لهم بالمشاركة في نجاح الكتاب، يدفع البعض

> **يتمكن القائمون على صناعة الكتاب من إنشاء كتالوجات ضخمة ومربحة للملكية الفكرية**

الآخر فقط رسوماً يجري التفاوض حولها، التي يمكن أن تتراوح من بضعة آلاف من الدولارات إلى عشرات الآلاف.

ومع ذلك، تبقى لدى كلايتون طموحات أكبر، وشرعت بالفعل في تأسيس شركة من نوع مختلف. وهي تسعى إلى إنشاء ما يشبه «خط أنابيب للخيال» يضم شتى أطياف التنوع العرقي، وكذلك شخصيات من أصحاب الاحتياجات الخاصة، وكذلك شخصيات تنتمي إلى خلفيات دينية وثقافية متنوعة، وذلك لإقناع الناشرين بأن هذه الأعمال يمكن أن تحرز نجاحاً مدوياً. وتعمل كلايتون حصراً مع كتاب ينتمون إلى مجتمعات تعاني التهميش، وتسعى لأن تمنح المؤلفين العاملين معها نصيباً عادلاً من الربح، وكذلك الأدوات التي تعينهم على بناء مسيرتهم المهنية.

في صناعة طالما كانت تعاني من مشكلة التنوع، كافحت كلايتون لجذب الناشرين. وقوبلت في خضم ذلك بعدد لا يحصى من الردود الرافضة، وسمعت الكثير من من الحجج القائلة بأن الكتب التي تركز على الأشخاص الملونين لا تباع. إلا أنه خلال العقد الماضي، نجحت الشركة الخاصة بها في بيع 57 كتاباً؛ جرى بيع 41 منها منذ عام 2020، وجرى اختيار 9 مشروعات للتلفزيون والسينما. وقالت كلايتون إن الكثير من الكتاب الـ26 الذين عملوا معها وقعوا صفقات لكتب تقوم على أفكار خاصة بهم.

ومن بين من تخرجوا من تحت يد كلايتون، كوامي مباليا الذي بدأ في ترك بصمته الخاصة في «ديزني»، بعد أن حققت سلسلته الخيالية الأولى «تريستان سترونغ»، أفضل مبيعات عام 2019 من بين خريجي «كيك كرييتيف» كذلك نيك بروكس، الذي أبدع «بروميس بويز»، قصة تدور حول جريمة قتل غامضة تقع داخل حرم جامعي، بينما أبطال القصة مجموعة من الطلاب أصحاب البشرة الداكنة القادمين من السلفادور، ويجري اتهامهم عن طريق الخطأ بقتل مديرهم في الجامعة. وتقوم هذه القصة بناءً على فكرة اقترحتها كلايتون.

وقد بيعت هذه القصة، التي صدرت في وقت سابق من العام الحالي، إلى هنري هولت مقابل مبلغ مكون من سبعة أرقام. كما وقع اختيار شركة «نتفليكس» عليها لتنفيذها بالتعاون مع كل من شركتي «تيمبل هيل» و«هاير غراوند»، المملوكة لباراك وميشيل أوباما.

ومثلما الحال مع الكثير من مجالات عالم الترفيه، كان العرق الأبيض، ولا يزال، مهيمناً بأغلبية ساحقة على صناعة الكتب. وكثيراً ما يتقاضى المؤلفون الملونون أجوراً أقل من أقرانهم البيض، ولا يستثمر الناشرون الكثير في تسويق كتبهم، ما يعيق مبيعاتهم.

وعلى الرغم من وجود ضغوط لتغيير ذلك الوضع على مر السنين، كان التقدم بطيئاً بشكل مؤلم. ويمثل البيض 76 في المائة من العاملين صناعة النشر في أكثر من 150 شركة، بما في ذلك دور النشر والوكالات والمجلات الأدبية، حسبما أظهر استطلاع أجرته مؤسسة «لي آند لو بوكس» عام 2019. (من المقرر صدور تقريرهم التالي مطلع عام 2024).

عام 2020، بعد أن أشعل مقتل جورج فلويد الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد، واجه الناشرون ضغوطاً مزدادة لجعل صناعة النشر أكثر شمولاً. وعليه، حرصت دور النشر الكبرى على تعيين وترقية محررين من خلفيات عرقية متنوعة، والاهتمام بأعمال الكتاب الملونين. وسارع المحررون إلى الاشتراك في كتب المؤلفين أصحاب البشرة السمراء، واهتموا بالكتب التي تستكشف العرق والعنصرية، وقد حقق الكثير منها أرباحاً جيدة.

ورغم عدم وجود إحصائيات حالية على مستوى الصناعة حول الخلفيات العرقية للمؤلفين الأميركيين، فإن التقارير الأخيرة الصادرة عن اثنين من أكبر الناشرين في البلاد تكشف خطوات كبيرة في هذا الصدد، مع استمرار وجود اختلالات عنصرية. وفي إطار تقرير التنوع الذي صدر حديثاً، أعلنت دار «بنغوين راندوم هاوس»، أكبر دار نشر بالولايات المتحدة، إن مراجعة برامج النشر الخاصة بها من عام 2019 حتى عام 2021، خلصت إلى أن نحو 75 في المائة من المؤلفين من البيض.

وبالمثل، أعلنت دار «هيشيت بوك غروب»، هذا الربيع، أنه رغم ارتفاع حصة مشاركة المؤلفين والرسامين من غير البيض بمعدل 20 في المائة، بين عامي 2019 و2022، شكل الكتاب والفنانون البيض 76 في المائة من إجمالي الكتب التي اشترت حقوقها الدار عام 2022.

من جهتها، قالت كلايتون إن بعض الناشرين سارعوا إلى تنويع قوائم المتعاونين معهم، لكن عندما واجهوا مبيعات مثيرة للإحباط لبعض الكتب نكصوا على أعقابهم اليوم وعادوا لحججهم القديمة التي تدعي أن مثل تلك الكتب لا تترك أصداءً واسعة. وهو معيار لا يبدو أنه ينطبق على الكتاب البيض!

وأضافت: «يكافح الكثير من الكتاب من أجل إحراز اختراق كبير من جديد». وقد حرصت كلايتون على حفظ كل مذكرة رفض لدراسة الأنماط والاحتفاظ بسجل لديها. وقالت عن ذلك: «أنا أمينة مكتبة، وأمينة أرشيف. كما أن لدي الإيصالات».

نشأت كلايتون في ولاية ميريلاند، وكانت، وفقاً لروايتها الخاصة، «مهووسة بالقراءة، قارئة نهمة ترتدي نظارات سميكة، مثل قطة صغيرة مزعجة». وفي معظم الأوقات، كانت تختبئ تحت طاولة غرفة الطعام وتقرأ - وتلتهم الكلاسيكيات بشكل خاص.

وبدأت كلايتون حياتها المهنية روائيةً، لكنها وجدت أنها لا تستطيع الكتابة بالسرعة الكافية التي تناسب جميع الأفكار التي في جعبتها. وبعد تدريس اللغة الإنجليزية في واشنطن العاصمة وماريلاند، انتقلت عام 2010 إلى نيويورك، حيث التحقت ببرنامج «أدب الأطفال» في المدرسة الجديدة، وعملت أمينة مكتبة في مدرسة مستقلة في هارلم، حيث تعيش الآن. وقد كافحت للعثور على كتب جذابة لطلابها الذين ينتمون في الغالب إلى مجتمعات المهاجرين من منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى والجنوبية وغرب أفريقيا وبنغلاديش. ووجدت أن الكثير من الكتب التي وجدتها والتي تضم شخصيات من خلفيات متنوعة كانت قديمة، وكان الكثير منها يدور حول موضوعات مثل العبودية أو الفصل العنصري.

*خدمة» نيويورك تايمز».

دراسات لباحثين مصريين متخصصين في الشؤون الاستراتيجية

«الحرب الروسية ـ الأوكرانية»... هل هي مقدمة لسلسلة صراعات؟

القاهرة: حمدي عابدين

يتضمن كتاب «الحرب الروسية الأوكرانية والشرق الأوسط» الصادر حديثا عن مركز الدراسات الاستراتيجية بمكتبة الإسكندرية، دراسات تبحث في جذور وسياق وآفاق المعارك والصراع الدموي الدائر بين روسيا وأوكرانيا، وتأثيراته المحتملة على منطقة الشرق الأوسط، وما يمكن أن يكون عليه النفوذ الروسي في العديد من الملفات حال انتصار موسكو، أو خسارتها المعارك.

الدراسات كتبها باحثون ومتخصصون مصريون في الشؤون الاستراتيجية، وتسعى لتحليل الأزمة الروسية الأوكرانية، وتوضيح ما لها من تأثيرات متسعة ومتفاقمة على الاقتصادات الدولية والوطنية؛ حيث تتداخل وتتعقد سلاسل الأزمات من طاقة وأغذية، وتتعمق في ظل عالم تجتاحه الكوارث والحروب المتتالية، وكان منشغلا قبل اندلاع الحرب بتداعيات جائحة كورونا.

ويحاول الباحثون عبر دراساتهم الكشف عن حقيقة ما يجري في الحرب الروسية الأوكرانية، وهل تمثل ردة فعل على سقوط الاتحاد السوفياتي، أو هي مقدمة لسلسلة من اضطرابات وصراعات أخرى أعمق في النظام الدولي؟

دوافع معقدة

تشير دراسات الكتاب إلى أن عوامل المواجهة الروسية الغربية الحالية ودوافعها المعقدة والمركبة يصعب حصارها في حدود المعارك في أوكرانيا أو في دول الجوار المباشر الذي يشهد تنافساً على النفوذ وتعزيزاً لبناء القدرات العسكرية بين مختلف أطراف المواجهة بما ينذر في الأمدين القريب والمتوسط، ليس فقط بتصاعد المواجهات العسكرية، ولكن أيضا بتفاقم سباق التسلح لمستويات ونطاقات جديدة غير مسبوقة.

وما بين الجائحة والحرب، تشير الباحثة الدكتورة ريهام صلاح خفاجي إلى ما رأت أنه «الطريق إلى نظام عالمي جديد»؛ حيث أسفرت الحرب عن اضطراب واضح في مفاصل النظام الدولي القائم يضاف إلى تفاقم سلسلة التداعيات الناجمة عن جائحة كورونا، ويؤدي إلى حالة كبيرة من التضخم العالمي في مجالات الطاقة والغذاء والمعادن وسلاسل التوريد، واضطراب كبير في البورصات العالمية والأسواق المالية وأسعار العملات.

أوكرانيا، حسب خفاجي، في حربها مع روسيا لم تكن موضوعاً للصراع العسكري والسياسي، بقدر ما كانت ضحية لصراع الإرادات بين قوة متنفذة على رأس النظام العالمي الدولي هي أميركا، والقوة الروسية المرشحة بالتحالف مع الصين الصاعدة لأن تمثل مركزاً آخر.

وذكرت الباحثة أن نيران الحرب كشفت عن تهالك النظام الدولي الحالي، وعدّتها جزءاً من الصراع القائم نحو تشكيل نظام عالمي جديد، بعد أن امتدت التساؤلات لما هو أبعد من مجرد التكهن بإعادة تشكيله، وأصبح التساؤل الحالي حول ملمح هذا العالم ومكوناته، خاصة أنها لن تقتصر فقط على رسم خريطة السلم والحرب فيه، لكنها سوف تتجاوزها لرسم محددات أنظمة الطاقة والأموال والإنتاج والتوزيع.

خلاصة دراسة خفاجي تقول إن الحرب بين روسيا وأوكرانيا تعد بداية لظهور انقسامات عالمية جديدة، إضافة لأخرى قديمة تعود للسطح. وإذا كانت رحاها تدور حاليا داخل نطاق أوكرانيا، فإن الرهان يقع خارجها بعد أن تحولت إلى ساحة لاستعادة الأوزان السياسية في العالم، وسوف يترتب على نتائجها شكل التموضعات الجديدة للتحالفات في ظل استمرارها وتضاعف كلفتها وتبعاتها المدمرة يوما بعد يوم، ومن المتوقع أن تؤدي لتغير بعض المواقف والاتجاهات طبقا للمصالح، لكن تحديد مسار سياسات دول العالم في ذلك سوف يحتاج، طبقا للباحثة، إلى كثير من التدبر والتفكير.

بنية متعددة الأقطاب

في دراسة بعنوان «عودة الدبلوماسية الثلاثية: حرب أوكرانيا والطبيعة المركبة للعلاقات الصينية الروسية» تحدث الباحث الدكتور محمد العربي عن مسارات مستقبلية للتعاون بين البلدين، يقوم الأول منها على إقامة تحالف شرطه انتصار الروس، وينبني عليه تقسيم المهام بينهما، تستأثر خلاله بكين بالمحور الاقتصادي دون الجانب الأمني، ويكون بمثابة فرصة لزيادة قوتها الجيوسياسية في مواجهة التحالف الرباعي «الهندي الباسيفيكي» الذي تقوده واشنطن، وأما موسكو فسوف يكون من مهامها في هذا السياق تولي الأمور الأمنية، وضمان استمرار تعاون اقتصادي بينها وبين الصين تتدفق طبقا لالتزاماته استثمارات الأخيرة في قطاع الطاقة والموارد الطبيعية.

لكن في حالة هزيمة روسيا في حربها مع أوكرانيا، فيشير الباحث إلى أنها سوف تصبح تابعا للصين، وهو مسار يراه مستبعداً، ويتناقض مع رؤية القيادة في الكرملين.

أما المسار الثالث للعلاقات الروسية الصينية فيقوم على نجاح القوى الغربية في إفشال التعاون بينهما عن طريق إدماج موسكو في المنظومة الأمنية الغربية، وهذا ما يستبعده الباحث أيضا بسبب وجود عوامل تاريخية وجيوسياسية عميقة تتمثل في صعوبة تقبل الغرب روسيا ضمن تحالف تكون فيه الأخيرة ضمن شراكة أمنية في مواجهة الصين.

ويشير آخر المسارات في الدراسة لاستمرار ديناميات التعاون والتنافس الروسي الصيني، وهو سيناريو، حسب وجهة نظره، تدعمه بنية متعددة الأقطاب للنظام الدولي في مرحلة تآكل الهيمنة الغربية، وعدم تعارض الأولويات الأمنية لدى البلدين، وحجم التعاون الاقتصادي بينهما.

وتركز الدكتورة نيفين مسعد في دراستها «الحرب الروسية الأوكرانية وصراعات الشرق الأوسط» على تأثير دور موسكو في تفاعلات أمن المنطقة، مشيرة إلى أن استمرار الصراع بين البلدين سوف يقلل من قدرات الروس في الساحتين السورية والليبية، فضلا عن الملف النووي الإيراني والصراع العربي الإسرائيلي.

«الهروب إلى سمرقند» تنفتح على السيرة الذاتية من دون الانتساب إليها

عبد اللطيف اللعبي يسرد شهادته عن مرحلة الوباء

صدوق نور الدين*

تنتسب سردية «الهروب إلى سمرقند» (دار «الرافدين»/ 2023، بيروت/ ترجمة: أنطوان جوكي) وفق تحديد كاتبها الشاعر عبد اللطيف اللعبي (فاس/ 1942)، إلى أدب مرحلة الوباء. والقصد منه، حصيلة الإبداعات الأدبية كما تمثلت عبر أجناس مختلفة تحقق تدوينها في فترة الحجر الصحي، حيث قيض لكتابها الخضوع لعزلة قسرية جسدت فيها الكتابة الملاذ، والقراءة المتنفَّس. ويحق التمثيل عن تجارب المرحلة برواية التركي أورهان باموق «ليالي الوباء» (2023)، و«يوميات نزيل الوباء» لليبي إبراهيم الكوني، وأيضاً يوميات الكاتب المغربي كمال عبد اللطيف «عيون الموناليزا» (2022)؛ فهذه التجارب عملت على ترجمة واقع المرحلة، لتصدر بعد نهايتها. إنها تأريخ دقيق لحياة الإنسانية ككل.

انبثقت فكرة سردية «الهروب إلى سمرقند»، من حكاية «الوزير وملك الموت» التي اعتقد السارد بوجودها في كتاب «ألف ليلة وليلة». على أنه وهو يبحث، سيجدها منسوبة لفريد الدين العطار في كتابه «منطق الطير». تقول الحكاية:

«في أحد الأيام، حضر وزير الخليفة هارون الرشيد أمامه وقال له، وهو يرتجف من الخوف:

- أتوسل إليك، دعني أغادر بغداد.

- لماذا؟

- في السوق الكبيرة قابلت الموت. كشف وجهه وحدق فيَّ. من المؤكد أنه يريد خطف روحي. عليَّ أن أهرب منه.

فور حصوله على موافقة الخليفة، امتطى الوزير حصانه وتوجه إلى سمرقند. أما هارون الرشيد، فتنكر كعادته في زي متسوِّل وقصد السوق، حيث رأى الموت يحوم. ورغم تنكره، تعرف الموت إليه وانحنى أمامه، فسأله الخليفة:

- ماذا تريد من وزيري؟ لماذا سعيت إلى خطف روحه؟

- لم تكن لديَّ هذه النية. في الحقيقة، فوجئتُ برؤيته آنذاك في بغداد، في حين أن موعدي معه هو هذا المساء، في سمرقند». (ص68 - 69)

إن استحضار الحكاية، وجعلها عنواناً لهذه السردية، هو تمثل لسؤال الموت. وبالضبط في مرحلة الوباء التي يعدها السارد «النشاط الاستثنائي لآلة الموت». من ثم يستعيد القلق الذي راوده ما قبل الوباء وفي أثنائه: كيف سأموت؟ ومتى؟ وماذا سيكون أثر غيابي على الوسط الذي عشت فيه وانتميت إليه؟ فالحكاية توظف لخدمة المعنى الذي تسهم في إنتاجه هذه السردية. إلا أن ما يثير: لماذا فضاء سمرقند بالضبط؟ يقول السارد:

«كم هو جميل اسم سمرقند. القارئ المتنبِّه سيكون قد فهم أن السيد (ناظم) اختاره أولاً لموسيقاه، وهالة الأسطورة التي تتوجه». (ص39)

إن سمرقند في هذه السردية فضاء افتراضي لم يحدث للسارد أن عرفه أو تردد عليه. وبالتالي فهو يوحي بأسفار أقدم عليها لبلدان ودول دون أن يتكهَّن بأي منها سيموت؛ فسمرقند جماع وخلاصة للفضاءات والأمكنة. إنها الخيالي الذي يوحي بالواقعي.

مسألة التجنيس

لا يمكن الذهاب في القول إلى أن «الهروب إلى سمرقند» رواية، ولئن كان الناشر حددها كذلك. إذ لا يتعلق الأمر بحكاية تُحكى، أو تداخل بين الخيالي والواقعي، علماً بأن المؤلف عبد اللطيف اللعبي يعدّ المكتوب «سردية» تهدف إلى إنجاز تدوين يومياتي لوقائع وحالات الوباء كما عاشها السارد «السيد ناظم»؛ فـ«الهروب إلى سمرقند» تنفتح على أدب اليوميات دون أن تكون، وأيضاً على السيرة الذاتية دون الانتساب إليها. من ثم تبقى نموذجاً لسرد مفتوح على مرحلة زمنية من الحياة؛ مرحلة شيوع وباء «كوفيد 19».

«سرديات يتوارى فيها الصوت الحي للكاتب ونفَسه الحارق، ويتوارى أيضاً حضوره الجسدي خلف السطور. ما ينبعث منها غالباً هو صوت مبتذل، كما لو أنه مسجل». (ص 39).

«نحن في آذار (مارس) 2020، ولم يعد هناك بلد أو ركن بعيد عن العالم لم يطله وباء (كوفيد19)» (ص 42).

« كان السرد في طور صياغة شكل فريد جدا». (ص 42)

الشخصية والهوية

كتبت سردية «الهروب إلى سمرقند» باللغة الفرنسية. وتكمن المفارقة في الاسم العلم الذي تفردت به الشخصية؛ فهي في النص الفرنسي «بارد» Barde ومعناه المنشد. وأما في الترجمة العربية فالحديث يتعلق بشخصية «السيد ناظم» التي تعود في الجوهر إلى الانضباط شبه الصارم الذي تخضع له حياة المؤلف والكاتب عبد اللطيف اللعبي الذي برر المفارقة بالقول:

«قصة الاسم هذه لم تحضر صدفة، بلا سبب. لقد حلَّت في الوقت الذي شعر فيه (السيد ناظم) أنه ترك خلفه عذابات كان عليه مواجهتها خلال جزء كبير من حياته. يدل خيار اسم (Barde) بوضوح على أن (جرح اسم العلم)، الذي روج له عبد الكبير الخطيبي، لم يعد أكثر من ذكرى، مثله مثل التمزقات المرتبطة بالمنفى والهوية والإحباط من عدم الكتابة بما يسمى اللغة الأم». (ص119).

يتضح أن هنالك اتفاقاً بين المؤلف والمترجم؛ الاتفاق الذي يستشعر من خلاله القارئ، وكأن الأمر يتعلق بشخصيتين، بينما يرتبط الأمر بواحدة تنزع إلى الحرية والتجرد من الماضي المحيل على إرث آيديولوجي يجسده معجم يتضمن: المنفى، الهوية واللغة الأم. وهو المعجم الذي لازم الكتاب المغاربة الذين كتبوا باللغة الفرنسية، حيث طرح السؤال حول إبداعاتهم: هل ما يكتبونه ينتمي إلى الأدب المغربي، وبالتالي العربي، أم أنه يندرج في الأدب الفرنسي؟

تستعيد شخصية «ناظم»، ما دمنا بصدد النص المترجم، 8 سنوات أمضتها في السجن نظير كفاحاتها، ليثبت ضمن النص رقم السجين (18611)، ويقارن السجن الانفرادي السابق كعقاب، بالجماعي الذي تخضع له الإنسانية وقد تمكن منها الوباء.

«نفهم إذن لماذا يستحوذ الرقم 18611 هذه الأيام على السيد (ناظم)». (ص56)

«هل ساعد حضور سجون الرقم 18611 السيد ناظم على تقبل وتحمل بشكل أفضل قسوة حالة الحصر الراهنة؟ قليلاً». (ص60)

الوعي بالتأليف

تمتد سردية «الهروب إلى سمرقند» على إيقاع (48 رقماً). واللافت أن التوزيع جاء مقسَّماً بنوع من التساوي بين الأرقام التي تُعد فصولاً موجزة ومكثفة تنتظمها الدعوة لإشراك القارئ في العملية السردية؛ فشخصية ناظم، توازي كونها تخاطب ذاتها، والمتلقي الذي يتعقب المعنى مجسداً في تفاصيل تشمل حياة الكاتب وأسرته، كما عاداته اليومية وطقوسه في مرحلة الوباء؛ فالتماهي صورة عن المطابقة بين السارد والسيد ناظم والمؤلف. وهو بالتالي التكسير للعزلة والحلم بأن أطرافاً أخرى تشارك اللحظة ذاتها، وتعاني المعاناة نفسها. ولكأني بها تسهم في كتابة ما يكتب، أو أن عملية التأليف ينخرط فيها أكثر من واحد. فالمؤلف يرى نفسه في مرآة الآخرين، ويتخيل الآخرين يبادلونه الرأي والإحساس.

«يعرف قرَّاء كتبه الضرورة المعلنة لديه لإشراكهم في تجربة الكتاب الذي يكون في طور الإعداد، وأمله في كسب تواطئهم على هذا الصعيد؛ فهذه المشاركة، بالنسبة إليه، هي أحد مصادر المتعة التي يشعر بها أثناء الكتابة، وأكثر ما يمنح كتابته، هو معناها الحقيقي». (ص98)

ويحق أن نضيف على مستوى الوعي بالتأليف، التماسك الذي يسم الفصول القصيرة، خصوصاً أن كل فصل يعلق بالذي يليه من ناحية لتوسيع الأفق السردي، ومن أخرى لمتابعة سفر القراءة ومتعتها.

تبقى هذه التجربة الأدبية والإبداعية شهادة على مرحلة ساد وهيمن فيها الخوف من الوباء الذي أجبر الجميع على العزلة والاحتراز. وقد صيغت في قالب سردي يصعب تحديد هويته، بل إن المؤلف الشاعر عبد اللطيف اللعبي ترك النص مفتوحاً على تعدد القراءات والتأويلات.

* كاتب مغربي

تعد الزينة فيها الأجمل في لبنان

البترون «عاصمة الميلاد» للسنة الثالثة على التوالي

بيروت: فيفيان حداد

تبقى البترون صيفاً أو شتاءً وجهة معروفة يقصدها كل من يزور لبنان. سياح أو مقيمون ومغتربون لا يفوتون فرصة التجول في شوارعها والتعرف إلى عمارتها القديمة ومقاهيها المزدهرة.

وفي موسم أعياد الميلاد ورأس السنة تزدان البترون بحلة لافتة، فتتحول إلى لوحة مزخرفة بألوان العيد التي تغطي ساحاتها الرئيسية وأحياءها وأزقتها.

يصف أهل البترون زينة الشوارع فيها بالأجمل في لبنان. وفي كل سنة يجددونها كي تحمل في طياتها ما يفرح العين ويطرب القلب. ومؤخراً تم افتتاح موسم الميلاد في البترون. وتحت عنوان «البترون عاصمة الميلاد» الذي تحمله للسنة الثالثة على التوالي انطلقت أجواء البهجة.

«هي تمثل صلابة الشعب اللبناني وفسحة أمل وبقعة ضوء للبنان بمجمله»، هكذا تختصر يارا حرب المستشارة الإعلامية لمهرجانات البترون الدولية، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «لا نترك أي مساحة من البترون لا تغمرها زينة العيد في هذا الموسم. كما أننا ننظم نشاطات مجانية مختلفة ترضي الكبار والصغار. فالبترون تبحث دائماً عما يثير عند أهلها وأولادها حب الحياة».

وبالتعاون مع بلدية البترون، ولجنة مهرجانات البترون، ولجنة مشروع «البترون عاصمة الميلاد»، يجري تنظيم موسم العيد على مدى نحو 40 يوماً.


الزينة الميلادية تطال كل زاوية في البترون (الشرق الأوسط)

«لاقونا عالبترون»

الزحمة التي تشهدها البلدة في هذه المواسم تتطلب من زوارها أن يمارسوا هواية السير على الأقدام في شوارعها، لا سيما القديمة منها. ويتوجه اللبنانيون إلى هذه المدينة الساحلية مع الأصدقاء والأقارب بالعشرات، ويدعون كل من يرغب من جيران وأحباب لمرافقتهم في جولة من العمر تحت عنوان «لاقونا عالبترون».

ساحات المدينة تغطيها شلالات أضواء

كل ساحة من ساحات البترون هي عنوان بحد ذاته لتمضية أجواء العيد في كنفها، وهذه السنة أضافت ساحة جديدة على برنامجها الميلادي. فقد اعتادت في الموسمين السابقين أن تنتشر نشاطات العيد على ثلاث منها: وهي ساحات «مار جرجس» و«السيدة» و«مار اسطفان»، ومع ساحة السرايا التي انضمت هذه السنة لبرنامجها السنوي أصبح عددها أربعاً.

ساحة مار جرجس وشجرة العيد

في هذه الساحة ترتفع شجرة الميلاد الضخمة والمزينة بخشب من غابات البترون. وقد تمت إضاءتها بآلاف المصابيح، وتحتضن تحتها سوق الميلاد. فيتجمع عشرات المشاركين في معرض خاص بالمناسبة. هناك يوجد حرفيون وطهاة وفنانون يعرضون أعمالهم ويبيعونها بأسعار مقبولة. وتعلق حرب: «أعداد الناس التي تطلب الاشتراك في هذا السوق كبيرة جداً. وهو ما يدفعنا إلى الاعتذار من أشخاص كثيرين، لأن الأماكن المخصصة للسوق لا يمكنها استيعابهم».



في الأعياد تزدان البترون بحلة لافتة، فتتحول إلى لوحة مزخرفة

ساحة السيدة و«سانتا كلوز»

في «ساحة السيدة» المشهورة أيضاً في البترون تم تخصيص الجزء الأكبر منها لبناء بيت «سانتا كلوز». فهو يعيش في هذا المنزل طيلة أيام الأسبوع. يستقبل زواره من كل حدب وصوب، يلتقطون الصور التذكارية معه كما يدون الأطفال على الورق الهدية التي يرغبون في تسلمها منه عشية العيد. وهذه الأوراق تصب في صندوق خشبي، بحيث يتم سحب أكثر من 100 اسم منها. وأصحاب الحظ بين هؤلاء الأطفال يتوجه إلى منازلهم «بابا نويل» ليوصل لهم الهدايا التي تمنوا الحصول عليها.

«ساحة مار اسطفان» أسواق العيد بين يديك

كل ما يخطر على بال زائر مدينة البترون يحضر في هذه الساحة. المونة اللبنانية من لبنة وكشك وزعتر وماء زهر وماء ورد ودبس العنب والخروب وغيرها من مونة لبنان المشهورة، تجدها في هذه الساحة. وعلى امتداد الساحة تتوزع بسطات الخشب، بينها ما يعرض أعمالاً حرفية ولوحات فنية وأخرى يمكن انتقاء هدايا العيد من عندها. إكسسوارات وحلي وأشغال من حياكة الصوف والكروشيه تحتويها ساحة مار اسطفان. كما يمكن لزوارها أن يستريحوا في أحد مقاهي ومطاعم الساحة. ومن يهوى التسوق من ثياب للكبار والصغار يستطيع ممارسة هوايته.

مغارة الميلاد بأسلوب حديث (الشرق الأوسط)


أسواق البترون القديمة تتشح بزينة براقة (الشرق الأوسط)

«ساحة السرايا» مسك الختام

على امتداد مدينة البترون من أولها إلى آخرها تطالعك أجواء العيد. فالزينة في كل مكان وأشجار الميلاد وشخصيات العيد موزعة في كل زاوية. وفي ساحة السرايا تم بناء مغارة الميلاد بأسلوب حديث. وحول هذه الساحة ترتفع العمارات القديمة المضاءة بمناسبة العيد. فيتمشى الزائر وهو يتفرج على أحجار هذه البيوت التراثية، وكذلك على الهندسة المعمارية الأصيلة التي تتميز بها المدينة.

أجواء العيد تستمر حتى 7 يناير 2024

تنظم «عاصمة الميلاد» مجموعة نشاطات خاصة بالأعياد. وتستمر لغاية 7 يناير (كانون الثاني) من عام 2024، وهي تقام كل جمعة وسبت وأحد من كل أسبوع. فاليوم الأول (الجمعة) يخصص لتقديم مسرحيات للأولاد. تفتتح مع «ميني ستوديو» ليليها «مسرح غنوة» ويكون ختامها مع «كريماس مع كريس».

وأيام السبت مخصصة لإحياء «الباراد» أو المواكب السيّارة، برفقة الموسيقى وجوقات الكورال وشخصيات ترمز لعيد الميلاد، فتسير في شوارع المدينة ناشرة أجواء الفرح مع فرق تقدم عزفاً للزوار. ولأيام الآحاد طابعها الخاص الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالأطفال. إذ تقام لهم نشاطات ترفيهية من رسم وتلوين وألعاب مختلفة، ويتلقون الهدايا من «ماما نويل» و«بابا نويل».

كما يحيي التينور إيلي فرنسيس، حفلاً خاصاً في 20 ديسمبر، فيما يقدم نادر خوري في 21 منه حفلاً غنائياً بعنوان «حتى يبقى الحب».

خطّط لرحلتك التاريخية مثل غوارديولا وبايدن وبوراك

الأهرامات... «ختم المشاهير» لزيارة مصر

القاهرة: محمد عجم

إذا امتلك شخص ما حول العالم «آلة الزمن»، فإن مؤشر وجهتها حتماً سيكون منضبطاً إلى «أهرامات الجيزة»، فهي المكان الذي يُشبع الخيال ويُحقق الحلم برحلة مثالية إلى التاريخ.

فرغم مرور آلاف السنين، لا تزال أهرامات الجيزة الثلاثة بأسرارها هي المقصد الأكثر شهرة على أرض مصر، فهي وجهة المسافرين، وقِبلة السائحين، و«مغناطيس» المشاهير حول العالم، الذين تشمل خططهم دائماً أن يكونوا أبطالاً لصورة تذكارية في خلفيتهم الهرم، أو أخرى بـ«تقبيل أبو الهول»، لتكون بمثابة «ختم» زيارتهم لمصر.

استقبلت الأهرامات على مدار الأشهر الماضية منذ بداية عام 2023 زيارات لعشرات المشاهير ما بين فنانين ورياضيين وسياسيين، أبرزهم: جيل بايدن، قرينة الرئيس الأميركي، الممثل الأمريكي روب لو، المدرب الإسباني بيب غوارديولا، الشيف التركي بوراك أوزدمير، رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، وزير خارجية اليابان يوشيماسا هاياشي، أعضاء فريق موسيقى البوب الأميركية «باك ستريت بويز»، نجم بوليوود أنيل كابور، الرئيس البرتغالي مارسيلو دي سوزا، رئيس دولة فنزويلا نيكولاس مادورو موروس، المطرب الكوري أو سيهون، والممثل الإسباني أرون بايبر، الممثل التركي بوراك أوزجيفيت، مغني الراب ترافيس سكوت، المصارع الروسي حبيب نور محمدوف، البلوجر الفرنسي بين بلاك، البلوجر الألماني نويل روبرتسون.

كما تطول قائمة المشاهير الذين زاروا الأهرامات في السنوات الأخيرة، لتشمل الممثل الأميركي ستيفن سيجال، وجون ليجند، وكريسي تيجن، وكاتي بيري، مينا مسعود، أورلاندو بلوم، كورتني كارداشيان، ويل سميث، جيسون ديرولو، ميلانيا ترمب، لويس فيجو، لونيل ميسي.

إذا كنت تخطط لأن تقوم بزيارة الأهرامات كهؤلاء المشاهير، تستعرض لك «الشرق الأوسط» المعلومات التي تحتاج إلى معرفتها للتخطيط لزيارتك للأهرامات.

* لماذا تزور الأهرامات؟

لا تزال أهرامات الجيزة تتربع على قمة عجائب الدنيا السبع، فرغم آلاف السنين لا تزال الأهرامات قادرة على إبهار الزوار، خاصة هرم خوفو الأكبر (بُني نحو عام 2570 قبل الميلاد)، وهو العجيبة الوحيدة الباقية من عجائب الدنيا السبع للعالم القديم. وإلى جانب زيارة خوفو وجيرانه هرم خفرع وهرم منقرع، وكذلك تمثال «أبو الهول»، وعدد من المقابر الصغيرة، يمكنك حفر رحلة لا تنسى في ذاكرتك، وإلقاء نظرة خاطفة على ملمح من التاريخ البعيد لا يزال بناؤه مُحيراً حتى يومنا هذا.



جيل بايدن قرينة الرئيس الأميركي جو بايدن تزور الأهرامات (صفحة جيل بايدن الرسمية على فيسبوك)


المدرب الإسباني بيب غوارديولا وعائلته أمام أبو الهول (صفحة المدرب الرسمية على فيسبوك)

* كيف تصل إلى الأهرامات؟

تقع أهرامات الجيزة على هضبة الجيزة (جنوب القاهرة العاصمة)، وتعرف باسم مجمع أهرامات الجيزة. إذا كانت رحلتك ضمن مجموعة، فإن غالبية الفنادق والشركات السياحية تتيح جولات للأهرامات تشمل التوصيل من وإلى الفندق، أما إذا كنت تفضل الزيارة بشكل فردي أو مستقل، فإن «Uber» هي أسهل طريقة للوصول إلى الأهرامات، ويمكن تقدير زمن المسافة من مطار القاهرة الدولي إلى الأهرامات بنحو 60 دقيقة تقريباً بالسيارة.

كما سهّلت رحلات الطيران إلى مطار سفنكس، القريب من هضبة الأهرامات، رحلة الوصول إليها، حيث لا تتعدى دقائق معدودة.

* متى تزور الأهرامات؟

من الممكن زيارة أهرامات الجيزة في أي وقت من السنة، لكن موسم الذروة يكون من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) إلى فبراير (شباط)، عندما يكون الطقس أكثر برودة، وهو الموسم الشتوي للسياحة في مصر.

أما عن ساعات العمل، تستقبل أهرامات الجيزة زوارها يومياً من الساعة 7 صباحاً حتى الـ5 مساءً بتوقيت القاهرة، ويفضل الزيارة بمجرد فتح الأهرامات؛ تجنباً للزحام والاستمتاع بنحو ساعتين أو ثلاث ساعات من الهدوء قبل وصول المجموعات السياحية.

إذا كنت تضع برنامجاً بالساعات، ننصحك أن تخصص مدة من 4 إلى 5 ساعات لاستكشاف الأهرامات على مهل، وقد تحتاج إلى مدة أطول إذا توسعت زيارتك إلى المزارات كافة بالمنطقة.

* ماذا ترتدي عند زيارة الأهرامات؟

نظراً لطبيعة المنطقة الرملية والصخرية، حيث الحجر الجيري، فإنه من الأفضل ارتداء الأحذية الرياضية المريحة للمشي والتجول. أما الملابس، فيفضل ارتداء الملابس الخفيفة، والبنطلون القطني لتسهيل الحركة، خاصة إذا قمت بركوب الخيل أو الجمل.

كذلك، ينصح بألا تنسى قبعتك ونظارتك الشمسية لحماية نفسك من أشعة الشمس، وللنساء يكون الوشاح الخفيف مناسباً للزيارة؛ لحمايتكِ من الحرارة والعواصف الرملية التي قد تحدث.

* ماذا تزور في الأهرامات؟

لا تقتصر زيارة الأهرامات على التجول فقط بين الأهرامات الثلاثة، والوقوف أمام عظمة بنائها؛ فالرحلة إليها يمكن أن تضم برنامجاً متنوعاً، ومن أفضل الأشياء التي يمكنك القيام بها في أهرامات الجيزة:

جولة بالخيل أو الجمل

يعد ركوب الجمال أو الخيل إحدى العلامات المميزة لرحلة الأهرامات، ويمكنك استئجار أحدها سواء للتصوير فقط أثناء امتطاء ظهرها، أو التجول بها حول الأهرامات، كما يمكن ركوب عربة يجرّها أحد الخيول للقيام بالجولة نفسها، وفي كلتا الحالتين عليك عقد اتفاق على سعر الرحلة قبل الركوب مع صاحب الخيل أو الجمل، والذين ينتشرون بكثرة في المنطقة.


الشيف التركي بوراك أوزدمير أمام الأهرامات (صفحة الشيف الرسمية على فيسبوك)

● دخول الهرم:

يمكنك القيام بذلك مقابل رسوم إضافية، وهذه الجولة الغرض منها الوصول إلى حجرة الدفن، لكنها مجرد غرفة حجرية فارغة، ومغامرة الوصول إليها يتطلب النزول في ممرات سفلية ضيقة منحدرة؛ لذا فهي لا تناسب من يعاني من الخوف من الأماكن المغلقة.

● منطقة البانوراما:

من أفضل الوجهات؛ فمن خلالها يمكن رؤية ستة من الأهرامات التسعة الموجودة على هضبة الجيزة، ما يسمح لك بالتقاط عدد من الصور التذكارية الرائعة.

● أبو الهول وعرض الصوت والضوء:

إذا كنت تبحث عن مشهد بانورامي فليس هناك أفضل من تمثال أبو الهول، أقدم المنحوتات الضخمة في العالم، مع وجود الأهرامات في الخلفية.

أما إذا أردت معرفة المزيد عن كنوز الحضارة الفرعونية والاستزادة من المعلومات والحقائق التاريخية عن تاريخ مصر القديمة؛ فيمكنك ذلك بحضور عرض «الصوت والضوء»؛ ففي ساعات الليل يضيء أبو الهول والأهرامات بالألوان المبهجة، بينما يروي أبو الهول تاريخ وأسرار الأهرامات، وقصصاً حول بنائها وحقيقة الشائعات حول تمثال أبو الهول، وسبب كسر أنفه، بما يجعل ذلك العرض تجربة ثقافية ممتعة مكمّلة للزيارة الترفيهية للأهرامات.

زيارة معبد الوادي

يقع معبد الوادي بجوار أبو الهول، وهو الوحيد من معابد الدولة القديمة الذي لا يزال قائماً وكاملاً، ويستطيع الزوار عند زيارة الأهرامات التجول بالمعبد، ومشاهدة بوابته التي ما زالت قائمة على حالها.

رحلة تسوق

تتواجد في محيط هضبة الأهرامات الكثير من المحال و«البازارات» التي تقوم ببيع القطع الأثرية المقلدة، وتماثيل صغيرة تشبه الأهرامات وتمثال أبو الهول، إلى جانب أوراق البردي، والتي يمكن التسوق بينها وشراء الهدايا التذكارية.

نَزلة السمان

يقبل عدد كبير من السائحين بشكل يومي على زيارة منطقة نزلة السمان المجاورة للأهرامات؛ لعيش مغامرة ولحظات لا تنسى مع الخيول، حيث تعد المنطقة أشهر مقاصد ركوب الخيل في مصر، وينظم الخّيالة رحلات مختلفة بأسعار مناسبة، إلى جانب العروض الترفيهية للخيول الراقصة.

تذاكر الدخول

أسعار تذاكر دخول منطقة الأهرامات للسائحين الأجانب لتصل إلى 360 جنيهاً للسائح الأجنبي بدلاً من 240 جنيهاً حالياً، وللطالب الأجنبي بسعر 180 جنيهاً. (الدولار يساوي 30,9 جنيه مصري).

أسعار تذاكر الدخول إلى هرم خوفو من الداخل للسائح الأجنبي 600 جنيه وللطالب الأجنبي 300 جنيه، في حين تبلغ سعر تذكرة هرم منقرع 150 جنيهاً للسائح الأجنبي و75 للطالب الأجنبي، وسعر تذكرة مقابر العمال 500 جنيه.

أما سعر تذكرة زيارة أبو الهول ورسوم فتح الموقع للسائح الأجنبي فتبلغ 150 جنيهاً. وإذا رغبت في الاستمتاع بعرض الصوت والضوء، فيمكن الحجز والاختيار من بين المواعيد المختلفة.

* أين تقيم وتأكل؟

العثور على فندق مناسب لك في الجيزة ليس أمراً صعباً، وتتيح لك الفنادق المتواجدة بالقرب من منطقة الأهرامات إطلالة فريدة، حيث يمكنك الحصول على غرفة مُطلة على أبو الهول أو الهرم الأكبر. كما تتواجد الكثير من الفنادق بطول شارع الهرم، أحد أشهر الشوارع في الجيزة، والذي اكتسب اسمه لكونه الشارع المؤدي إلى الأهرامات، وينصح بالإقامة في هذه الفنادق لتكون رحلة الزائر مثالية، بحيث يتسنى للمقيم بها أن يتمتع بمشهد شروق الشمس فوقها.

ومن الفنادق التي يسهل منها الوصول إلى أهرامات الجيزة: «بيراميدز فيو إن»، «ماريوت مينا هاوس»، «لايف بيراميدز إن»، «سيفن بيراميدز إن»، «علي بابا بيراميدز فيو».

تبعاً لذلك؛ يمكن تناول طعامك في أحد هذه الفنادق، التي تقدم مطاعمها المطابخ العالمية والشرق أوسطية، والمصرية. كذلك، تحيط بالأهرامات عدد من المطاعم المستقلة، التي تمنحك فرصة تناول طعام أمام مشهد الأهرامات، وأبرزها: The 9 Pyramids Lounge، Cleopatra Bistro، Heaven Rooftop Restaurant، 139 Lounge Restaurant، Gravity.

استثناءات قليلة في سباق الممثلين والممثلات على جوائزها

معركة بكفاءات متباينة على «غولدن غلوبز»

هوليوود: محمد رُضا

لن تأتي مناسبة كبيرة كالأوسكار أو الغولدن غلوبز أو البافتا بما يتّفق عليه كل النقاد والإعلاميين والسينمائيين. سيبقى السؤال حول سبب وجود هذا الممثل أو المخرج أو الكاتب في هذه المسابقة أو سبب غيابه عنها. لكن ترشيحات الغولدن غلوبز الخاصّة بالتمثيل ضمنت هذا العام عدداً أعلى من الترشيحات المقبولة عموماً. هناك استثناءات، لكنها قليلة. وهناك توقعات مسبقة لأسماء كان من غير الممكن إغفالها وورد ذكرها فعلاً.

هذا واضح في قسمي أفضل ممثل في دور كوميدي أول وأفضل ممثلة في دور كوميدي أول.

بالنسبة للممثلين الذكور كان لا بد أن نجد اسم سيليان مورفي عن دوره في «أوبنهايمر» تلك الشخصية الحقيقية لمخترع القنبلة الذرّية وبارك استخدامها ضد اليابان ثم ندم على ذلك بسبب حجم الخسائر البشرية. كأي ممثل جيد تعرّف مورفي على الشخصية التي سيمثلها وجرّبها قبل أن يقتحمها بهدوء محسوب.

هذا ما فعله أيضاً واكين فينكس في «نابليون» مع اختلاف بيّن، وهو أن هناك معاصرين ووثائق مصوّرة عن أوبنهايمر وليس هناك هذا النحو من المراجع بالنسبة لنابليون. فقط كتابات. هذا ما منح فينكس يداً طليقة في اختيار طريقته في تمثيل الشخصية.

لكن فينكس ليس متسابقاً في هذه الجائزة (بل في سواها) وذلك لأن التصويت بوشر به قبل عرض فيلمه «نابليون». وما هو مؤكد أنه سيكون من بين المتبارين للفوز بأوسكار أفضل ممثل حين يأتي دور هذه الجائزة.

الترشيح الذي ناله فينكس هو عن فيلم «بيو خائف» (Beau is Afraid) الدامج بين الغرابة والتخويف، والقليل من الطرافة في عمل واحد كان تم عرضه في ربيع العام الحالي. لكنه من غير المتوقع خروجه بجائزة استحق ذلك أو لم يستحق. هذه غالباً ما سينتزعها سيليان مورفي.

بعيداً عن المنهج

منافسو سيليان مورفي هم مجموعة، إلا إذا باغته حصان أسود، وهناك أكثر من واحد: مات دامون عن دوره في «هواء» وبول جيامتي عن دوره في «المستمرون» وتيموثي شالامات عن «وونكا» (افتتح في بريطانيا هذا الأسبوع) وجفري رايت عن «أميركان فيكشن» كما نيكولاس كايج عن «دريم سيناريو» (Dream Senario).


ليوناردو ديكابريو مرشح عن «قتلة فلاور مون» (أ.ف.ب)

المستحقون هم مورفي ورايت وجياماتي، لكن الحظوظ هنا متساوية بينهم باستثناء مورفي.

في الجهة المقابلة، فإن قائمة الأسماء الأنثوية التي تخوض مسابقة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو موسيقي، مؤلفة أيضاً من ستة أسماء (عوض خمسة أسماء كما التقليد السابق).

أكثرهن حظوة مارغوت روبي عن «باربي». بصرف النظر عن المديح الذي نالته من النقاد الأميركيين فإن ما قامت به هو نوع من التمثيل الطبيعي الدارج. التمثيل الذي يترك فيه المخرج للممثل أو الممثلة أن يكونا طبيعيين. هذا يسهّل المهمّة إلى حد بعيد لأن الاختيار الآخر هو دخول الشخصية حسب المنهج الذي يقتضي إزالة الفوارق بين الممثل والشخصية التي يؤديها حتى وإن منحها حضوره.

على هذا الأساس فإن الاستحقاق الأجدى هو لإيما ستون عن «أشياء بائسة» ولنتالي بورتمن عن «ماي ديسمبر». هناك أيضاً الممثلة ألما بوستي التي لعبت دورها في «أوراق شجر متساقط» ببراعة. هي الفتاة الشابة التي تخلو حياتها من البهجة. عندما تلتقي برجل قد يكون مناسباً لعلاقة تدرك أنه ليس أهلاً لدخول حياتها لأنه مدمن كحول. طوال مشاهدها تتقمّص دورها بكل ما يجب أن تحتويه الشخصية من حزن ينعكس على وجهها بسهولة. قد يكون ترشيحها عاطفياً نتيجة فهم المقترعين لشخصيتها ومنوال حياتها.

> كان لا بد أن نجد اسم سيليان مورفي عن دوره في «أوبنهايمر» تلك الشخصية الحقيقية لمخترع القنبلة الذرّية


سيليان مورفي في «أوبنهايمر» (يونيڤرسال)

هناك جنيفر لورنس عن «لا مشاعر حادة» (No Hard Feelings) كوميديا رومانسية سيئة في كل النواحي بما في ذلك دورها.

أفضل منها هي الممثلة الجديدة على مثل هذه المناسبات فانتازيا بارينو عن دورها في «اللون أرجواني». مرّة أخرى، هي قد تستحق الترشيح لكن الفيلم ليس كوميدياً على الإطلاق.

حجم البطولة

على صعيد التمثيل الدرامي النسائي تقتحم الممثلتان أنيت بانينغ وجودي فوستر الفرصة بثبات. الأولى تدخل سباق أفضل ممثلة درامية والثانية تدلف سباق أفضل ممثلة مساندة. كلاهما عن فيلم NYAD (حول امرأة في الستين من العمر تحدت سنّها وفازت بسباق سباحة). المنافسات الخمسة الأخريات لديهن حظوظ متقاربة. حتى بانينغ لا يبدو أن الاختيار سيرسو عليها، لكن إذا لم يفعل فإن التوقعات صعبة في هذا المجال. هناك ليلي غلادستون عن «قتلة مون فلاور» وساندرا هولر عن «تشريح سقوط» وغريتا لي «حيوات سابقة» وكاري موليغن «مايسترو» ثم كايلي سبايني «برسيليا».

مارك روفالو وإيما ستون مرشحان عن «أشياء بائسة» (أ.ب)

كانت غلادستون قطفت عدة جوائز مؤخراً عن دورها في «قتلة مون فلاور» من بينها جائزة نقاد نيويورك وجائزة «ناشيونال بورد أوف ريفيو» وجائزة «غوثام» النيويوركية أيضاً. لكن هناك مشكلة لدى هذا الناقد وسواه، وهي أن دور غلادستون، بصرف النظر عن موهبتها، محدود. الفيلم لا ينطلق أو يتمحور حولها ولا يقدّمها بحجم البطولة. هذه البطولة موزّعة بين روبرت دنيرو وليوناردو ديكابريو.

الممثلة التي قد تنتزع هذا الاحتمال من ليلي غلادستون هي الألمانية ساندرا هولر عن «تشريح سقوط» (Antomy of a Fall).

داوني الجيد

على الجانب الرجالي، تختلف المقاسات: هناك ليوناردو ديكابريو عن «قتلة فلاور مون» وهو أدّى الدور بشحنة قلقة طوال الوقت، مما قلل من فرص تقديمه تعابير أخرى. الحق ليس عليه بل على الكتابة التي منحته ذلك اللون الواحد معظم الوقت. سيليان مورفي، هو الأوفر حظاً عن «أوبنهايمر»، كما تقدّم ولا وجود لحصان أسود إلا إذا أقنع برادلي كوبر المقترعين بأنه ممثل جيد في «مايسترو» كما كان جيداً في سواه.

الآخرون هم كولمن دومينغو عن Rustin وباري كيوغن عن Saltburn وأندرو سكوت عن All Us Strangers

بالنسبة للممثلين المتنافسين في الأدوار المساندة، هناك بضعة أسماء مثيرة للاهتمام. نعم رايان غوزلينغ موجود عن «باربي» تسانده ابتسامته وتخونه القدرة على منح الشخصية شيئاً خاصاً.

روبرت داوني جونيور أفضل منه بمرّات في «أوبنهايمر»، دور قصير إلى حد لكن شغل الممثل عليه مثل الطابع على رسالة بريدية قبل اختراع الإيميل. هناك روبرت دي نيرو بالطبع عن «قتلة فلاور مون»، وهو من بين مستحقي الفوز لكن الفوز فعلياً هو أمر آخر. على نحو أقل طغياناً تشارلز ملتون عن «ماي ديسمبر» ومارك روفالو عن «أشياء بائسة» وويليام دافو عن الفيلم ذاته. نسائياً، تتنافس جوليان مور عن «ماي ديسمبر» ضد جودي فوستر عن NYAD وإميلي بُلنت عن «أوبنهايمر». الأقل حظوة (حتى الآن على الأقل) هن روزامند بايك عن دور جيد لها في «سولتبيرن» ودانيال بروكس عن «اللون أرجواني».

أعمال معرض أحمد عسقلاني تتمتع بحس الفكاهة

الشغف بالأبراج الفلكية يُلهم تشكيلياً مصرياً

القاهرة: نادية عبد الحليم

تفتش الصياغات النحتية التي قدمها الفنان المصري أحمد عسقلاني بأحدث معارضه في خبايا الذاكرة البشرية، وترصد ظلال البدائية الباقية داخل الإنسان المعاصر رغم الحداثة وتأثير العلم والحياة المدنية؛ ما أثار نقاشات واسعة شهدها غاليري «بيكاسو» بالقاهرة الذي يستضيف معرض «أبراج» حتى 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

الأبراج الفلكية هي ثيمة أعماله التي لا تتطرق إلى المعتقدات المرتبطة بالعلاقة بين بروج السماء والأرض أو بالمصير الذي يمكن أن تحدده هذه العلاقة في إطارها، يقول عسقلاني لـ«الشرق الأوسط»: «ليس ذلك بالتأكيد هو ما يعنيني أو ما أثار خيالي وألهمني أعمالي بالمعرض».

وينوّه إلى «توقفه طويلاً أمام احتفاء القدماء بتأمل تجمعات النجوم وخيالهم الذي قادهم لرسم أشكال وصور متخيلة لأبراج السماء، واستمرار اجتذاب الأبراج لاهتمام البشر إلى وقتنا الراهن».

من وحي السمات المعروفة لكل برج من الأبراج الاثني عشر جسّد الفنان أعماله النحتية، ومن هنا يلتقي الجمهور داخل القاعة بمنحوتات ترمز إلى أبراج الجدي، والقوس، والحمل، والأسد، والسرطان، والعذراء وغير ذلك، حيث تجتمع الأبراج كاملة، وتثير أجواء من البهجة، فبعد أن احتلت جانباً كبيراً من حديث ونقاش الحضور فرضت مجموعة من الأسئلة على الجميع، ومنها: «ما هو برجك من بين هذه الأبراج؟ وهل هو برج ناري أم مائي أم ترابي؟»، وغير ذلك من أسئلة متعلقة بهذا العالم المثير لشغف الإنسان.


جانب من المعرض الذي سادته أجواء البهجة (إدارة الغاليري)

تطرح الأعمال تساؤلات عن علاقة الإنسان بالأبراج

من أعمال المعرض (إدارة الغاليري)

منحوتة ترمز إلى برج الأسد (إدارة الغاليري)

اللافت، أنه داخل الغاليري يحرص الزائرون على التقاط الصور الفوتوغرافية مع المنحوتة التي ترمز إلى برجهم في حالة من المرح والشغف؛ «يبدو أنها نجحت في مخاطبة الجانب البدائي داخل كل متلق، وكأنها أيضاً استدعت تجليات الخرافة كاشفة عن مدى تأثيرها في حياة الإنسان المعاصر».

وفق تعبير صاحب المعرض.

ويُعد هذا الاختلاف أو الطرح الفني غير المعتاد الذي تقدمه المنحوتات بالمعرض، استكمالاً لحالة من كسر النمطية التي ارتبطت باسمه منذ بداياته في عالم النحت، سيما فيما يتعلق باستخدامه لخامات جديدة أو غير مألوفة إلى حد كبير، ومن أبرزها خامة الخوص التي باتت سمة أساسية لفنه لسنوات طويلة.

يقول: «بسببه تعرضت لهجوم حاد من جانب الكثيرين، لكنني لم ألتفت إلى ذلك، وواصلت استخدامه؛ لأنني لم أجد ما هو أفضل من الخوص لمنحوتاتي؛» ويتابع: «أراه رمزاً لعراقة التراث المصري، وتناسب النحت تماماً، وقد لاقى حفاوة بالغة فيما بعد بكل المعارض التي شاركت فيها بمصر والعالم».

جاءت الأعمال هذه المرة بخامة البرونز، وتنتمي إلى المدرسة التعبيرية، وتوحي بحركة بصرية مستمرة، يتمتع بعضها بحس الفكاهة: «يعشق المصريون الضحك ويتمتعون بخفة الظل حتى في الأزمات».

وجاء بعضها الآخر يمارس نشاطات متنوعة مثل العزف الموسيقي، ورغم كونها جزءاً من «فن النخبة» أو النحت، فإنها تتمتع بسهولة قراءتها والتفاعل معها؛ تماشياً مع فكر الفنان الذي يميل إلى أن يكون العمل الفني للجميع، من دون أن يقتصر على فئة معينة.

وعلى الرغم من أن المعرض تجمعه ثيمة «الأبراج» بأيقوناتها المعروفة، فإن عسقلاني خرج من الشكل التقليدي لها ليمنح كل منحوتة مفرداتها الخاصة وشخصيتها المستقلة؛ فلا يوجد عملان متشابهان، لكن ربما ما يجمع بينها هو حرصه على حيويتها والحياة التي تدب فيها.

أحمد عسقلاني المولود في عام 1978 بمحافظة قنا (جنوب مصر) أقام عدداً كبيراً من المعارض الفردية، كما شارك في معارض وورش جماعية عدة، ونال مجموعة من الجوائز، منها جائزة النحت الأولى عام 1998 من «صالون الشباب» وجائزة «بينالي الخزف» بالقاهرة عام 1998، والجائزة الأولى للنحت من وزارة الثقافة المصرية عام 2008.

من ممتلكات مشاهير الأدب والفن

أعظم مجموعة من الآلات الكاتبة في العالم للبيع بالمزاد

نيويورك: ديفيد والدستين*

يتعذّر على المرء تخمين ما يمكن العثور عليه داخل الآلة الكاتبة لشخص مشهور. على سبيل المثال، تضمّنت الآلة القديمة الخاصة بجو ديماغيو شظايا مقطوعة من بطاقته المصرفية منتهية الصلاحية. وقد عثر ستيف سوبوروف، الذي اشترى الآلة الكاتبة الخاصة بـ«يانكيز هول أوف فيمر» عام 2011، على الشظايا أسفل مفاتيحها أثناء تنظيفها.

كما اكتشف سوبوروف صوراً تعود إلى مرحلة الطفولة تخصّ إرنست هيمنغواي داخل الآلة الكاتبة التي امتلكها الروائي الأميركي الشهير الحائز جائزة «نوبل الآداب»، وكانت طراز «أندروود ستاندرد بورتابل» عام 1926. إلا أنّ أعظم اكتشافات سوبوروف مع هذه الآلات وغيرها، بما فيها الآلات الكاتبة الخاصة بكل من مايا أنجيلو، وتينيسي ويليامز، وجون لينون، وشيرلي تمبل، كان الارتباط التاريخي بمثل هذه الشخصيات العظيمة.

وعبر الفيديو الأسبوع الماضي، قال سوبوروف: «من الصعب أن أستسلم».

فبعد 20 عاماً من تجميع ما يمكن أن يوصف بأنه أعظم مجموعة من الآلات الكاتبة في العالم، يعرض سوبوروف، اليوم، جميع آلاته المحبوبة وعددها 33 للبيع في مزاد. وقال إنّ امتلاكها كان نعمة كبيرة نالها، وتحمل كل منها قصة فريدة ساعدت في تأجيج شغفه.

يُذكر أنّ سوبوروف سبق وتراجع عن صفقة مع الممثلة أنجلينا جولي، ورفض التخلّي عن الآلة الكاتبة التي كان يملكها هيمنغواي بعدما وافقت النجمة على دفع 250 ألف دولار لقاءها. في ذلك الوقت، أفادت تقارير بأنّ جولي هي التي انسحبت، بينما أكد سوبوروف أنه مَن ألغى الصفقة لدى علمه نيتها إعطاء الجهاز لزوجها براد بيت لاستخدامه. وقال إنه ربما كان ليسمح لبيت بالنقر على الآلات الكاتبة لهارولد روبنز، أو ماي ويست، لكن آلة هيمنغواي الكاتبة عدَّها «مقدسة».

وأضاف: «في ذلك الوقت، كان بإمكاني استخدام المال، لكن لن أسمح لأحد بلمس الآلة الكاتبة الخاصة بإرنست هيمنغواي. مستحيل».

الآن، سيحصل شخص آخر على الفرصة لامتلاكها. فبعد عقدين من تحمُّل مسؤولية حماية الآلات الكاتبة، وتأمينها وعرضها وشحنها في جميع أنحاء البلاد للترويج لتراثها، لم يعد سوبوروف (75 عاماً) يملك الطاقة اللازمة للاضطلاع بذلك، بينما لا يزال بإمكانه الاستفادة من المال.

ووفق ما تقرّر، سيجري التبرّع ببعض العائدات لمؤسسة «جيم موراي ميموريال فاونديشن»، الحريصة على تكريم كاتب العمود الرياضي السابق في صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، من خلال إصدار منح دراسية لطلاب الصحافة. ويُعدّ سوبوروف من أشد المعجبين بفريق «لوس أنجليس دودجرز» طوال حياته، ويُقدّر كثيراً كتابات موراي، علماً أنّ أول آلة كاتبة اشتراها سوبوروف كانت من مزاد عام 2005، ومنذ تلك اللحظة، أصبح جمع هذه الآلات شغفه.

اشترى سوبوروف، رجل الأعمال المقيم في لوس أنجليس، والمفوّض السابق لدى قسم شرطة لوس أنجليس، معظم الآلات الكاتبة المعروضة في المزادات، رغم أنّ القليل منها حصل عليه مباشرة من أفراد العائلة أو المالك السابق.

من جانبه، أعطى النجم توم هانكس، وهو من هواة جمع الآلات الكاتبة، سوبوروف، جهاز «هيرميس 3000» الخاص به، بعدما التقيا وناقشا حبهما المشترك للآلات الكاتبة. وعام 2012، بعد وقت قصير من وفاة الصحافي آندي روني، استأجر سوبوروف وكيل عقارات من ولاية كونيتيكت للذهاب إلى مرأب العائلة في منزل روني القديم، وعرض 5000 دولار مقابل سيارته المحبوبة، طراز «أندروود موديل 5»، وإنتاج عام 1929.

وتبيّن أنّ الرجل الذي استأجره سوبوروف عميل متقاعد في وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه). ورغم انتظاره لـ3 ساعات للدخول في عملية البيع، تسلّل إلى الداخل وحرص على ضمان الحصول على الآلة. قال سوبوروف إنه بعد ساعات، تلقّى عرضاً بقيمة 125 ألف دولار من شبكة «سي بي إس»، التي كان يعمل لديها روني سابقاً، لكنّ العرض قوبل بالرفض.

الآلات الكاتبة آلاتُ نقشٍ صغيرة غير كاملة، مثلما يروق لسوبوروف وَصْفها، وتتطلّب تفاعلاً جسدياً أكثر من أجهزة الكمبيوتر المحمولة اليوم. تحمل بعض هذه الآلات شخصية مميّزة، أو روحاً ميكانيكية، مثل سيارة عتيقة أو كمان المايسترو. كما أنها تتيح الاتصال بأصحابها الأصليين، مما يعزّز هالة الغموض حولها.

وقال سوبوروف: «من الصعب العثور على مثل هذه الآلات الكاتبة، لأنّ بعض الورثة لا يريدون التخلّي عنها، فهم يبيعون الملابس والصور، لكنهم يرفضون بيعها».

حتى الآن، ليست معروفة قيمة كامل المجموعة التي يملكها سوبوروف. ومن المفترض أن تتولّى دار «هيريتيدج أوكشنز» إدارة المزاد، المقرر إقامته في 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي في دالاس، على أن تُباع الآلات الكاتبة على نحو منفصل.

ويُشار هنا إلى أنّ سوبوروف تبرّع العام الماضي بـ6 من الآلات الكاتبة التي يملكها إلى مؤسسة «سميثونيان». وتخصّ هذه الآلات كلاً من جون لينون، وإليا كازان، وجيري سيغيل (الذي شارك في ابتكار شخصية «سوبرمان»)، وأورسون ويليس، وديماغيو، وأنجيلو؛ قُدِّرت بنحو 250 ألف دولار للقطعة.

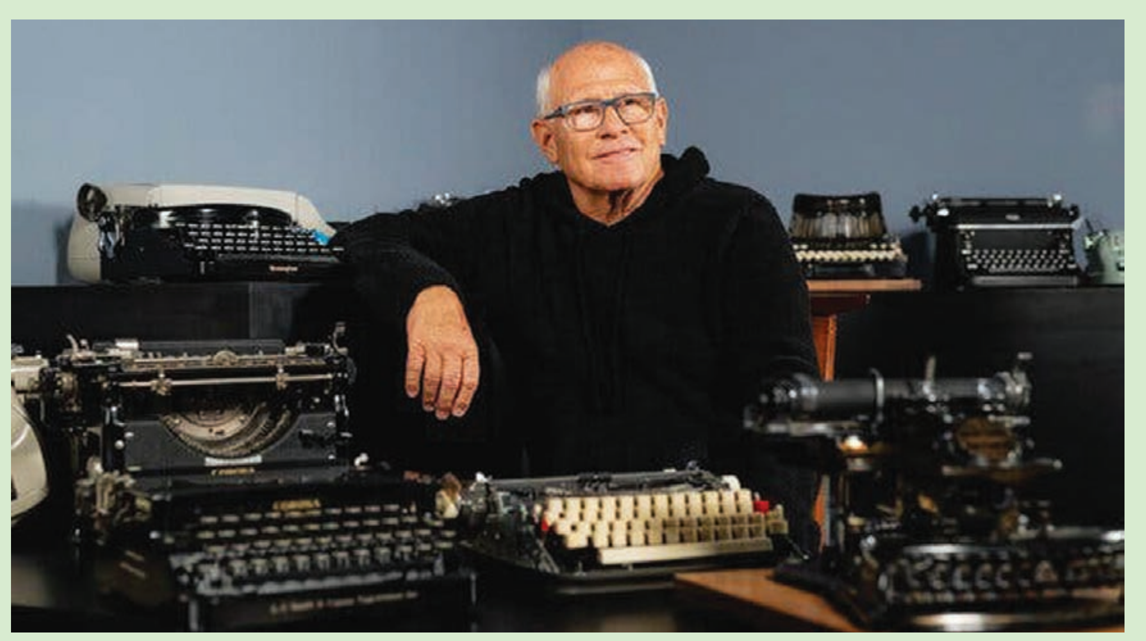
وعلّق: «لا ينبغي لي أن أملك الآلة الكاتبة الخاصة بمايا أنجيلو. إنها ملك الشعب الأميركي. ولا أيضاً الآلة الكاتبة الخاصة بجون لينون».

ومع ذلك، سمح سوبوروف للممثل بيرس بروسنان، بالكتابة على الآلة الكاتبة الخاصة بلينون مقابل التبرّع بمبلغ 5 آلاف دولار لمؤسسة «موراي». كما أعار الآلة الكاتبة الخاصة بسيغيل لمؤتمرات الكتب المصوّرة، حيث اصطفّ الناس لساعات لكتابة ملاحظات قصيرة على الآلة الكاتبة عينها، التي استُخدمت لكتابة حوار قصة «سوبرمان».

ومن خلال هديته الدائمة، سمح سوبوروف لمؤسسة «سميثونيان» بالاختيار من مجموعته، فاطّلعت على الآلات الكاتبة التي كانت مملوكة لغريتا غاربو، وجون أبدايك، وفيليب روث، وجاك لندن، وجور فيدال، بالإضافة إلى آلة برايل امتلكتها أندريا بوتشيلي. إلا أنها رفضت نموذج الآلة الكاتبة الخاص بهيمنغواي لامتلاكها نظيره بالفعل.

يُذكر أنّ سعيد الحظّ الذي سيشتري الآلة الكاتبة الخاصة بهيمنغواي سيحصل كذلك على «نيغاتيف» الصور والمطبوعات والمظاريف الأصلية المخبأة داخلها.

* خدمة «نيويورك تايمز»



أمضى ستيف سوبوروف العمر في جمع الآلات الكاتبة (نيويورك تايمز)

سوبوروف سبق أن تراجع عن صفقة مع أنجلينا جولي، ورفض التخلّي عن الآلة الكاتبة التي كان يملكها هيمنغواي

الآلة الكاتبة بعضُ غموض الكاتب وهالته (نيويورك تايمز)

زاهي حواس

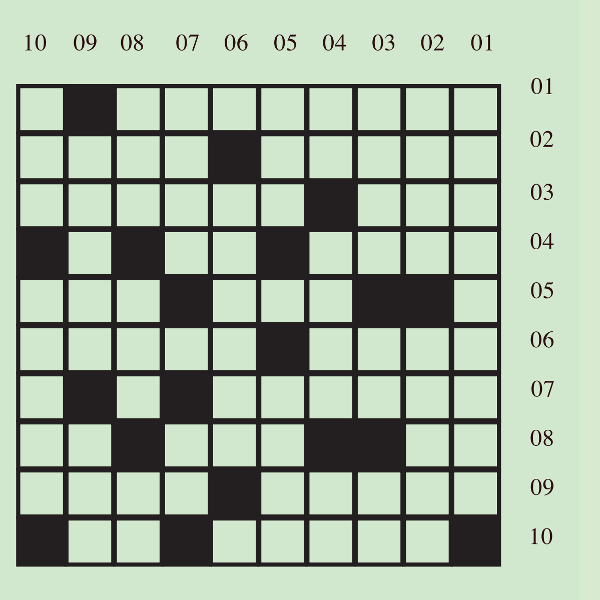
المنشآت المائية بمدينة الربذة الأثرية

استطاع الدكتور سعد الراشد شيخ الأثريين السعوديين أن يكشف عن مدينة أثرية هامة جداً يعود تاريخها إلى العصر الإسلامي المبكر، وهي مدينة الربذة بالمملكة العربية السعودية. وقد كشف فيها عن آثار مسجدين، بالإضافة إلى العديد من آثار القصور والمنازل لكي يكتب لنا بوضوح تاريخ هذه المدينة الهامة، التي تستحق أن يكتب عنها عشرات المؤلفات. واليوم نتحدث عن المنشآت المائية التي كشف عنها الفريق الأثري بإشراف الدكتور سعد الراشد.

اعتمدت مدينة الربذة على مياه الأمطار والسيول والآبار، التي وصل عددها إلى ما يزيد على اثنتي عشرة بئراً في النطاق العمراني للمدينة. وقد استفاد سكان الربذة من البركتين المجاورتين لها، وهما من برك طريق الحج المعروف باسم درب زبيدة، بالإضافة إلى البرك الأخرى التي توجد على امتداد الطريق، وكذلك الآبار الأخرى المحفورة في محيط الربذة، وأيضاً تجمعات المياه في الينابيع والتجاويف الصخرية والأحواض الطبيعية. لكن أبرز ما تتميز به الربذة هو تصميم مستودعات لحفظ المياه، أي خزانات مبنية تحت مستوى أرضيات الغرف والساحات الداخلية والممرات وفي كل الوحدات السكنية. وتثبت هذه الخزانات بطريقة هندسية بديعة، فيصل متوسط عمق الخزان الواحد نحو المترين تحت مستوى الأرضيات. وتملأ هذه الخزانات بإحدى طريقتين؛ الأولى بواسطة أنابيب حجرية أو فخارية صممت بطريقة فنية لتمرير مياه الأمطار الساقطة على أسطح المنازل إلى داخل الخزانات. والطريقة الثانية فيما يبدو بنقل المياه مباشرة من البرك والآبار لهذه الخزانات عند الحاجة في غير مواسم سقوط الأمطار.

لقد أوضح الدكتور الراشد أن تصميم مستودعات حفظ المياه بهذا الأسلوب الهندسي ضمن للربذة الطمأنينة والأمان بتوفير المياه النقية وبوسائل متنوعة، فالماء هو عصب الحياة للإنسان والحيوان، ومادة أساسية لتحضير الأطعمة والدخول في الصناعات وأغراض أخرى عديدة ولا يمكن حصرها، فالماء عنصر الحياة الأول ومن بعده الهواء الذي نتنفسه. ولقد تم الكشف عن عدد كبير من خزانات المياه بعضها على شكل مجموعات، والبعض الآخر إما خزان واحد أو خزانان متقاربان زود بعضها بأنابيب فخارية أو جصية تمتد إلى الخزانات لتوزيع المياه فيها. وزود بعض الخزانات بوحدات ترسيب قبل دخول المياه للخزانات الرئيسية، وقد وصل عدد الخزانات المكتشفة لما يقرب من مائتي خزان، حيث حرص سكان مدينة الربذة على الاستفادة من هذه الخزانات في جميع الفترات والمراحل البنائية للمدينة، وقد اكتشف بعضها تحت مستوى فترات سكنية مبكرة بقيت مستخدمة في الفترات السكنية اللاحقة، وهذا في حد ذاته يعد طفرة هندسية فائقة، وخبرة فريدة لدى المهندسين الأوائل من المسلمين.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 جمع سيد - عالم «معكوسة»
03 قمة الجسم - طائر مغرد
04 طريقة «معكوسة» - للتفسير
05 اخلاق حميدة وتهذيب - بشر
06 ذكي - ضد الصديق «معكوسة»
07 الحذاء
08 بحر «معكوسة» - ضد نهار - تحقق وحدث «معكوسة»
09 نسل «معكوسة» - ذائع الصيت «معكوسة»
10 مريضة «معكوسة» - فك «معكوسة»

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 ضد يمين - قمح أو ذرة تغلى في الماء وتؤكل
03 ضد عسير «معكوسة» - عملة آسيوية - للتعريف
04 متشابهان - عدد ترتيبي - خاصتي
05 ضد ظلم «معكوسة» - مرض صدري
06 مدينة ايطالية
07 بين جبلين - حرف نصب
08 طري «معكوسة» - رغد العيش - للتعريف
09 دولة في جبال الهامالايا - اعطى
10 من اوجه القمر «معكوسة» - فيلسوف فرنسي

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

عرب و عجم

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة بلجيكا رئيس بعثتها لدى الاتحاد الأوروبي، التقى أول من أمس، أمين عام هيئة العمل الخارجي بالاتحاد الأوروبي، ستيفانو سانينو، وأشاد السفير بمستوى الشراكة والتعاون القائم بين مملكة البحرين والاتحاد الأوروبي في كثير من المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمار المالي والرقمي والطاقة والأمن، مؤكداً على أهمية تعزيز علاقات التعاون، ومواصلة المضي قُدماً بالعمل المشترك في مختلف القطاعات الحيوية بما يحقق المصالح المشتركة.

عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، التقى أول من أمس، المهندس كامل الوزير، وزير النقل المصري، لبحث تدعيم التعاون المشترك بين الجانبين في مجالات النقل المختلفة خصوصاً في مجال النقل البحري، وأكد الوزير أهمية التعاون الحالي المشترك في مجالات النقل المختلفة، كما بحثا آخر المستجدات الخاصة بمشروع تسيير وافتتاح خط سريع (رورو) للحاصلات الزراعية سريعة التلف بين البلدين. من جانبه، أكد السفير أن المناخ الاستثماري في مصر مناخ واعد، وهو ما يمثل عنصر جذب للشركات الإيطالية.

مايكل كواروني

● جان فيليب لينتو، سفير كندا لدى المملكة العربية السعودية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، سلطان بن عبد الرحمن المرشد، ووزير التنمية الدولية في كندا، الدكتور أحمد حسين، والذي عقد في مقر الصندوق بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض جهود الصندوق السعودي للتنمية في مختلف الدول النامية حول العالم، إضافة إلى مناقشة سبل التعاون الإنمائي المستقبلي بين الجانبين.

● عبد الناصر باحبيب، سفير اليمن عميد السلك الدبلوماسي لدى تونس، استقبل أول من أمس، سفير الجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى تونس، سيدي عالي ولد سيدي عالي، وقدّم العميد التهاني والتبريكات للسفير الموريتاني بمناسبة تعيينه لدى تونس، متمنياً له كل التوفيق في أداء مهامه والعمل بما يخدم تطوير العلاقة بين بلده والجمهورية التونسية، واستعرض السفيران خلال اللقاء علاقات الأخوة التاريخية التي تربط اليمن وموريتانيا، وسبل تعزيزها بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين، وكذا التأكيد على المواقف المشتركة للبلدين الشقيقين.

عبد الناصر باحبيب

● رشيد بلباقي، سفير الجزائر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال، علي حمية، بمكتبه في الوزارة، وتناول معه آخر المستجدات على الصعيدين المحلي والإقليمي، إضافة إلى بحث في آفاق وسبل تعزيز نمو العلاقات اللبنانية - الجزائرية على مختلف الصعد، ولا سيما في القطاعات التي تُعنى بها وزارة الأشغال العامة والنقل، وأكد الوزير أن العلاقات مع الجزائر تنمو وتُعزز على أسس من الأخوة والتعاون بين البلدين.

رشيد بلباقي

● محمد أجمل إقبال، سفير باكستان لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، أعضاء من مجلس إدارة غرفة تجارة عمّان، لبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وتبادل البعثات التجارية وإقامة المعارض المشتركة، وأكد النائب الأول لرئيس الغرفة، نبيل الخطيب، أن العلاقات الأردنية الباكستانية في المجال الاقتصادي تتطلب تعزيز التواصل بين مختلف الجهات المعنية في البلدين لتطوير فرص التعاون بين أصحاب الأعمال لا سيما بالقطاعات الواعدة. بدوره، أشار السفير إلى أن علاقات البلدين تشهد تطورا مستمرا.

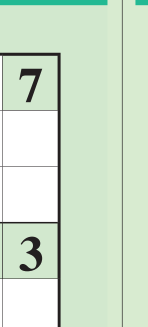
محمد أجمل إقبال

● أحمد عبد الرحمن الشريم، سفير دولة الكويت لدى سنغافورة، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى رئيس الجمهورية ثارمان شانموجاراتنام، خلال مراسم رسمية جرت في القصر الرئاسي، ونقل السفير تحيات وتهاني أمير الكويت، الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، إلى الرئيس السنغافوري بمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتمنياتهم لجمهورية سنغافورة بمزيد من التقدم والازدهار والاستقرار، وأشاد السفير بالعلاقات التي تربط بين الكويت وسنغافورة القائمة منذ 38 عاماً.

● كاترين قرم كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، التقت أول من أمس، وزير التخطيط والتعاون الدولي، الدكتور واعد باذيب، بالعاصمة المؤقتة عدن، لبحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين الصديقين والدعم التنموي والإنساني المقدم من الجانب الفرنسي والذي يشمل عدة قطاعات ومجالات، وتطرق اللقاء إلى جملة الأوضاع العامة في البلاد، وكذا التدخلات الفرنسية في المجال الزراعي، والمتمثلة بمشروع وادي حجر، ودعم مشروع الاصطياد السمكي بمحافظتي عدن وحضرموت، وبرامج تمكين النساء وجهود بناء السلام.

كاترين قرم كمون

سودوكو



	4			1				7
5		9		6				
			9	2		6		
					8		9	3
		1			9			
	3	2				1	7	
						5		
	1				4			
							3	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	6	2	9	7	3	1	8	5
3	5	1	8	6	2	7	9	4
7	8	9	1	4	5	2	3	6
5	9	3	2	8	1	4	6	7
8	1	6	7	5	4	9	2	3
2	4	7	3	9	6	5	1	8
9	2	5	4	3	8	6	7	1
1	3	4	6	2	7	8	5	9
6	7	8	5	1	9	3	4	2

editorial@aawsat.com

London - Thursday - 14 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16452 — الخميس 1 جمادى الآخرة 1445 - 14 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16452





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

جنون الحصون

أدّى مقتل 1200 إسرائيلي ليلة الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) إلى زعزعة الشعور بالأمان إلى الأبد. لا أثر لحدث في الصراع العربي الإسرائيلي مثلما لا يزال يفعل ويفاعل ذلك الهجوم الذي غافل نظرية، أو أسطورة «الحصن» الذي لا يَقرَب.

لم يذهل الهجوم، الاستراتيجية وحدها، بل أخافها وأخاف معها استراتيجيي وسياسيي الغرب. وبما أنه عمل حركة لا دولة، فقد كان قاسياً ولم يراعِ قوانين الحرب. وكان طبيعياً أن تشعر المؤسسة الحربية الإسرائيلية بالإهانة، والذعر، أمام شعبها والعالم. وبالتالي، كان متوقعاً أن ترد وتحاول أن تلملم شيئاً مما فقدته على أرض غزة.

لم يكن طبيعياً وهي تراجع كل ما حدث، وتحاول أن تستجمع وعيها، أن تتجاهل الحقيقة الأهم في كل ذلك. وهي أن كل شيء مسؤوليتها. هي المسؤولة عن غفلة الأمن والاختراق. وهي المسؤولة عن احتفان الاضطهاد اليومي منذ عام 1956 كما قال فارس الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وهي التي حذّرت نفسها بأن العرب شعب لا يعرف سوى الهزيمة.

بسبب تجاهلها لهذه الحقيقة اهتز توازن الدولة الإسرائيلية. وتصرف نتنياهو في رده مثل شقي يائس فقد كرامته في ساحة المبارزة. وبدل أن يطلق «الكاوبوي» النار على خصمه، راح يرش بالرصاص كلَّ من يظهر أمامه. ولا يزال. المشكلة هنا، مثلها في أفلام «الكاوبوي»، منها فيلم «مبارزة أوكي كورال»، هي ضعف رجل القانون. أو «الشريف». أي ما سمي على مدى السنين «المجتمع الدولي» الذي أوكل إليه تحديد الحقوق وتفنيد الاعتداءات.

نشرت إسرائيل ثقافة «الكاوبوي» منذ اليوم الأول. مارست شيئاً يسمى «الغارات التأديبية»، وشيئاً يسمى «الغارات الاستباقية». وهي من قرر ومارسَ وكرّس أن الحل الوحيد هو في البطش، لا في السياسة. وهذا ما أوصلنا، وأوصل العالم معنا، إلى ذروة البطش، ممثلاً بسياسي فاشل لم يعرض شيئاً سوى العنف والرفض، وتسليم الجيش إلى يواف غالانت الذي لم يرَ في أهل غزة سوى «حيوانات بشرية»، تحت الركام أو فوقه.

كان في إمكان أميركا أن تلعب دوراً أكثر عقلانية في طمأنة إسرائيل، وأن توفر عليها وعلى نفسها هذه اللطخة التاريخية. الذي حدث أنها شاركت نتنياهو سياسة العدم. ووضعت على كتفيها ثقل هذا الحمل.



الممثلة الأميركية شايلين وودلي لدى حضورها حفل العرض الأول لفيلم «فيراري» في لوس أنجليس أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

ما أبعد الفرق بين 1954 و2023

تحدثنا الأسبوعين الماضيين عن اليمن الشمالي والجنوبي، عندما كانا منفصلَين، ثم متوحدَين، واليمن الشمالي اشتهر بشيئين أحدهما مقبول والآخر مذموم، هما القهوة والقات، وسوف نستعرضهما بعجالة:

فموطن القهوة الأصلي إثيوبيا، غير أن زراعتها كانت في اليمن الشمالي من القرن الخامس عشر، حيث أرسلها والي اليمن آنذاك سلطان اليمن سليمان باشا إلى تركيا، وبحلول القرن السادس عشر وصلت إلى بقية الشرق الأوسط وجنوب الهند وبلاد فارس والقرن الأفريقي وشمال أفريقيا، ثم انتشرت القهوة إلى البلقان وإيطاليا وبقية أوروبا وإلى جنوب شرقي آسيا ثم إلى أميركا.

إلا أنّ عادة مضغ القات في اليمن كتب عنها الرحالة، مثل ريتشارد فرنسيس وبرتون وكارستن سورا، أنها عادة كانت منتشرة في المناطق الشمالية لليمن عام 1762.

وسبق لشاعر لبناني يقال له قسطنطين أنْ زار اليمن الشمالي في عهد الإمام يحيى حميد الدين عام 1922، وقال عدة أبيات هجومية من الشعر لا أذكرها، غير أن الأمام يحيى عارضه وردَّ عليه قائلاً:

القات ليس يعاب يا أيها الأصحاب- لأن فيه مزايا لم يحصها إسهاب- وسوف تنشر عشراً منها ويقوّي العباب- فللعيون جلاء للضعف منه ذهاب- وللثغور صباغ زمرّدي يُذاب- أحسِن بثغر مليح له المذاب رضاب- يا ما أُحيلاه ظلماً تشفى به الأحباب- أما الذي قاله قسطنطين فهو سراب –انتهى.

غير أن الشاعر أبو سعد النشوندلي الحضرمي، قال في القات:

يا سائلاً اسمع جواب ثقات- هذي الفضائح كلها من القات

هي نبتة غسلت دماغ عشيقها- هي دنية الشيطان والحسرات

هذي بلاد العلا قد يمَّمت- واليوم بعد القات في الدركات –انتهى.

المضحك المؤلم أن رئيس اليمن الشمالي علي عبد الله صالح الذي قتله الحوثيون، أراد أن يقتدي به شعبه فقال: قررت ألا أخزّن القات إلا في نهاية الأسبوع -أي في الويك إند- وأصبح القات عندهم أهم من الغذاء، والدليل أن المنظمات الإنسانية الدولية حذّرت من زيادة الضغوط الاقتصادية التي ربما تؤدي إلى تأجيج الاضطرابات الاجتماعية والصراعات –خصوصاً أن ما لا يقل عن 17 مليوناً من الشعب يعيشون في مستويات متدنية من المعيشة.

ولو قُدِّر لليمن الجنوبي أن يتحرر من الحوثي ويحكم نفسه بنفسه، ففي عدّة سنوات قليلة لن يقل عن مستوى جارته سلطنة عمان.

ولتتأكدوا من الحقيقة، فالصور الجوية التي التقطتها الطائرات الإنجليزية عام 1954 لكل من عدن ومسقط ودبي وأبوظبي، تُظهر الفرق الحضاري الشاسع بينها –طبعاً لصالح عدن.

«تشيكن رَن» تعود إلى الشاشة

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد نحو ربع قرن على نجاح فيلم الرسوم المتحركة «تشيكن رَن» (هروب الدجاج) تعود الدجاجات بطلات الفيلم للشاشة بجزء جديد يبدأ عرضه يوم 15 من الشهر الحالي، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويحمل «تشيكن رَن: دون أوف ذي ناغت» (Chicken Run: Dawn of the Nugget)، توقيع استوديوهات «آردمان» البريطانية، ملوك هذه التقنية في التحريك التي استحالت بمثابة قطاع قائم بذاته، وفي رصيدها أعمال شهيرة سابقة، بينها «والايس أند غروميت» و«شون ذي شيب».

ويبقى أكبر نجاحات هذه الاستوديوهات فيلم «تشيكن رَن» الصادر سنة 2000 والذي يتمحور حول مغامرات مجموعة من الدجاج المتحمس تحاول الهروب من حظيرتها. وأوضح صانعو الفيلم لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الإمكانات الفكاهية التي تتمتع بها شخصيات العمل جعلت تصوير الجزء الثاني أمراً لا مفر منه.

يوضح بيتر لورد، أحد مؤسسي الاستوديو، «من الواضح أننا في (آردمان) نعرى أن بعض الحيوانات مضحكة والبعض الآخر ليس كذلك، حتى لو لم نحضّر قائمة بها بالمعنى الدقيق للكلمة». ويضيف: «في الأساس، الدجاج مخلوقات مضحكة، أليس كذلك؟»، «في حين الخيول في المقابل ليست مضحكة».

وتخلو قصة الجزء الجديد من الفيلم من أي عملية هروب واسعة؛ إذ تنقلب الأدوار هذه المرة: يتعين على البطلين، جينجر وروكي، اقتحام مصنع للقيمات الدجاج (الـ«ناغتس») لإنقاذ ابنتهما مولي.

الفكاهة لها مكانها في العمل الجديد الذي يتضمن إشارات متعددة إلى السينما، بدءاً بالعنوان الذي يحيل إلى أسماء أفلام «حرب النجوم»، وصولاً إلى الإسقاطات المشابهة لعالم «مهمة مستحيلة» وجيمس بوند، عندما يحاول الدجاج التسلل إلى مصنع فائق التقنية، ما يشبه عمليات الاقتحام التي ينفذها الجاسوس البريطاني الشهير لأوكار الشرّ.

ويقول بيتر لورد: «في مرحلة ما، فكّرنا في حبكة فرعية تتضمن مصارعة ديوك. بدا الأمر ممتعاً»، مضيفاً: «لقد رسمتُ روكي وهو يرتدي السروال القصير الخاص بـ«روكي بالبوا» (الملاكم الذي لعب دوره سيلفستر ستالون في الأفلام التي تحمل العنوان نفسه). اعتقدتُ أن الأمر سيكون مضحكاً، لكنه كان لا يزال غريباً بعض الشيء! حتى بالنسبة لنا».

على غرار سائر أفلام «آردمان»، يمثل تصوير فيلم «تشيكن رَن» تحدياً كبيراً؛ إذ يستلزم عمل 350 شخصاً، بينهم أحياناً 30 يقومون بصورة متزامنة بثني تماثيل من صلصال التشكيل يبلغ ارتفاعها أكثر من 30 سنتيمتراً. ويتم في الإجمال تصوير 1400 لقطة، صورة بصورة، بمعدل أربع ثوانٍ من الفيلم لكل رسام رسوم متحركة في الأسبوع!

ويقول المخرج سام فيل: «إذا تمكنا من إنتاج إجمالي دقيقتين في الأسبوع، فسيكون ذلك بمثابة إنجاز».

ومع ذلك، على الرغم من أن تقنيات الرسوم المتحركة قد حققت قفزة نوعية منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فإن استوديوهات «آردمان» ملتزمة بـ«الصناعة اليدوية» قدر الإمكان، باستثناء المشاهد التي تُظهر عشرات الدجاجات دفعة واحدة، والتي يُستعان فيها بالتقنيات الرقمية.

ويقول المخرج مازحاً: «لولا ذلك، لكنا ما زلنا مستمرين في التصوير حتى الساعة».

عاملو التحريك يتمتعون بميزة أيضاً: الصبر. ويضيف سام فيل قائلاً: «إنهم في الأساس ممثلون، لكنهم ممثلون خجولون للغاية ويفضلون القيام بذلك في زاويتهم، بهدوء، مع تمثال صغير وبعيداً عن الآخرين».

في نموذج فريد في عالم السينما، تواصل استوديوهات «آردمان» تحدي الشركات العملاقة في مجال أفلام الرسوم المتحركة. في الآونة الأخيرة، أصبحت «آردمان» شركة مملوكة لموظفيها.

ويقول بيتر لورد: «كان بإمكاننا أن نبيع أنفسنا لشركة إعلامية عملاقة ونصبح أثرياء. ولكن ماذا بعد ذلك؟ كان من الممكن بيع الاستوديو، وفي نهاية المطاف، كان الشيء الأكثر قيمة بالنسبة لنا ليصبح سلعة».



لقطة من فيلم «تشيكن رَن: دون أوف ذي ناغت» (أ.ب)

القطط «متهمة» بالتهام كائنات مهددة بالانقراض

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة جديدة أن القطط تأكل أكثر من 2000 نوع من الكائنات الحية على مستوى العالم، بما في ذلك المئات من الأنواع المهددة بالانقراض.

ووفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية، فقد وصف فريق الدراسة، التابع لجامعة أوبرن في الولايات المتحدة، القطط بأنها «من بين الأنواع الغازية الأكثر إثارة للمشاكل في العالم».

وقالت الدراسة، إن قائمة الكائنات التي تأكلها القطط تشمل الطيور والثدييات والحشرات والزواحف، مشيرة إلى أن 17 في المائة منها ذات أهمية للحفاظ على البيئة.

وفي المجمل، تأكل القطط 981 نوعاً من الطيور، و463 نوعاً من الزواحف، و431 نوعاً من الثدييات، وهو ما يمثل نحو 90 في المائة من الأنواع المستهلكة.

كما وجدت الدراسة أنها تتغذى على 119 نوعاً من الحشرات و57 نوعاً من البرمائيات.

ولفت الباحثون إلى أن القطط ضارة بشكل خاص في الجزر، حيث تأكل ثلاثة أضعاف عدد الأنواع المهددة بالانقراض، مقارنة بما تأكله في القارات.

وقد توصل فريق الدراسة إلى هذه الأرقام من خلال البحث في مئات الدراسات التي نشرت في السابق بالفعل.

ويعتقد الباحثون أن تقديراتهم النهائية متحفظة، وأن هذه الأرقام سوف ترتفع مع إجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية.

وأثار تأثير القطط على الحياة البرية جدلاً حاداً في نيوزيلندا، حيث يقوم أحد السياسيين بحملة للقضاء عليها تماماً، كما تم إطلاق مسابقات تشجع الأطفال على إطلاق النار على القطط الضالة.

وفي أستراليا وحدها، تشير التقديرات إلى أن القطط تقتل أكثر من 300 مليون حيوان كل عام.

أما في مدينة فالدورف بجنوب غربي ألمانيا، فقد أُمر الناس بإبقاء قططهم في المنازل ومنعها من المغادرة لمدة ثلاثة أشهر في فصل الربيع، لحماية طيور «القبرة المتوجة»، المهددة بالانقراض، التي تتكاثر في ذلك الوقت.



قائمة الكائنات التي تأكلها القطط تشمل الطيور والثدييات والحشرات والزواحف (د.ب.أ)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية